البرعي

عبد الرحيم بن أحمد بن علي البرعي اليماني المتوفي عام 1400 م

البرعي

عبد الرحيم بن أحمد بن علي البرعي اليماني.

شاعر، متصوف من سكان (النيابتين) في اليمن.

أفتى ودرس وله ديوان شعر أكثره في المدائح النبوية.

والبرعي نسبة إلى بُرع وهو جبل بتهامة (كما ورد في التاج).

الديوان

تجلتْ لوحدانيةِ الحقِّ أنوارُ

تجلتْ لوحدانيةِ الحقِّ أنوارُ
فدلتْ على أنَّ الجحودَ هوَ العارُ
وأغرتْ لبداعي الحقِّ كلَّ موحدٍ
لمقعدِ صدقٍ حبذا الجارُ والدارُ
وأبدتْ معانيَ ذاتهِ بصفاتهِ
فلمْ يحتملْ عقلَ المحبينَ إنكارُ
تراءى لهمْ في الغيبِ جلَّ جلالهُ
عياناً فلمْ يدركهُ سمعٌ وأبصارُ
معانٍ عقلنَ العقلَ والعقلُ ذاهلٌ
وإقبالهُ في برزخِ البحثِ إدبارُ
إذا همَّ وهمُ الفكرِ إدراكَ ذاتهِ
تعارضَ أوهامٌ عليهِ وأفكارُ
و كيفَ يحيطُ الكيفُ ادراك حدهِ
وليسَ لهُ في الكيفِ حدٌّ ومقدارُ
وأينَ يحلُّ الأين منهُ ولمْ يكنْ
معَ اللهِ غيرَ اللهِ عينٌ وآثارُ
ولا شيءَ معلومٌ ولاَ الكونُ كائنٌ
ولاَ الرزقُ مقسومٌ ولاَ الخلقُ إفطارُ
ولا الشمسُ بالنورِ المنيرِ مضيئةٌ
ولا القمرُ الساري ولاَ النجمُ سيارُ
فأنشأَ في سلطانهِ الأرضَ والسما
ليخلقَ منها ما يشاءُ ويختارُ
وزينَ بالكرسيِّ والعرشِ ملكهُ
فمنْ نورهِ حجبٌ عليهِ وأستارُ
فسبحانَ منْ تعنو الوجوهُ لوجههِ
ويلقاهُ رهنَ الذلِّ منْ هوَ جبارُ
ومنْ كلِّ شيءٍ خاضعٌ تحتَ قهرهِ
تصرفهُ في الطوعِ والقهرِ أقدارُ
عظيمٌ يهونُ الأعظمونَ لعزهِ
شديدُ القوى كافٍ لذي القهرِ قهارُ
لطيفٌ بلطفِ الصنعِ فضلنا على
خلائقَ لا تحصى وذلكَ إيثارُ
يرى َ حركاتِ النملِ في ظلمِ الدجى

ولمْ يخفَ إعلانٌ عليهِ وإسرارُ
و يحصى عديدَ النملِ والقطرِ والحصى
وما اشتملتْ نجدٌ عليهِ وأغوارُ
ووزنَ جبالٍ كمْ مثاقيلَ ذرةٍ
ذراها وكيلُ البحرِ والبحرُ تيارُ
أضاءتْ قلوبُ العارفينَ بنورهِ
فباحتْ بأحوالِ المحبينَ أسرارُ
وشقَّ علاً أسمائهمْ منْ علاً اسمهِ
على الأصلِ فهو البرُ والقومُ أبرارُ

فذاكَ الذي يلجأ إليهِ توكلاً
عليهِ ويعصى َ وهوَ بالحلمِ ستارُ
فأدنى للخلق منَ بابَ فضلهِ
لتحمى إساءاتُ وتغفرَ أوزارَ
وضامئة ُ الآمالِ تسعى َ حوائباً
إلى موردِ استغفارهِ وهو غفارُ
تسبحُ ذراتُ الوجودِ بحمدهِ
ويسجدُ بالتعظيمِ نجمٌ وأشجارُ
و يبكي غمامُ الغيثِ طوعاً لأمرهِ
فتضحكُ مما يفعلُ الغيثُ أزهارُ
و ينشقُّ وجهُ الأرضِ عنْ معشبِ الثرى َ
وتجري ولا يجري سوى َ الله أنهارُ
وإنْ غردَ القمريُّ شكراً لربهِ
تجاوبهُ بالسجعِ أيكٌ وأطيارُ
وإنْ نفحتْ هوجُ النسيمِ تعطرتْ
بهِ خلعُ الأكوانِ فالكونُ معطارُ
تباركَ ربُّ الملكِ والملكوتِ منْ
عجائبَ يرويهنَّ بدوٌ وحضارُ
فيا نفسُ للإحسانِ عودي فربما
أقلتِ عثاراً فابنُ آدمَ معثارُ
ويا فرنة َ الأحبابِ بالرغمِ لا الرضا
لعلَّ بلطفِ اللهِ تجمعنا الدارُ
فأصبحَ في الأرضِ البعيدةِ عهدها
فلا ثمَّ أوطانٌ ولا ثمَّ أقطارُ

وأدركَ منْ ريحانةِ القلبِ نظرةً
وراها لصومِ القلبِ عيدٌ وإفطارُ
إلهي أذقني بردَ عفوكَ واهدني
إليكَ بما يرضيكَ فالدهرُ غرارُ
وصلْ حبلَ أنسي باجتماعِ أحبتي
ففي صرمِ حبلِ الأنسِ يشمتُ غدارُ
وصنْ ماءَ وجهي عنْ مقامِ مذلةٍ
وحصنهُ منْ جورِ الطغاةِ إذا جاروا
فإني بتقصيري وفقري وفاقتي
على أملٍ منْ مصرِ جودكَ أمتارُ
خلعتُ عذارى واعتذرتكَ سيدي
ولمْ يبقَ لي بعدَ اعتذاريَ أعذارُ
فقلْ فزتَ يا عبدَ الرحيمِ برحمتي
وطبتَ ولا خزيٌ لديكَ ولا عارُ
وأكرمْ لأجلي منْ يليني وأعطنا
منَ النارِ أمناً يومَ تستعرُ النارُ
وصلِّ على روحِ الحبيبِ محمدٍ
حميدِ المساعي فهوَ في الخلقِ مختارُ
وأزواجهِ والآلِ والصحبِ إنهمْ
لهُ ولدينِ الحقِّ بالحقِ أنصارُ

لكَ الحمدُ حمداً نستلذُّ به ذكراً

لكَ الحمدُ حمداً نستلذُّ به ذكراً
وإن كنتُ لا أحصي ثناءً ولا شكرا
لكَ الحمدُ حمداً طيباً يملا السما
وأقطارها والأرضَ والبرَّ والبحرا
لكَ الحمدُ حمداً سرمدياً مباركاً
يقلُّ مدادُ البحرِ عنْ كنههِ حصرا
لكَ الحمدُ تعظيماً لوجهكَ قائماً
يخصكَ في السراءِ مني وفي الضرا
لكَ الحمدُ مقروناً بشكركَ دائماً
لكَ الحمدُ في الأولى لك الحمدُ في الأخرى
لكَ الحمدُ موصلاً بغيرِ نهايةٍ
وأنت إلهي ما أحقَّ وما أحرى

لكَ الحمدُ ياذا الكبرياءِ ومنْ يكنْ
بحمدكَ ذا شكرٍ فقد أحرزَ الشكرا
لكَ الحمدُ حمداً لا يعدُّ لحاصرٍ
أيحصي الحصىَ والنبتَ والرملَ والقطرا
لكَ الحمدُ أضعافاً مضاعفةً على
لطائفَ ماأحلى لدينا ومأمرا
لكَ الحمدُ ما أولاكَ بالحمدِ والثنا
على نعمٍ أتبعتها نعماً تترى
لكَ الحمدُ حمداً أنتَ وفقتنا لهُ
وعلمتنا منْ حمدكَ النظمَ والنثرا
لكَ الحمدُ حمداً نبتغيهِ وسيلةً
إليكَ لتجديدِ اللطائفِ والبشرى
لكَ الحمدُ كمْ قلدتنا منْ صنيعةٍ
وأبدلتنا بالعسرِ ياسيدي يسرا
لكَ الحمدُ كمْ منْعثرةٍ قدْ أقلتنا
ومنْ زلةٍ ألبستنا معها سترا
لكَ الحمدُ كمْ خصصتني ورفعتني
على نظرائي منْ بني زمني قدرا
لكَ الحمدُ حمداً فيه وردي ومشرعي
إذا خابتِ الآمالُ في السنةِ الغبرا
لكَ الحمدُ حمداً ينسخُ الفقرُ بالغنى
إذا حزتُ يا مولاي بعدَ الغنى فقرا
إلهي تغمدني برحمتكَ التي
وسعتْ وأوسعتَ البرايا بهارا
وقوِّ بروحٍ منكَ ضعفي وهمي
على الحقِّ واغفرْ زلتي واقبلِ العذرا
فإني منْ تدبيرِ حالي وحيلتي
إليكَ ومنْ حولي ومنْ قوتي أبرا
وصنْ ماءَ وجهي فالسؤالُ مذلةٌ
وعنْ جورِ دهرٍ لم يزلْ حلوهُ مرا

ولاطف أطيفالي وإخوتهمْ فقدْ
رمتهمْ خطوبٌ ما أطاقوا لها صبرا
وهمْ يألفونَ الخيرَ والخيرُ واسعٌ
لديكَ ولا واللهِ ما عرفوا شرا
ربوا في ربى روض النعيم وظله
فجددْ لهمْ منْ جودكَ النعمةَ الخضرا
و منْ محنِ الدنيا والأخرى تولهمْ
بخيرٍ ويسرهمْ بفضلكَ لليسرى
و هبني لهمْ أسعىَ عليهمْ مجاهداً
لوجهكَ وافسحْ ليْ بطاعتكَ العمرا
و بعدَ حياتي في رضاكَ توفني
على الملةِ البيضاءِ والسنةِ الزهرا
و في القبرِ آنسْ وحشتي عندَ وحدتي
فإنَّ نزيلَ القبرِ يستوحشُ القبرا
و إنْ ضاقَ أهلُ الحشرِ ذرعاً لموقفٍ
بهِ الكتبُ تعطى باليمين وباليسرى
فقلْ فزتَ يا عبدَ الرحيمِ برحمتي
و مغفرتي لا تخشَ بؤساً ولا ضرا
و أكرمْ لأجلى منْ يليني رحامةً
و صحباً وفرج همنا واغفرِ الوزرا
و لا تبق لي مما نويتُ علاقةً
و لا حاجةً كبرى ولا حاجةً صغرى
و صلِّ على روح الحبيبِ محمدٍ
حميدِ المساعي منتقى مضرِ الحمرا
صلاةً وتسليماً عليهِ ورحمةً
مباركةً تنمو فتسترقُ الدهرا
و تشملُ كلَّ الآلِ ما هبتِ الصبا
و ما سرتِ الركبانُ في الليلةِ القمرا

عسى منْ خفي اللطفِ سبحانهُ لطفُ

عسى منْ خفي اللطفِ سبحانهُ لطفُ
بعطفهِ برٍ فالكريمُ لهُ عطفُ
عسى منْ لطيفِ الصنع نظرةُ رحمةٍ
إلى منْ جفاهُ الأهلُ والصحبُ والألفُ

عسى فرجٌ يأتي بهِ اللهُ عاجلاً
يسرُّ بهِ الملهوفُ إنْ عمهُ اللهفُ
عسى لغريبِ الدارِ تدبيرُ رأفةٍ
و برٌّ منَ البارى إذا العيشُ لمْ يصفُ
عسى نفحةٌ فرديةٌ صمديةٌ
بها تنقضي الحاجاتُ والشملُ يلتفُّ
فإنيَ والشكوى إلى اللهِ كالذي
رمى نفسهُ في لجةٍ موجها يطفو
فمنْ محن الأيام قلبي معذبٌ
ألمَّ بروحي قبلَ حتفِ الفنا حتفُ
وإني لأرضي ما قضى اللهُ لي ولوْ
عبدتُ على حرفٍ لأزرى بي الحرف
ولمْ أبن حسنَ الظنِّ في سيدي على
شفا جرفٍ هارٍ فينهار بي الجرفُ
ولكنْ دعوتُ اللهَ يكشفُ كربتي
فما كربةٌ إلا ومنهُ لها كشفُ
فكمْ بسطتْ كفٌ بسوءٍ تريدني
فقالَ لها الكافي ألا غلتِ الكفُّ
وكمْ همَّ صرفُ الدهرِ يصرفُ نابهُ
عليَّ فجاء الغوثُ وانصرفَ الصرفُ
ولمْ أعتصمْ باللهِ إلا ومدَّ لي
منَ البرِّ ظلاً في رضاءٍ لهُ وكفَ
وإني لمستغنٍ بفقري وفاقتي
إليهِ ومستقوٍ وإنْ كانَ بي ضعفُ
وفي الغيبِ للعبدِ الضعيفِ لطائفٌ
بها جفتِ الأقلامُ وانطوتِ الصحفُ
فكمْ راحَ روحُ اللهِ في خلقهِ وكمْ
غدا قبلَ أنْ يرتدَّ للناظرِ الطرفُ
بقدرةِ منْ شدَّ الهوا وبنى السما
طرائقَ فوقَ الأرض فهيَ لها سقفُ
ومنْ نصبَ الكرسيَّ والعرشَ واستوى
على العرش والأملاكِ منْ حولهِ حفوا
ومنْ بسطَ الأرضينَ فهي بلطفهِ
لحيٍّ بنى الدنيا وميتهمْ ظرفُ

وألقى الجبالَ الشمَّ فيها رواسياً
فليسَ لها من قبلِ موعدها نسفُ
وألبسها منْ سندس النبتِ بهجةً
منْ القطرِ ما صنفٌ يشابههُ صنفُ

وسخرَ منْ نشرِ السحابِ لواقحاً
إذا انتشرتْ أدرتْ سحائبها الوطفُ
وأنشأ منْ ألفافها كلَّ جنةٍ
بهِ الأبُّ والريحانُ والحب والعصفُ
ويعلمُ مسرى كلِّ سارٍ وساربِ
وما أعلنوهُ منْ خطايا وما أخفوا
و يحصى الحصىَ والقطرُ والنبتُ في الثرى
والأحقافُ عدٌّ قلَّ أوْ كثرَ الحقفُ
ويدري دبيبَ النملِ في الليلِ إنْ سعتْ
وإنْ وقفتْ ما أمكنَ السعيُ والوقفُ
ووزن جبالٍ كمْ مثاقيلَ ذرةٍ
وكيلُ بحارٍ لا يغيضها نزفُ
وكمْ في غريبِ الملكِ والملكوتِ منْ
عجائبَ لا يحصى لأيسرها وصفُ
فسبحانَ من إنْ همَّ وهمٌّ يقيسهُ
بكفءٍ وتكييفٍ يلجمهُ الكفُّ
ولمْ تحطِ الستُّ الجهاتُ بذاتهِ
فأينَ يكونُ الأينُ والقبلُ والخلفُ
إلهي أقلني عثرتي وتولني
بعفوٍ فإنَّ النائباتِ لها عنفُ
خلعتُ عذاري ثمَّ جئتكَ عائذاً
بعذري فإنْ لمْ تعفُ عني فمنْ يعفو
وأنتَ غياثي عندَ كلِّ ملمةِ
وكهفي إذا لمْ يبقينَ الورى كهفُ
فكمْ صاحبٍ رافقتهُ ليكونَ لي
رفيقاً فأضحى وهوَ بادي الجفا خلفُ
وماشيتُ من قومٍ عدوٌ صديقهمْ
إذا استنصروا ذلوا وإنْ وزنوا خفوا
طباعُ ذئابٍ في ثيابٍ جميلةٍ

بصائرهمْ عميٌ قلوبهمُ غلفُ
يلوحُ عليهم للنفاقِ دلائلٌ
وبالحكِّ يبدُ الزيفُ والذهبُ الصرفُ
فحلْ سيدي ما عشتُ بيني وبينهم
بحولكَ حتى يخضعَ الفردُ والألفُ
وأعلِ مقامي وانصبْ اسمي بخفضهمْ
ليصرفَ كلُّ اسمٍ يحقُّ لهُ الصرفُ
لأنكَ معروفي ومنكَ عوارفي
إذا استنكرَ المعروفُ وانقطعَ العرفُ
وأثبتْ بنورِ العلمِ والحلمِ منكَ لي
سعادةَ حظٍ ما لمثبتها حذفُ
وأيدْ بحرفِ الكافِ والنونِ حجتي
ليسبقَ لي منْ كلِّ صالحةٍ حرفُ
وقلْ فزتَ ياعبدَ الرحيمَ برحمةٍ
ومغفرةٍ يومَ الملائكُ تصطفُّ
وأكرمْ لأجلي منْ يليني وأعطنا
منَ النارِ أمناً يومَ كلٌّ لهُ ضعفُ
وصلِّ على روحِ الحبيبِ محمدٍ
صلاةً علاها النورُ وانتشرَ العرفُ
وأزواجهِ والآلِ والصحبِ ما انثنتْ
أراكُ الحمى وانسابَ الإبلُ الزحفُ

مقيلَ العاثرينَ أقلْ عثاري

مقيلَ العاثرينَ أقلْ عثاري
وخذْ لي منْ بني زمني بثاري
وجملني بعافيةٍ وعفوٍ
منَ الأمراضِ والعللِ الطواري
فغمُّ البلغمِ استوفى نعيمي
ومقدمُ أمِّ ملدمَ لفحُ ناري
أذابَ حموها لحمى وعظمي
ولستُ منَ الحديدِ ولا الحجارِ
فيا فرداً بلا ثانٍ أجرني
بعزِّ علاكَ منْ شأنٍ وزارِ
ولاَ تشمتْ بيَ الأعداءَ وانظرْ

إلىَّ برحمةٍ نظرَ اختيار
فقدْ هتكوا حمايَ وعاندوني
على نعمٍ تدرُّ على ديار
وإنَّ تضرري وعنايَ منهمْ
نظيرُ تذللي لكَ وافتقاري
فإنْ يخسرْ بسوقهمُ اتجاري
ففضلكَ سوقُ أرباحِ التجارِ
وإنْ يكُ عقني صحبي وجاري
فجودكَ بالذي أرجوهُ جاري
وإني بعتُ حينَ عرفتُ دهري
خيارَ بني الزمانِ بلا خيارِ
لأنهمُ ذئابٌ في ثيابٍ
فيا لي منْ شرارٍ في شرارِ
فكمْ لحمٍ شووهُ بغيرِ نارِ
وعرضٍ مزقوهُ بلا شفارِ
وكمْ نصبوا العداوةَ لي بكيدٍ
فكادوا يهدمونَ بهِ جداري
فهلْ لكَ يا خفي اللطفِ لطفٌ
يعودُ على احتسابي واصطباري
فأنتَ بنيتها سبعاً شداداً
يزينُ جوها شهبٌ سواري
ومهدتَ الأراضيَ منْ نجودٍ
واغورٍ في عمارٍ أوْ قفارِ
وسخرتَ البحارَ السبعَ تجري
بها الأفلاكُ منْ غادٍ وساري
وأنشأتَ السحابَ ولا سحابٌ
وأذريتَ الرياحَ ولاَ ذواري
وسخرتَ الشمسَ خلفَ البدرِ تسعى
كسعي الليلِ في طرفِ النهارِ
ِوتعلمُ كلَّ خائنةٍ وتدري
دبيبَ النملِ في ظلمِ المجاري
وتمسكُ في الهواءِ الطيرَ بسطاً
وقبضاً في رواحٍ وابتكارِ
وتكفلُ كلَّ وحشٍ في البراري

وترزقُ كلَّ حوتٍ في البحارِ
وكمْ منْ نعمةٍ غذتِ البرايا
براها منْ لكلِّ الخلق باري
كريمٌ منعمٌ برٌ رؤوفٌ
مقيلُ العاثرين من العثارِ
إلهي عافني وأصحَّ جسمي
وصلْ واقبلْ برحمتكَ اعتذاري

وطهرْ قالبي وتغشَّ قلبي
بأنوارِ السكينةِ والوقارِ
وإنْ كررتُ مسألتي فكلني
إلى كرمٍ يفيضُ بلا انحصارِ
فتحتَ يديَّ أطيفالٌ صغارٌ
فهبني للأطيفالِ الصغارِ
أجاهدُ فيكَ محتسباً عليهمْ
وأبذلُ فيكَ جهدي واقتداري
وتيسيرُ الأمورِ عليكَ دوني
ففرجْ همَّ عسري باليسارِ
ومنَّ عليَّ يومَ الكتبِ تقرأ
وتعطي باليمين وباليسارِ
وعاف أبا السعود أخص صحبي
من الجرح الذي يصلى بنار
وكنْ لدخيلِ علتهِ طبيباً
بلا نارٍ ولا طولِ انتظارِ
فإنكَ إنْ لطفتَ به تعافى
وعادَ بلطفِ صنعكَ وهو باري
وقلْ عبدُ الرحيم ومنْ يليهِ
منَ المحنِ العظيمةِ في جواري
وصلِّ على النبيِّ وتابعيهِ
وعترته الخيارِ بني الخيارِ
فمدحُ محمدٍ شرفي وعزي
وجاهي في العشائرِ وافتخاري

كلُّ شيءٍ منكمْ عليكمْ دليلُ

كلُّ شيءٍ منكمْ عليكمْ دليلُ
وضحَ الحقُّ واستبانَ السبيلُ
أحدثَ الخلقَ بينَ كافٍ ونونٍ
منْ يكونُ المرادُ حينَ يقولُ
منْ أقامَ السماءَ سقفاً رفيعاً
يرجعُ الطرفُ عنهُ وهوَ كليلُ
و دحا الأرضَ فهيَ بحرٌ وبرٌ
ووعورٌ مجهولةٌ وسهولُ
و جبالٌ منيئةٌ شامخاتٌ
و عيونٌمعينةٌ وسيولُ
و رياحٌ تهبُ في كل ِجوٍ
و سحابٌ يسقي الجهاتِ ثقيلُ
و رياشٌ بكمٌ وشمسٌ وبدرٌ
و نجومٌ طوالعٌ وأفولُ
حكمةٌ تاهتِ البصائرُ فيها
و اعتراها دونَ الذهولِ ذهولُ
فالسماواتُ السبعُ والعرشُ والكر
سيُّ والحجبُ ذكرها التهليلُ
و جميعُ الوجودِ يسجدُ شكراً
لمبيدِ الوجودِ جلَّ الجليلُ
ممسكُ الطيرِ في الهواءِ ومحي
الحوتَ في الماءِ فهو كافٍ كفيلُ
سرمدىٌ البقاِ أخيرٌ قديمٌ
قصرتْ عنْ مدى علاهُ العقولُ
حيثُ لمْ يشتملْ عليهِ مكانٌ
يحتويهِ أو غدوةٌ وأصيلُ
منْ لهُ الملكُ والملوكُ عبيدٌ
و لهُ العزٌّ والعزيزُ ذليلُ
كلُّ شيءٍ سواهُ يبلي ويفني
و هَو حيٌّ سبحانهُ لا يزولُ
ألفتْ برهُ البرايا فهمْ في
رحمةٍ ظلها عليهمْ ظليلُ
سيدي أنتَ مقصدي ومرادي

أنت حسبيَ وأنتَ نعمَ الوكيلُ
أحيِ قلبي بموتِ نفسي وصلني
و أنلني إنَّ الكريمَ ينيلُ
و أجرني منْ كلِّ خطبٍ جليلٍ
قبلَ قولِ الوشاةِ صبرٌ جميلُ
و افتقدني برحمةٍ واقلني
من عثارى فإنني مستقيلُ
كيفَ يظمأُ قلبي وعفوكَ بحرٌ
زاخرٌ طافحٌ عريضٌ طويلُ
ربِّ صفحاً فإنَّ ذنبي كبيرٌ
و اصطباري على العذابِ قليلُ
لا تؤاخذْ عبدَ الرحيمِ بقولٍ
أو بفعلٍ وأنتَ برٌّ وصولُ
فهوَ يرجو رضاكَ عنهُ وعن ذي
رحمٍ همْ فروعهُ والأصولُ
كلهمْ خائفونَ منك فآمنْ
خوفهمْ إن ألمَّ هولٌ مهولُ

و الرجا فيكَ والرضاَ منكَ فضلّا
و لكَ المنُّ والعطاءُ الجزيلُ
وعلى المصطفى النبيِّ صلاةٌ
أحمدَ الهاشميِّ نعمَ الرسولُ
و على الآلِ ما سرى برقُ نجدٍ
أو تثنى في الاثلِ غصنُ يميلُ

قفْ بالخضوع ونادِ ربكَ يا هو

قفْ بالخضوع ونادِ ربكَ يا هو
إنَّ الكريمَ يجيبُ منْ ناداهُ
واطلبْ بطاعتهِ رضاهُ فلمْ يزلْ
بالجودِ يرضى طالبينَ رضاهُ
واسالهُ مسالة وفضلاً إنهُ
مبسوطتان لسائليهِ يداهُ
واقصدهُ منقطعاً إليهِ فكلُّ منْ
يرجوهُ منقطعاً إليهِ كفاهُ

شملتْ لطائفهُ الخلائقَ كلها
ما للخلائق كافلٌ إلا هوَ
فعزيزها وذليلها وغنيها
وفقيرها لا يرتجونَ سواهُ
ملكٌ تدينُ لهُ الملوكُ ويلتجي
يومَ القيامةِ فقرهمْ بغناهُ
هوَ أولٌ هوَ آخرٌ هوَ ظاهرٌ
هوَ باطنٌ ليسَ العيونُ تراهُ
حجبتهُ أسرارُ الجلالِ فدونهُ
تقفُ الظنونُ وتخرسُ الأفواهُ
صمدٌ بلا كفءٍ ولا كيفيةٍ
أبداً فما النظراءُ والأشباهُ
شهدتْ غرائبُ صنعهِ بوجودهِ
لولاهُ ما شهدتْ بهِ لولاهُ
وإليهِ أذعنتِ العقولُ فآمنتْ
بالغيبِ تؤثرُ حبها إياه
سبحانَ منْ عنتِ الوجوهُ لوجههِ
ولهُ سجودٌ أوجهٌ وجباهُ
طوعاً وكرهاً خاضعينَ لعزهِ
فلهُ عليها الطوعُ والإكراهُ
سلْ عنهُ ذراتِ الوجودِ فإنها
تدعوهُ معبوداً لها رباه
ما كانَ يعبدُ منْ إلهٍ غيرهُ
والكلُّ تحتَ القهرِ وهوَ إلهُ
أبدي بمحكمِ صنعهِ منْ نطفةٍ
بشراً سوياً جلَّ منْ سواهُ
وبنى السمواتِ العلا والعرش
والكرسيَّ ثمَّ علاً الجميع علاهُ
ودحا بساطَ الأرضِ فرشاً مثبتاً
بالراسياتِ وبالنباتِ حلاهُ
تجري الرياحُ على اختلافِ هبوبها
عنْ إذنهِ والفلكُ والأمواهُ
ربٌّ رحيمٌ مشفقٌ متعطفٌ
لا ينتهي بالحصرِ ما أعطاهُ

كمْ نعمةٍ أولىَ وكمْ منْ كربةٍ
فادعُ الإلهَ وقلْ سريعاً يا هو
لاَ محسنُ الظنِّ الجميلِ بهِ يرى
سوءً وَ لا راجيهِ خابَ رجاهُ
و لحلمهِ سبحانهُ يعصي فلمْ
يعجلْ على عبدٍ عصى مولاهُ

يأتيهِ معتذراً فيقبلُ عذرهُ
كرماً ويغفرُ عمدهُ وخطاهُ
يا ذا الجلالِ وذا الجمالِ وذا البقا
يا منعماً عمَّ الأنامَ نداه
يا منْ هوَ المعروفُ بالمعروفِ يا
غوثاهُ يا مولاهُ يا مولاهُ
لي صاحبٌ يشكو الديونَ فقضها
عنهُ وبلغهُ الذي يهواهُ
واقبلْ توسلنا بفضلِ محمدٍ
وبمنْ لهُ وجهٌ لديكَ وجاهُ
واشددْ عرى عبدِ الرحيم برحمةٍ
إنَّ الحوادثَ قدْ فصمنَ عراهُ
وأنلهُ في دنياهُ كلَّ كرامةٍ
وقهِ الذي يخشاهُ في أخراهُ
وأذقهُ بردَ رضاكَ عنهُ فلمْ يخبْ
منْ كانَ عينكَ بالرضا ترعاهُ
وأقمعْ بحولكَ حاسديهِ وكنْ لهُ
حرماً من المكروهِ واحم حماهُ
واغفرْ ذنوبَ أصولهِ وفروعهِ
وصحابهِ وجميعَ منْ آخاهُ
ما لي إذا ضاقتْ وجوهُ مذاهبي
أحدٌ ألوذُ بركنهِ إلا هو
ثمَّ الصلاةُ على النبي تخصهُ
وتعمُّ بالخيراتِ منْ والاهُ
ما صاحَ في عذبِ العذيبِ مغردٌ
أوْ لاحَ برقُ الأبرقين سناهُ

لكَ الحمدُ يا مستوجبَ الحمدِ دائماً

لكَ الحمدُ يا مستوجبَ الحمدِ دائماً
على كل حالٍ حمدَ فانٍ لدائمِ
وسبحانكَ اللهمَّ تسبيحَ شاكرٍ
لمعروفكَ المعروفِ يا ذا المراحمِ
فكمْ لكَ منْ سترٍ على كلِّ خاطيءٍ
وكمْ لكَ منْ برٍ على كلِّ ظالمِ
وجودكَ موجودٌ وفضلكَ فائضٌ
وأنتَ الذي ترجى لكشفِ العظائمِ
وبابكَ مفتوحٌ لكلِّ مؤملٍ
وبركَ ممنوحٌ لكلِّ مصارمِ
فيا فالقَ الإصباحِ والحبِّ والنوى
ويا قاسمَ الأرزاقِبينَ العوالمِ
و يا كافلَ الحيتانِ في لجِّ بحرها
ويا مؤنساً في الأفقِ وحشَ البهائمِ
ويا محصيَ الأوراقِ والنبتِ والحصى
ورملَ الفلاَ عدا وقطرَ الغمائمِ
إليكَ توسلنابكَ اغفرْ ذنوبنا
وخففْ عنِ العاصينَ ثقلَ المظالمِ
وحببْ إلينا الحقَّ واعصمْ قلوبنا
منَ الزيغِ والأهواءِ يا خيرَ عاصمِ
ودمرْ أعادينا بسلطانكَ الذي
أذلَّ وأفنى كلَّ عاتٍ وغاشمِ
ومنَّ علينا يومَ ينكشفُ الغطا
بسترِ خطايانا ومحوِ الجرائمِ
وصلَّ على خيرِ البرايا نبينا
محمدٍ المبعوثِ صفوةِ آدمِ

إليهِ بهِ سبحانهُ أتوسلُ

إليهِ بهِ سبحانهُ أتوسلُ
و أرجو الذي يرجى لديهِ وأسألُ
و أحسنُ قصدي في خضوعي وذلتي
لهُ وعليهِ وحدهُ أتوكلُ
وأصحبَ آمالي إلى فضلِ جودهِ

و أنزلُ حاجاتي بمنْ ليسَ يبخلُ
فسبحانهُ منْ أولٍهوَ آخرٌ
و سبحانهُ منْ آخرٍهوَ أولُ
سبحانَ منْ تعنو الوجوهُ لوجههِ
و منْ كلُّ ذي عزٍ لهُ يتذ للُ
و منْ هوَ فردٌ لا نظيرَ لهُ ولاَ
شبيهٌ ولاَ مثلٌ بهِ يتمثلُ
منْ كلتِ الأفهامُ عنْ وصفِ ذاتهِ
فليسَ لها في الكيفِ والأين مدخلُ
تكفلَ فضلاً لا وجوباً برزقه
على الخلق فهوَ الرازقُ المتكفلُ
و لمْ يأخذْ العبدَ المسيىءَ بذنبهِ
و لكنهُ يرجى لأمرٍ ويمهلُ
حليمٌ عظيمٌ راحمٌ متكرمٌ
رءوفٌ رحيمٌ واهبٌ متطولُ
جوادٌ مجيدٌ مشفقٌ متعطفٌ
جليلٌ جميلٌ منعمٌ متفضلُ
لهُ الراسياتُ الشمُ تهبطُ خشيةً
و تنشقُّ عن ماء يسج ويخضلُ
و انشأ منْ لا شيءَ سحباً هواطلاً
يسبحُ فيها رعدها ويهللُ
و أحيا نواحي الأرض منْ بعدِ موتها
بمنسجمٍ غيثاً منَ السحبِ يهملُ
و أجرى بلا نفخ رياحاً لواقحاً
تسيرُ بلا شخصٍ يحاطُ ويعقلُ
فسبحانَ مجري الريح في كلِّ موضعٍ
لتبلغَ كلَّ العالمينَ وتشملُ
على أنهُ في عزِّ سلطانهِ يرى
و يسمعُ منا ما نجدُّ ونهزلُ
يحيطُ بما تخفي الضمائرُ علمهُ
و يدري دبيبَ النملِ والليلُ أليلُ
و يحصي عديدَ القطرِ والرملِ والحصىَ
و ما هوَ أدنى منهُ عداً وأكملُ
و يعلمُ ما قدرُ الجبالِ ووزنها

مثاقيلُ ذرٍ أو أخفُّ وأثقلُ
حنانيكَ يا منْ فضلهُ الجمُّ فائضٌ
و منْ جودهُ الموجودُ للخلق يشملُ
و يا غافرَ الزلاتِ وهي عظيمةٌ
و يا نافذَ التدبيرِ ما شاءَ يفعلُ
و يا فالقَ الإصباحِ والحبِّ والنوى

و يا باعثَ الأشباحِ في الحشرِ تنسلُ
أجبْ دعوتي يا سيدي واقضِ حاجتي
سريعاً فشأنُ العبدِ يدعو ويعجلُ
فما حاجتي إلا التي قدْ علمتها
و إنْ عظمتْ عنديفعندكَتسهلُ
تولَّ ابنَ يحيىَ الشارقيَّ محمداً
وأبلغهُ في الدارينِ ما كانَ يأملُ
وأسبلْ علينا السترَ منْ كلِّ نكبةٍ
فستركَ مسدولٌ على الخلق مسبلُ
وأكرمهُ بالقرآنِ واجعلهُ حجةً
لهُ شافعاً إذْ لا شفاعةَ تقبلُ
فيا طولَ ما يتلوهُ يرجو بضاعةً
مضاعفةً يومَ الجزا ليسَ تهملُ
ولاطفهُ وارحمْ منْ يليهِ رحامةً
وصحباً فإنَّ البعضَ للبعضِ يحملُ
أجرهمْ منَ الدنيا ومنْ نكباتها
وَ لا تخزهمْ يومَ العشارِ تعطلُ
و قائلها فاغفرْ خطاياهُ إنهُ
أسيرٌ بأثقالِ الذنوبِ مكبلُ
أتاكَ ولا قلبٌ سليمٌ مطهرٌ
و لا عملٌ ترضى بهِ كانَ يفعلُ
وَ لاَ يرتجي منْ عندِ غيركَ رحمةً
و لاَ يبتغي فضلاً لمنْ يتفضلُ
بلى جاءَ مسكيناً مقراً بذنبهِ
ذنوبٌ وأوزارٌ علىَ الظهرِ تحملُ
فحققْ رجائي فيكَ يا غايةَ المنى
فأنتَ لمنْ يرجوكَ حصنٌ وموئلُ

وقلْ أنتَ يا عبدَ الرحيم لرحمتي
خلقتتَ ومنْ يعنيكَ فهوَ مجملُ
سأغرقكمْ في بحرِ جودي كرامةً
وأؤمنكمْ يومَ المراضعُ تذهلُ
وإنْ فتحتْ جناتُ عدنٍ لداخلٍ
فقلْ يا عبادي هذهِ الجنةُ ادخلوا
فجودكَ يا ذا الكبرياءِ مؤملٌ
وحبلكَ للراجينَ بالخيرِ يوصل
وصلِّ وسلمْ كلَّ لمحةِ ناظرٍ
على أحمدٍ ما حنَّ رعدٌ مجلجلُ
صلاةً تحاكي الشمسَ نوراً ورفعةً
وتفضحُ أزهارَ الرياضِ وتخجلُ
تخصُّ حبيبَ الزائرينَ وتنثني
على آلهِ إذْ همْ أعزُّ وأفضلُ

لكلِّ خطبٍ مهمٍّ حسبيَ اللهُ

لكلِّ خطبٍ مهمٍّ حسبيَ اللهُ
أرجو بهِ الأمنَ مما كنتُ أخشاهُ
وأستغيثُ بهِ في كلِّ نائبةٍ
و ما ملاذيَ في الدارين إلا هو
ذو المنِّ والمجدِ والفضلِ العظيمِ ومنْ
يدعوهُ سائلهُ رباهُ رباهُ
لهُ المواهبُ واللآلآءُ والمثلُ ال
أعلى الذي لا يحيط الوهمُ علياهُ
القادرُ الآمرُ الناهي المدبرُ لا
يرضى لنا الكفرَ والإيمانَ يرضاهُ
منْ لا يقالُ بحالٍ عنهُ كيفَ ولا
لفعلهِ لمْ تعالى ربنا اللهُ
و لا يغيرهُ مرُّ الدهورِ ولا
كرُّ العصورِ ولا الأحداثُ تغشاهُ
و لا يعبرُ عنهُ بالحلولِ ولا
بالإنتقالِ دنا أوْ ناءَ حاشاهُ
أنشا العوالمَ إعلاماً بقدرتهِ
وأغرقَ الكلَّ منهمْ بحرَ نعماهُ

وأوجدَ الخلقَ باري الخلق منْ عدمٍ

على محبةِ خيرِ الخلق لولاهُ

محمدٌ منْ زكتْ شمسُ الوجودِ به

وطابَ منْ ثمراتِ الكون عرفاهُ

سرُّ النبيينَ محيي الدين ذو شرفٍ

طابتْ ذوائبهُ فرعاً ومنشاهُ

فردُ الجلالةِ فردُ الجودِ ألبسهُ

تاجَ الجلالةِ منْ للخلق أهداهُ

أغشاهُ خلعةَ نورٍ فيهِ أودعها

جبريلُ وهوَ بإذن اللهِ غشاهُ

فأشرقَ الكونُ منْ أنوارِ بهجتهِ

وطابَ رياهُ لما طابَ رياهُ

لله خرقةُ أنوارٍ تداولها

أئمةٌ لهمُ التمكينُ والجاهُ

سرٌ تشعشعَ منْ سرِّ الغيوبِ فما

زالتْ بصائرُ أهلِ الحقِّ ترعاهُ

ما بينَ جبريلَ والطهرِ بن آمنةٍ

إلى الأمامِ عليّ كانَ مسراه

و في الحسينِ وفي نجلِ الحسينِ وزي

ن العابدينَ رحيمُ القلبِ أواهُ

فباقرِ العلمِ فالميمون جعفرهُ

فكاظمُ الغيظِ موسى منْ كموساهُ

إلىَ عليٍّ الرضا سامى الفخارِ وكمْ

مستقبلِ السرِّ منْ ماضٍ تلقاهُ

أئمةٌ منْ بني الزهرا لهمْ شرفٌ ينميه

هم خمسة حيدرةٌ فيهمْ وزهراهُ

همْ عرفوا الشيخَ معروفاً أخا كرمٍ

أدنوهُ قبلَ سرىٍّ وهوَ أدناهُ

سارَ السرىُّ علىَ آثارِ سيرتهمْ

إلى الجنيدِ مجداً حينَ آخاهُ

ألقى الجنيدُ إلى الشبليِّ نورَ هدى

هدى بهِ الخلقَ طراً ثمَّ أهداهُ

إلى المحدثِ عبدِ الواحدِ القمرِ الس

اري فأودعهُ مصباحَ دنياهُ
أعني أبا الفرج الهادي فخصَّ بهِ
أبا سعيدٍ فكانَ الفردُ عقباهُ
ومنهُ في الشيخ عبدِ القادرِ ابتهجتْ
طلائعُ الفضلِ نوراً في محياهُ
كالشمسِ تسفرُ منْ أقصى مطالعها
حسناً وكالبدرِ ملءُ العين مرآهُ
و كالغمامِ إذا استمطرتهُ كرماً
و كالصباخلقاً إنْ رقَّ مهواهُ
منْ آلِ فاطمةَ الزهراءِ ذو شرفٍ
أتى بهِ الدهرُ فرداً عنْ مثناهُ
على جلالتهِ أنوارُ هيبتهِ
كالسيفِ إنْ راقَ حسناً رقَّ حداهُ
فخرا الجيلانِ دونَ العالمينَ بهِ
إذْ غايةُ الشرفِ الأعلى قصاراهُ
ألقى منَ السرِّ في الحدادِ نورَ هدى
هداهُ وهوَ لفردِ العصرِ أداهُ
محمدٍ ذي التقى المكي بنْ أبي
بكرٍ فذلكَ سرُ اللهِ آتاهُ
إلى ابنهِ الشيخ عبدِ الواحدِ اتصلتْ
أسبابهُ فأبو عثمانَ مولاهُ
إلى أبي بكرٍ الشاميِّ منْ عمرٍ
إلى أخيهِ عليٍّ نجمِ علياهُ
و صارمِ الدين إبراهيمَ صنوهما
رجا بهِ في ذرى صنويهِ عماهُ
الناصبيُّ شهابُ الدين سيدنا
شمسُ الدنا والذي طابتْ سجاياهُ
الماجدُ الحرصيُّ المنتقى شرفاً
في رتبةٍ نالَ فيها ما تمناهُ
أغشى العرابيَّ منْ أنوارِ بهجتهِ
سرُّ العنايةِ منهُ حينَ ولاهُ
فلمْ يزلْ عمرُ الفاروقُ مرتقياً
إلى جنابِ عزيزٍ عزَّ مرقاهُ
أولئكَ الزهرُ أربابُ الكمالِ فما

يزالُ مسمعهُ فيهمْ ومرآهُ
أهلُ الولايةِ والعزِ الذينَ لهمْ
فخرٌ ينيفُ على الجوزاءِ أدناهُ
السائرينَ إلى عين الحقيقةِ في
أهدى السبيلِو أسناهُ وأسماهُ
مايبرحُ الفضلُ عنهمْ بلْ لهمْ وبهمْ
معادهُ أبداً فيهمْ ومبداهُ
الوارثينَ رسولَ اللهِ سيرتهُ
فكلهمْ بعدهُ في الهدىِ أشباهُ

و كمْ خلائقَ لا يحصونَ غيرهمُ
في نهج خرقناتاهوا وما تاهوا
عسى بجاهِ أولاكَ القومِ يغفرُ لي
مهيمنٌ أنا أرجوهُ وأخشاهُ
فلى صحائفُ في الأوزارِ قدْ ملئتْ
و اخجلتي منْ كتابي حينَ أقراهُ
يضلُّ عنهُ فإنَّ النارَ مأواهُسقط بيتي ص
يا رائدَ الحيِّ بالجرعاءِ خبرَ هلْ
رأيتَ صوبَ الحيا الوسمى حياة
و هلْ ترنحَ أغصانُ الأراكِ بهِ
لنسمةِ الريح وارتاحتْ خزاماهُ
باللهِّ سلمْ على الوادي وجيرتهِ
و ما حواهُ مصلاهُ ومسعاهُ
كمْ يدعي حبَّ أهلِ المروتينِ معي
منْ لا تصدقهُ في الحبِ دعواهُ
و كمْ تواجدَ منْ وجدي ليشبهني
منْ ليسَ تسعدهُ بالدمع عيناهُ
أخفي محبتهمْ عنهمْ وأجحدها
و أصعبُ المذهبِ العذرىِّ أخفاهُ
و كيفَ أكتمُ سراً يشهدانِ بهِ
دمعٌ يصوبُ وقلبٌ ذبنَ أحشاهُ
مالي إذا ذكروا جرعاءَ ذي سلمٍ
أرخصتُ منْ دمعي المهراقَ أعلاهُ
ذكرى حبيباً بأرض الشامِ يعشقهُ

قلبي على بعدِ دارينا وأهواهُ

طبيعةٌ منْ طباعِ النفس خامسةٌ

تملي على خطراتِ القلبِ ذكراهُ

محبةٌ لرسولِ اللهِ أذخرها

ليومِ اسألُ عنْ ذنبي فأجزاهُ

حسنتُ ظني وآمالي بذي كرمٍ

تلقاكَ منْ قبلِ أنْ تلقاهُ بشراهُ

محمدٌ سيدُ الساداتِ منْ وطئتْ

حجبَ العلاْ ليلةَ المعراج نعلاهُ

مهذبُ الخلق والأخلاقُ بهجتهُ

تريكَ عن حسنهِ عنوانُ حسناهُ

ومثلهُ ما رأتْ عينٌ ولا سمعتْ

أذنٌو لا نطقتْ بهِ في الكونِ أفواهُ

كلُّ الملائكِ والرسلِ الكرامِ على

فصِّ الجلالةِ شكلٌ وهوَ معناهُ

راحى وراحةُ روحي أنتَ أنتَ فما

ألذَّ ذكركَ في قلبي وأحلاهُ

ياسيدي يا رسولَ اللهِ خذ بيدي

في كلِّ هولٍ منَ الأهوالِ ألقاهُ

يا عدتي يا نجاتي في الخطوبِ إذا

ضاقَ الخناقُ لخطبٍ جلَّ بلواهُ

إنْ كانَ زاركَ قومٌ لم أزرْ معهمْ

فإنَّ عبدكَ عاتقهُ خطاياهُ

والعفوُ أوسعُ منْ تقصيرِ منْ قعدتْ

بهِ الذنوبُ فلمْ تنهضْ مطاياهُ

و كلنا منكَ راجونَ الشفاعةَ منْ

هوى أطعناهُ أوْ حقٍّ أضعناهُ

فاسمعْ جواهرَ مدحِ فيكَ حبرها

حبرٌ إذا ماجَ بحرُ الشعرِ أملاهُ

مهاجريةً افترتْ كمائمها

عنْ نعتِ مدحِ ثناهُ لا ثناياهُ

فارحمْ مؤلفها عبدَ الرحيم وكنْ

حماهُ منْ همٍّ دنياهُ وأخراهُ

و الحمدُ للهِ حمداً لا انقضاءَ لهُ
وحسبيَ اللهُ إذْ لا ربَّ إلا هوُ
و بعدَ زاكي صلاةٍ ثمَّ ثاويةٌ
على جلالةِ منْ قدْ طابَ مثواهُ
موصولةٍ بسلامِ اللهِ دائمةٍ
توتيه من نسمات المسك أذكاه
و تشملُ الآلَ والصحبَ الكرامَ ومنْ
رعى الوفاءَ لهُ حقاً وأرعاهُ
ما لاح نورٌ على أرجاءِ قبتهِ
و ما تيممتِ الزوارُ مغناهُ

جو امعُ الخيرِ في الدارين تابعةٌ

جو امعُ الخيرِ في الدارينِ تابعةٌ
لطاعةِ اللهِ فالزمْ طاعةَ اللهِ
والشرُّ أجمعهُ في تركِ طاعتهِ
فاخضعْ ذليلاً لعزِّ الآمر الناهي
وكيفَ يأمنُ في الدارينِ شرهما
منْ لمْ يكنْ طائعاً للآمرِ الناهي
كمْ منْ فقيرٍ حقيرٍ ذي مراقبةٍ
أحظُّ في الحشرِ منْ ذي المالِ والجاهِ
هلْ في كتابٍ مضى أو سنةٍ سلفتْ
عزٌّ لعبدٍ على عصيانهِ لاهي
فاسلكْ سبيلَ كتابِ اللهِ ممتثلاً
وسنةَ الملةِ الزهرا نعما هي

مالي معَ اللهِ في الدارين منْ سببٍ

مالي معَ اللهِ في الدارينِ منْ سببٍ
إلاَّ الشهادةَ أخفيها وأبديها
وسيلةٌ لي عندَ اللهِ خالصةٌ
عنْ كلِّ مالاً يؤديها أؤديها
تجارةٌ أشتريها غيرَ بائرةٍ
تضاعفُ الربحَ أضعافاً لشاريها
دلالها المصطفىَ واللهُ بائعها
ممنْ يحبُّ وجبريلٌ مناديها

أغيبُ وذو اللطائفِ لا يغيبُ

أغيبُ وذو اللطائفِ لا يغيبُ
و أرجوهُ رجاءً لا يخيبُ
وأسألهُ السلامةَ منْ زمانٍ
بليتُ بهِ نوائبهُ تشيبُ
وأنزلُ حاجتي في كلِّ حالٍ
إلى منْ تطمئنُّ بهِ القلوبُ
ولا أرجو سواهُ إذا دهاني
زمانُ الجورِ والجارُ المريبُ
فكمْ للهِ منْ تدبيرِ أمرٍ
طوتهُ عن المشاهدةِ الغيوبُ
وكمْ في الغيبِ منْ تيسيرِ عسرٍ
و منْ تفريجِ نائبةٍ تنوبُ
ومنْ كرمٍ ومنْ لطفٍ خفيٍّ
و منْ فرجٍ تزولُ بهِ الكروبُ
و ماليَ غيرُ بابِ اللهِ بابٌ
و لا مولى سواهُ ولا حبيبُ
كريمٌ منعمٌ برٌّ لطيفٌ
جميلُ السترِ للداعي مجيبُ
حليمٌ لا يعاجلُ بالخطايا
رحيمٌ غيثُ رحمتهِ يصوبُ
فيا ملكَ الملوكِ أقلْ عثاري
فإني عنكَ أنأتني الذنوبُ
و أمرضني الهوى لهوان حظي
ولكنْ ليسَ غيركَ لي طبيبُ
و عاندني الزمانُ وقلَ صبري
وضاقَ بعبدكَ البلدُ الرحيبُ
فآمنْ روعتي واكبتْ حسوداً
يعاملني الصداقةَ وهوَ ذيبُ
وعدِّ النائباتِ إلى عدوى
فانَّ النائباتِ لها نيوبُ
وآنسني بأولادي وأهلي

فقدْ يستوحشُ الرجلُ الغريبُ
ولي شجنٌ بأطفالٍ صغارٍ
أكادُ إذا ذكرتهمُ أذوبُ
ولكني نبذتُ زمامَ أمري
لمنْ تدبيرهُ فينا عجيبُ
هو الرحمنُ حولي واعتصامي
بهِ وإليهِ مبتهلاً أنيبُ
إلهي أنتَ تعلمُ كيفَ حالي
فهلْ يا سيدي فرجٌ قريبُ
و كم متملقٍ يخفي عنادي
وأنتَ على سريرتهِ رقيبُ
و حافرِ حفرةٍ لي هارفيها
وسهمُ البغى يدري منْ يصيبُ
و ممتنعِ القوى مستضعفٍ لي
قصمتَ قواهُ عني ياحسيبُ
و ذي عصبيةٍ بالمكرِ يسعى
إليَّ سعى بهِ يومٌ عصيبٌ
فيا ديانَ يومِ الدينِ فرجْ
هموماً في الفؤادِ لها دبيبُ
وصلْ حبلي بحبلِ رضاكَوانظرْ
إليَّ وتبْ عليَّ عسى أنوبُ
وراعي حمايتي وتولى نصري

وشدَّ عرايَّ إن عرتِ الخطوبُ
وأفنِ عدايَ واقرن نجم حظي
بسعدٍ ما لطالعهِ غروبُ
وألهمني لذكركَ طولَ عمري
فإنَ بذكركَ الدنيا تطيبُ
وقلْ عبدُ الرحيمِ ومنْ يليهِ
لهمْ في ريفِ رأفتنا نصيبُ
فظني فيكَ يا سيدي جميلٌ
و مرعى ذودُ آمالي خصيبُ
وصلِّ على النبيِّ وآلهِ ما
ترنمَ في الأراكِ العندليبِ

بمحمدٍ خطرُ المحامدِ يعظمُ

بمحمدٍ خطرُ المحامدِ يعظمُ
وعقودُ تيجانِ القبولِ تنظمُ
ولهُ الشفاعةُ والمقامُ الأعظمُ
يومَ القلوبُ لدى الحناجرِ كظمُ
فبحقه صلوا عليه وسلموا
قمرٌ تفردَ بالكمالِ كمالهُ
وحوى المحاسنَ حسنهُ وجمالهُ
وتناولَ الكرمَ العريضَ نوالهُ
و حوى المفاخرَ فخرهُ المتقدمُ
فبحقه صلوا عليه وسلموا
و اللهِ ما ذرأ الإله ولا برا
بشراً ولا ملكاً كأحمدَ في الورى
فعليهِ صلى اللهُ ما قلمٌ جرى
و جلاَ الدياجي نورهُ المتبسمُ
فبحقه صلوا عليه وسلموا
طلعتْ على الآفاق شمسُ وجودهِ
بالخيرِ في أغواره ونجودهِ
فالخلقُ ترعى ريفَ رأفةِ جودهِ
كرماً وجارُ جنابهِ لا يهضمُ
بحياتكمْ صلوا عليه وسلموا
سورُ المثاني منْ حروفِ ثنائهِ
و محامدِ الأسماءِ منِ أسمائهِ
فالرسلُ تحشرُ تحتَ ظلِّ لوائهِ
يومَ المعادِ ويستجيرُ المجرمُ
بفبحقهْ صلوا عليه وسلموا
و الكونُ مبتهجٌ بهاءِ بهائهِ
و بجيم نجدتهِ وفاءِ وفائهِ
فلسرِّ سيرتهِ وسين سنائهِ
شرفٌ يطولُ وعروةٌ لا تقصمُ
فبحقهْ صلوا عليه وسلموا
البدرُ محتقرٌ بطلعةِ بدرهِ
و النجمُ يقصرُ عنْ مراتبَ قدرهِ
ما أسعدَ المتلذذينَ بذكرهِ

في يومَ يعرضُ للعصاةِ جهنمُ
فبحقهْ صلوا عليه وسلموا
دهشتهُ أخطارُ النبوةِ في حرا
فأتى خديجةَ باهتاً متحيرا
فحكتْ خديجةُ لابن نوفلَ ما جرى
منْ شأن أحمدَ إذْ غدتْ تستفهمُ
فبحقهْ صلوا عليه وسلموا
قالتْ أتاهُ السبعُ في المتعبدِ
برسالةِ اقرأ باسم ربكَ وابتدِ
فأجابَ لستُ بقارىءٍ منْ مولدِ
فثنا عليهِ اقرأ وربكَ أكرمُ
فبحقهْ صلوا عليه وسلموا
قالَ ابنُ نوفلَ ذاكَ يؤثرُ عن نبي
ينشأُ بمكةَ والمقامُ بيثربِ
سيقومُ بينَ مصدقٍ ومكذبِ

و ستكثرُ القتلى وينسفك الدم
بفبحقهْ صلوا عليه وسلموا
هذي علامتهُ وهذا نعتهُ
و الوقتُ في الكتبِ القديمةِ وقتهُ
و لوْ أنني أدركتهُ لأطعتهُ
و خدمتهُ معَ منْ يطيعُ ويخدمُ
فبحقهْ صلوا عليه وسلموا
قالتْ لهُ فمتى يكونُ ظهورهُ
و بأيِّ شيءٍ تستقيمُ أمورهُ
قالَ الملائكةُ الكرامُ ظهيرهُ
و البيضُ ترجفُ والقنا يتحطمُ
فبحقهْ صلوا عليه وسلموا
و على تمامِ الأربعينَ ستنجلي
شمسُ النبوةِ للنبيِّ المرسلِ
بمكارمِ الأخلاق والشرفِ العلى
فسناهُ ينجدُ في البلادِ ويتهمُ
فبحقهْ صلوا عليه وسلموا
و منَ العلامة يومَ يبعثُ مرسلاً

لمْ يبقَ منْ حجرٍ ولاَ مدرٍ ولا
نجمٍ ولا شجرٍ ولا وحش الفلاَ
إلا يصلي مفصحا ويسلمُ
فبحقهْ صلوا عليه وسلموا
فعليهِ صلى اللهُ كلَّ عشيةٍ
وضحى وحياهُ بكلِّ تحيةٍ
تهدي لخيرِ الخلقِ خيرَ هديةٍ
وتعزهُ وتجلهُ وتكرمُ
فبحقهْ صلوا عليه وسلموا
طمسَ الضلالَ بنورِ حقٍّ بينِ
و دعا العبادَ إلى السبيلِ الأحسنِ
و لربما صدمَ الطغاةَ فيثني
و القومُ صرعى والمغانمُ تقسمُ
فبحقهْ صلوا عليه وسلموا
سبقتْ نبوتهُ وآدمُ طينةٌ
بوجودِ سرٍّ وجودهِ معجونةٌ
فيها المناصبُ والأصولُ مصونةٌ
و قريشُ أرحامٌ لديهِ ومحرمُ
فبحقهْ صلوا عليه وسلموا
و قبائلُ الأنصارِ جندُ جهادهِ
وولاهُ نصرِ جدالهِ وجلادهِ
وردوا الردى في اللهِ وفقَ مرادهِ
و غدوا وراحوا وهو راضٍ عنهمُ
فبحقهْ صلوا عليه وسلموا
طوبى لعبدٍ زارَ مشهدَ طيبةٍ
وجلا بنورِ القلبِ ظلمةَ غيبةٍ
يدنو ويبتديءُ السلامَ بهيبةٍ
و يمسُّ تربَ الهاشميِّ ويلثمُ
بفبحقهْ صلوا عليه وسلموا
قبرٌ يحطُّ الوزرَ مسحُ ترابهِ
و ينالُ زائرهُ عظيمَ ثوابهِ
لمَ لا وسرُّ المرسلينَ ثوى بهِ
قمرُ المحامدِ والرؤوفُ الأرحمُ
ْ فبحقهْ صلوا عليه وسلموا

هطلتْ لعزتهِ السحابُ وظللتْ
و كذا الرياحُ بنصرِ أحمدَ أرسلتْ
و عليهِ سلمتِ الغزالُ وأقبلتْ
تشكو كنطق العضوِ وهوَ مسممُ

فبحقهْ صلوا عليه وسلموا
و الندىُ فاضَ كفيضِ نهرِ يمينهِ
و السهمُ عنْ ثمدِ سما بمعينهِ
و الجذعُ أفهمَ شوقهُ بحنينهِ
و بكفهِ صمُّ الحصى تتكلمُ
فبحقهْ صلوا عليه وسلموا
و قريشُ إذْ عزمَ الرحيلَ مهاجراً
ملئوا المسالكَ راصداً ومشاجراً
فمضى لحاجتتهِ ولمْ يرَ حاجراً
و القومُ يقظى والبصائرُ نومُ
فبحقهْ صلوا عليه وسلموا
نثرَ الترابَ على رؤوسِ الحسدِ
و سرى وقدْ وقفوا لهُ بالمرصدِ
قولوا لأعمى العين مغلولَ اليدِ
أنفُ الشقيِّ ببغض أحمدَ مرغمُ
فبحقهْ صلوا عليه وسلموا
لما رأى الغارَانثنى متوجهاً
فرقتْ قريشُ وراهُ زاخرَ لجها
و بنتْ عليهِ العنكبوتُ بنسجها
و ببيضها سختِ الحمامُ الحومُ
فبحقهصلوا عليه وسلموا
ملاتْ محاسنهُ الزمانَ فأفرعتْ
شجرَ الهدايةِ في الجهاتِ وأينعتْ
و تلونتْ ثمراتها وتنوعتْ
فالكلُّ في بركاتهِ يتنعمُ
فبحقهصلوا عليه وسلموا
سرتِ البراقُ لهُ لموجبِ نيةٍ
وإشارةٍ في الغيبِ ربانيةٍ
و سرى الحبيبُ سميرَ وحدانيةٍ

طابَ المسيرُ بها وطابَ المقدمُ

فبحقهصلوا عليه وسلموا

منْ بعدِ ما قدْ جازَ سدرةَ منتهى

و حبيبهُ جبريلُ في السيرِ انتهى

فخرتْ بموطىءِ نعلهِ حجبُ البها

فالنورُ يطلعُ والبشارةُ تقدمُ

فبحقهصلوا عليه وسلموا

و الأرضُ تبهجُ والسمواتُ العلا

و عروسُ مكةَ بالكرامةِ تجتلى

و العرشُ بالضيفِ الكريمِ قدِ امتلا

كرما وضيفُ الأكرمينَ مكرمُ

بحياتكمْ صلوا عليه وسلموا

سبقتْ عنايتهُ لسبقِ عنايةٍ

فرقى إلى ذي العرشِ أبعدَ غايةٍ

و رأى منَ الآياتِ أكبرَ آيةٍ

عظمتْ وأيدها الكتابُ المحكمُ

فبحقهْ صلوا عليه وسلموا

فلسانُ حالِ القربِ يهتفُ مرحباً

بقدومِ محترمِ الجنابِ المجتبي

سلني بحقكَ ما أحقَّ وأوجبا

بخلافِ منْ يعطي سواكَ ويحرمُ

فاشربْ شرابَ الأنسِ كافَ كفايتي

و سلافَ سالفِ عصمتي وهدايتي

وانظرْ بعينِ عنايتي ورعايتي

واحكمْ بما ترضى فأنتَ محكمُ

فبحقهْ صلوا عليه وسلموا

شرفتَ قدركَ بي وضدكَ أحقرُ

و رفعتُ ذكركَ حيثُ أذكرُ تذكرُ

فعليكَ ألويةُ الولايةِ تنشرُ

و بعمركَ الوحيُ المنزلُ يقسمُ

فبحقهْ صلوا عليه وسلموا

و لكَ الشفاعةُ أخرتْ لتنالها

و عليكَ كلُّ المرسلينَ أحالها

فسجدتَ مفتخراً وقلتَ أنالها

جاهي وحبلُ وسيلتي لا يصرمُ

فبحقهْ صلوا عليه وسلموا

ياخيرَ مبعوثٍ لأكرمِ أمةٍ

أنتَ المؤملُ عندَ كلِّ ملمةٍ

فاعطفْ على عبدِ الرحيمِ برحمةٍ

فغمامُ فضلكَ فيضهُ متسجمُ

فبحقهْ صلوا عليه وسلموا

فانهضْ بهِ وبمنْ يليهِ صحابةَ

و صهارةً ونسابةً وقرابةً

و اجعلْ لدعوتهِ القبولَ إجابةً

فبجاهِ وجهكَ يستغيثُ ويرحمُ

فبحقهْ صلوا عليه وسلموا

و ابنَ الوهيبِ أجبْ سميكَ أحمدا

و أغثهُ في الدارينِ يا علمَ الهدى

اجمعْ بنيهِ ووالديهِ بكمْ غداً

فلأنتَ حصنٌ للسميِّ وملزمُ

بفبحقهْ صلوا عليه وسلموا

و عليكَ صلى ذو الجلالِ وسلما

و هدى وزكى وارتضى وترحما

ما غردتْ ورقُ الحمائمِ في الحمى

و سرى على عذبِ العذيبِ نسيمُ

فبحقهْ صلوا عليه وسلموا

و على صحابتكَ الكرامِ الأتقيا

أهلِ الديانةِ والأمانةِ والحيا

و كذا السلامُ عليهمُ وعليكَ يا

نوراً على الآفاقِ لا يتكتمُ

بفبحقهْ صلوا عليه وسلموا

أمنْ تذكر أهل البان والبان

أمنْ تذكرِ أهلِ البانِ والبانِ

أمْ منْ تبدلِ جيرانٍ بجيرانِ

جعلتَ دمعكَ وقفاً في محاجرهِ

يفيضُ في الخدِّ هتاناً بهتانِ

حالي كحالكَ أشتاقُ النسيمَ فلوْ

هبَّ النسيمُ لحياني وأحياني

إني إذا غردَ القمريُّ في سحرٍ

بذي الأراكةِ أسهاني وألهاني

و كلما لاحَ برقُ الغورِ مبتسماً

في الغورِ حركَ أشجاني وأشجاني

وقفتُ في الحيِّ بعدَ الظاعنينَ فلنْ

أرى سوى الوحش أو آثارَ غزلان

يا دمنةً حلها البلوى فعوضها

عصماً وعفراً بقضبانٍ وكثبان

و طالما كنتَ مصطافى ومرتبعي

و حيثُ مألفُ إخواني وخلاني

فكمْ أحنُّ حنبنَ الثاكلاتِ على

نجدٍ وتنجدني بالدمع أجفاني

لا والذي نصبَ الأجبالَ راسيةً

فردَ البقاءِ وكلُّ غيرهُ فاني

ما طالَ ليلي وليلي في الغويرِ ولا

أوهى فؤادي هوى نعمٍ ونعمان

إلا شغفتُ بخيرِ الخلق منْ مضرٍ

مولى الفريقين قحطانٍ وعدنانِ

هدايةِ اللهِ في الدنيا وخيرتهِ

منْ خلقهِ فهو هادي كلَّ حيران

واللهِ ما حملتْ أنثى ولا وضعتْ

كمثلِ أحمدَ منْ قاصٍ ولا داني

مهذبٌ شرفَ اللهُ الوجودَ بهِ

وخصهُ بدلالاتٍ وبرهانِ

في أمةٍ كانَ هاديها وليسَ لها

إلا عبادةُ أصنامٍ وأوثان

سرُّ السرارةِ لبُّ اللبِّ منْ مضرٍ

مستغرقُ الفضلِ فردٌ مالهُ ثان

حامي الحمى سيدُ الساداتِ أشجعُ م

نْ في الله جاهدَ في سرٍ وإعلانِ

لمْ يبق للشركِ عوناً يطمئنُّ بهِ

و لا نصيراً لذي بغيٍ وعدوان

و أصبحتْ ملةُ الإسلامِ ظاهرةً

بالحقِّ فالناسُ في ايمنٍ وإيمانِ
و بدلَ الغيَّ رشداً والضلالَ هدى
في الأرض والدينَ فرداً بعدَ أديانِ
آياتهُ الغرُّ في التوراةِ بينةٌ
و في زبورٍ وإنجيلٍ وفرقانِ

كمْ أخبرتنا بهِ منْ قبلِ مبعثهِ
فينا بشائرُ أحبارٍ ورهبانِ
متى تجلتْ لناأنوارُ مولدهِ
منَ الحجازِ إلى بصرى وكنعانِ
تتابعتْ منهُ آياتُ الظهورِ فما
خمودُ نارٍ وما شقٌّ بإيوانِ
ومعجزاتٌ بعدِّ الرملِ لوْ كتبتُ
لمْ يحصها ماءُ سيحانٍ وجيجانِ
يا صاحِ إنْ خفتَ في الأيامِ نائبةً
منْ ظالمٍ قاهرٍ أو جورِ سلطانِ
و لم نجدْ في الورى حراً لهُ كرمٌ
يرجى نداهُ ولا صفحٌ عنِ الجاني
فلذْ بمنْ سبحَ الحصباءُفي يدهِ
واقصدْ كريمَ السجايا مطلقَ العاني
محمدٍ سيدِ الكونينِ والثقل
ينِ والفريقينِ منْ عجمٍ وعربانِ
وقلِّ فضلَ ضجيعيهِ فإنهما
السيدانِ المجيدانِ الرفيعانِ
وثقْ بحبلِ شهيدِ الدارِ تلوهما
شيخُ الكرامةِ عثمانُ بنُ عفانِ
ثمَّ أبلغَ الغايةَ القصوى أبو حسنٍ
وابناهُ أيضاً وعماهُ الكريمانِ
أئمةٌ زينَ اللهُ الوجودَ بهمْ
غرٌّمهذبةٌأبناهُغرانِ
لا غروَ إنْ جعلوني منْ تفضلهمْ
سلمانَ بيتهمُ منْ بعدِ سلمانِ
أوْ شرفوا قدرَ مدحي وهو شيمتهمْ
أو بشروني بالحسنى كحسانِ

الحمد لله همْ ركني وهمْ عضدي
و همْ نجاتي وهمْ روحي وريحاني
ياسيدي يارسولَ اللهِ يا أملي
يا موئلي يا ملاذي يومَ تلقاني
هبْني بجاهكَ ما قدمتُ منْ زللٍ
جوداً ورجحْ بفضلٍ منكَ ميزاني
واسمعْ دعائيَ واكشفْ ما يساورني
منَ الخطوبِ ونفسْ كلَّ أحزاني
فأنتَ أقربُ منْ ترجى عواطفهُ
عندي وإنْ بعدتْ داري وأوطاني
وفيكَ يا بنَ خليلِ اللهِ يومَ غدٍ
ألوذُ منْ سوءِ زلاتي وعصياني
نوالكَ الجمُّ يطويني وينشرني
بالمكرماتِ وعينُ اللطفِ ترعاني
وجاهُ وجهكَ يحميني ويمنعني
منْ بغي ذي حسدٍ أوْ شامتٍ شاني
إني دعوتكَ منْ نيابتيْ برع
وأنتَ أسمعُ منْ يدعوهُ ذو شان
أستعينك بكَ يا فردَ الجلالِ على
دهرٍ يحاولُ بعدَ الريح خسراني
فاعطفْ حناناً على عبدِ الرحيم ومنْ
يليهِ في الناس منْ صحبٍ وإخوان
وامنعْ حمايَ وأكرمني وصلْ نسبي
برحمةٍ وكراماتٍ وغفرانِ

لاتعدُ عيناكَ عني بالرعايةِ في
نفسي وسْرى ومنْ في اللهِ والاني
وبعدُ صلى عليكَ اللهُ ما اعتنقتْ
ريحُ الصبا عذباتِ الأثل والبان
وعمَّ صبحكَ والآلَ الكرامَ سناً
تحيةٍ منهُ تهدى كلِّ رضوان
وجادَ أرضاً حوتكَ الغيثُ منسجماً
يا منتهى صفتيْ حسنٍ وإحسانِ

منْ لنفسٍ ثناها

منْ لنفسٍ ثناها
بعدها عنْ بناها
أهلها في زردٍ
و هواها وراها
كلما لاحَ برقٌ
من جيادٍ شجاها
فبكتْ واستفادت
راحةً في بكاها
و تراءتْ بنجدٍ
روضةً و مياها
و دياراً المثنى
فاحَ مسكاً ثراها
وزماناً يصافى
رامةً ولواها
ليتَ ليلى رعتْ في
بعدها منْ رعاها
و تدانتْ لصبٍ
ليسَ يهوى سواها
يا خليليَّ عوجا
بي أشاهدْ رباها
و أقبلْ تراباً
عطراً منْ شذاها
و أحيي مغاني
ربع ليلى شفاها
و ترانيأدنى
موضعٍ منْ خباها
فعساهاتراني
مرةً وأراها
إنَّ راحي وروحي
حيثُ يحمى حماها
و أمانيُّقلبي

قبلةٌ منْ لماها
بهجةُ الحسنِ كمْ منْ
عاكفٍ في قباها
بردوا عن حشائي
بحواشي رداها
وأمروا الريحَ تهدي
نفحةً منْ صباها
فسقتهاالغوادي
واهناتٍعراها
ما لنفسيمعينٌ
عندَ خطبٍ عناها
غيرَبشرى نبيّ
في المعالي تناهى
سيدٌ سادَ منْ في
أرضهِ وسماها
هاشميٌّ نماهُ
منْ قريشٍذراها
فاقَ أهلَ المعالي
و علاً منْعلاها
منْ سعى خلفهُ في
طلبِ الفخرِ تاها
تقصرُ الرسلُ طراً
عنهُ وجهاًوجاها
و مناراًوهدياً
وعلاً وانتباها
فله معجزاتٌ
بحرها لا يضاهى
إنَّسبعَ المثاني
فيهيا مثتلاها
و مقاماتِصدقٍ
لا يدانى مداها
سدرةُالمنتهى في
منتهى منتهاها
و كذا القابُحيثُ

ما ينادى الإلهَ

سيدي هاكَ دراً

فيكَ حالٍ حلاها

ومعانيحروفٍ

لا تضعْ منْ رواها

و تجاراتِ مدحٍ

رابحٌمنْ شراها

منكَ عبدُ الرحيم ال

يومَ يرجو جزاها

يا شفيعَالبرايا

في غدٍ منْ لظاها

كنْ لنفسيمعيناً

إنْ هوتْ في هواها

واكفها حرَّ نارٍ

جرفٍهارٍشفاها

وارعها في جنانٍ

دانياتٍجناها

وصلاةٌتحيي

خاتمَ الرسلِ طهَ

و تغشى رياضاً

حلها وارتضاها

ياصاحبَ القبرِ المنيرِ بيثربِ

ياصاحبَ القبرِ المنيرِ بيثربِ

يا منتهى أملي وغايةَ مطلبي

يا منْ بهِ في النائباتِ توسلي

و إليهِ منْ كلِّ الحوادثِ مهربي

يا منِ نرجيهِ لكشفِ عظيمةٍ

ولحلِ عقدٍ ملتوٍ متصعبِ

يا منْ يجودُ على الوجودِ بأنعمٍ

خضرٍ تعمُّ عمومَ صوبِ الصيبِ

يا غوثَ منْ في الخافقين وغيثهمْ

وربيعهمْ في كلِّ عامٍ مجدبِ

يا رحمةَ الدنيا وعصمةَ أهلها

و أمانَ كلَّ مشرقٍ ومغربِ
يا منْ نؤملُ منهُ كلَّ كرامةٍ
و نلوذُ في حرمِ الجنابِ الأغلبِ
يا منْ نناديهِ فيسمعنا على
بعدِ المسافةِ سمعَ أقربِ أقربِ
يا منْ هوَ البرُّ النقيُّ المنتقى
سرُّ السرارةِ طيبُ منْ طيبِ
يامنْ سرى منْ مكةٍ للمسجدِ
الأقصى على ظهرِ البراق المنجبِ
يامنْ تلقتهُ ملائكةُ السما
بخطابِ أهلا بالحبيبِ ومرحب
يامنْ تناهى فوقَ سدرةِ منتهى
لعنايةٍ سبقتْ وحقٍّ موجبِ
يامنْ يحنُ العرشُ والكرسيُّ إذ
نودي لقربٍ فاقَ كلَّ مقربِ
إنْ كانَ رؤيتكَ الرفيعةُ في العلى
منصوبةً فالفعلُ فعلُ تعجبِ
الحجبُ ترفعُ والجهاتُ أنيسةٌ
و المجتبى يغشاهُ نورُ المجتبى
ولسانُ حالِ الوصفِ يهتفُ قائلاً
يا نازلاً بجنابنا كالأجنبي
سلْ يا محمدُ تعطَ وادعُ تجبْ وقلْ
تسمعْ غداةَ الحشرِ وادنُ تقربِ
ولكَ الوسيلةُ والفضيلةُ فافتخرْ
بشفاعةٍ لخلاصِ كلِّ معذبِ
والرسلُ تحتَ لواءِ عزكَ في مقا
مِ الحمدِ ذي الحوضِ الهنيءِ المشربِ
ولقدْ بعثتَ لأمةٍ أميةٍ
نوراً على الأكوانِ غيرَ محجبِ
رأتِ الفضائلَ منكَ في حملٍ وفي
طفلٍ ومقتبلِ الشبابِ وأشيبِ
لما تلوتَ الوحيَ معجزةً لهم
سمعوا فبين مصدقٍ ومكذبِ

وأقمتَ فيهمْ منذراً ومبشراً
بتعطفٍو تلطفٍ وتأدبِ

وعموا وصمموا واعتدوا فوعظتهمْ
بالسيفِ يرعفُ والعتاقِ الشزبِ
فأجابَ دعوتكَ الذي في سمعهِ
وقرٌ إجابةَ خائفٍ مترقبِ
و انقادَ ممتنعُ القيادِ مذللاً
منْ بعدِ عزٍّ قاهرٍ متغلبِ
فعلاً منارُ الدينِ حينَ منعتهُ
و رفعتهُ وقرنتهَ بالكوكبِ
فالحمدُ للهِ القرانُ شريعةٌ
و اللهُ ربٌ وابنُ آمنةٍ نبي
و الحقُّ متضحُ السبيلِ بأحمدٍ
و لمذهبُ الإسلامِ أشرفُ مذهبِ
ياسيدي إني رجوتكَ ناصراً
منْ جورِ دهرٍ خائنٍ متقلبِ
و جعلتُ مدحي فيكَ ياعلمَ الهدى
سبباً وأنتَ وسيلةُ المتسببِ
فأقلْ عثارَ عبيدكَ الداعي الذي
يرجوكَ إذْ راجيكَ غيرُمخيبِ
و اكتبْ لهُ ولوالديهِ براءةً
منْ حرِّ نارِ جهنمَ المتلهبِ
و اقمعْ بحولكَ مبغضيهِ وكلَّ منْ
يؤذيهِ منْ متمردٍ متعصبِ
و أجزِ بها عبدَ الرحيمِ كرامةً الدَّ
دارينِ خيرَجزاء نظمٍ معربِ
و اشفعْ لهُ ولمنْ يليهِ وقمْ بهمْ
في كلِّ حالٍ ياشفيعَ المذنبِ
و عليكَ صلى ذو الجلالِ أتمٍّ ما
صلى وسلمَ يا رفيعَ المنصبِ
و على صحابتكَ الكرامِ وآلكَ ال
أعلامِ أهلِ الفضلِ كلِّ مهذبِ

ما غردتْ ورقُ الحمامِ وما انثنتْ
عذبِ البشامِ ضحى بروحِ الزرنبِ

ياربِّ صلِّ على النبيِّ المجتبى

ياربِّ صلِّ على النبيِّ المجتبى
ما غردتْ في الأيكِ ساجعةُ الربا
ياربِّ صلِّ على النبي وآلهِ
ما اهتزتِ الأثلاثُ منْ نفس الصبا
ياربِّ صلِّ على النبي وآلهِ
ما لاح برقٌ في الأباطحَ أو خبا
ياربِّ صلِّ على النبي وآلهِ
ما أمتْ الزوارُ نحوكَ يثربا
ياربِّ صلِّ على النبي وآلهِ
ما قال ذو كرمٍ لضيفٍ مرحبا
ياربِّ صلِّ على النبي وآلهِ
ما كوكبٌ في الجو قابلَ كوكبا
يارب صلِّ على الذي أدنيته
منْ قابَ قوسين الجنابَ الأقربا
باللهِ يا متلذذينَ بذكرهِ
صلوا عليهِ فما أحقَّ وأوجبا
صلوا على المختارِ فهوَ شفيعكمْ
في يومِ يبعثُ كلَّ طفلٍ أشيبا
صلوا على منْ ظللته غمامةٌ
و الجذعُ حنَّ لهُ وأفصحتِ الظبا
صلوا علي منْ تدخلونَ بجاههِ
دارَ السلامِ وتبلغونَ المطلبا
صلوا عليهِ وسلموا وترحموا
وردوا به حوضَ الكرامةِ مشربا
صلى وسلمَ ذو الجلالِ عليكَ يا
من نورُ طلعتهِ يشقُّ الغيهبا
صلى وسلمَ ذو الجلالِ عليكَ ما
أحلاك ذكراً في القلوبِ وأعذبا
صلى وسلمَ ذو الجلالِ عليكَ ما
أوفاكَ للمتذممينَ وأحسبا

صلى وسلمَ ذو الجلالِ عليكَ ما
أزكاكَ في الرسلِ الكرامِ وأطيبا
صلى وسلمَ ذو الجلالِ عليكَ منْ
عبدِ الرحيم توسلاً وتقربا

كلفتُ بكمْ ففاضَ دمي دموعاً

كلفتُ بكمْ ففاضَ دمي دموعاً
وبتُّ سميرَ منْ هجرَ الهجوعا
رحلتمْ ذات يومَ البين عني
فها أنا بعد كمْ أبكي الربوعا
و ماليَ لا َ أنوحُ على طلولٍ
أطلتُ بأهلهاَ وبها الولوعا
و في يومِ الربوعِ سلبتَ عقلي
بنجدٍ لا رعى اللهُ الربوعا
و كنتُ أحبُ أنْ أخفي غرامي
فيأبي الدمعُ إلا أنْ يذيعا
فكيفَ بهائمٍ يرجووصالاً
و لمْ يكنْ الزمانُ لهُ مطيعا
لقدْ علمَ الفريقُ بأنَّ مثلي
إذا ذكرَ الفراقُ لديهِ ريعا
يطولُ وراءهمْ ظمى وجوعي
لفقدِ الأهلِ لا ظمأً وجوعا
وينزعُ نحوهمْ قلبي فمنْ لي
إذا لمْ يرحموا قلباً نزوعاً
عسى زمنٌ يعودُ بأهلِ ودى
فياتى الأنسَ إنساناً هلوعا
و لو كانَ الهوى العذرىُّ عدلاً
لقلدني بزورتهمْ صنيعا
أصيحابى دعوا عبراتِ جفني
تجدْ بدراً فطيبةَ فالبقيعا
فإنَّ بها نبياً هاشمياً
شكوراً صابراً براً خشوعا
و قوماً جاهدوا في اللهِ حتى
سقوا أعداءهُ السمَّ النقيعا

أسودٌ تفرقُ الهيجاءُ منهمْ
إذا لبسوا دماءهمُ دروعا
وإن نهضت كتيبتهمْ لحيٍ
كثيرِ الجمع فرقتِ الجموعا
بكلِّ فتى يخوضُ الهولَ سعياً
إلى الضربِ المبرحِ لا جزوعا
فكمْ حملتْ عتاقُ الخيلِ منهمْ
أسوداً تدهشُ الأسدَ الشجيعا
و كمْ شجرتْ لهمْ فوقَ الهوادي
رماحٌ تمنعُ الطيرَ الوقوعا
و بيضٌ في سماءِ النقعِ بيضٌ
ترى لشموسها فيها طلوعا
إذا اشتعلُ الظبا لهباً ظننا
متونَ الخطياتِ لها شموعا
لقدْ صدعوا منَ العزى شعوباً
كما صرعوا فيَ التقوى صدوعاَ
رمتْ بهمُ الصوافنُ كلَّ ثغرٍ
كأنَّ به مرعى مريعا
فكمْ غمرٍ طغى وبغى عليهمْ
فباتَ مجدلَ الغبرا ضجيعا
وذي نظرٍ سعى حتى رآهمْ
فخرَّ لهولِ هيبتهمْ صريعا
إذا سلوا سيوفَ الهندِ ظلتْ

رءوسُ المشركينَ لها ركوعا
مدحتُ أولئكَ الملأَ افتخاراً
فصارَ بمدحهمْ زمني ربيعا
فصلى ذو الجلالِ على نبيٍّ
و على صحابتهِ جميعا
بهِ وبهمْ علتْ رتبي لأني
طويتُ على ودادهم الضلوعا
قرنتُ بعزهمْ ذلي وحبي
لهمْ فوجدتهمْ حصناً منيعا
كلأتُ بهمْ منَ المحنِ اللواتي

تشيبُ خطوبها الطفلَ الرضيعا
مدحتك َيارسولَ اللهِ فخراً
و تشريفاً ولمْ أكن البديعا
ألستَ علوتَ على سبعِ طباقٍ
يومُّ ركابكَ الركنَ الرفيعا
و شرفكَ المهيمنُ بالتداني
فأصبحَ كلُّ ذي شرفٍ وضيعاً
و خصكَ بالشفاعةِ يومَ تعنو
وجوهُ الخلق للباري خضوعا
و أنتَ أحقُّ منْ يرجى بصيراً
لنائبةٍ ومنْ يدعى سميعا
أيا مولايَ ضاعَ العمرُ جهلاً
و لستُ أرى لفائتةٍ رجوعا
فخذْ بيدي وجدْ بالعفوِ يا منْ
إذا ناديته لبى سريعا
و قلْ عبدُ الرحيم غدا رفيقي
و ما يخشى رفيقكَ أنْ يضيعا
وعمَّ بما تخصصني صحابي
و حاشيتي وأصلي والفروعا
رجونا جاهَ وجهكَ منْ ذنوبٍ
ثقالٍ تعجزُ الجلدَ الضليعا
و ما قدرُ الذنوبِ وأنتَ نورٌ
خلقتَ لكلِّ ذي ذنبٍ شفيعا
و كيفَ يضيقُ ذرعكَ منْ مرج
نداكَ الحمَّ والجاهَ الوسيعا
عليكَ صلاةُ ربكَ ما تولتْ
نجومُ الغربِ تنتظرُ الطلوعا

خلِّ الغرامَ يصبٍّ دمعهُ دمهُ

خلِّ الغرامَ يصبٍّ دمعهُ دمهُ
حيرانَ توجدهُ الذكرى وتعدمهُ
فاقنعْ لهُ بعلاقاتٍ علقنَ بهِ
لو اطلعتَ عليها كنتَ ترحمهُ
عذلتهُ حينَ لمْ تنظرْ بناظرهِ

و لاَ علمتَ الذي في الحبِّ يعلمهُ
لوْ ذقتَ كأسَ الهوى العذرىِّ ما هجعتْ
عينكَ في جنحِ ليلٍ جنَّ مظلمهُ
و لاَ ثنيتَ عنانَ الشوق عنْ طللٍ
بالٍ عفتْ بيدِ الأنواءِ أرسمهُ
مالحبُّ إلاَّ لقومٍ يعرفونَ بهِ
قدْ مارسوا الحبَّ حتى هانَ معظمهُ
عذابهُ عندهمْ عذبٌ وظلمتهُ
نورٌ ومغرمهُ بالراءِ مغنمهُ
كلفتَ نفسكَ أنْ تقفو مآثرهمْ
و الشيءُ صعبٌ علىَ منْ ليسَ يحكمهُ
إني أوري لغيري حينَ يسألني
بذكرِ زينبَ عنْ ليلى فأوهمهُ
و طالما سجعتْ وهناً بذي سلمٍ
و رقاءُ تعجمُ شكواها فافهمهُ
و تنثني نسماتُ الغورِ حاكيةً
علمَ الفريق فأدري ما تترجمهُ
يامنْ أذابَ فؤادي في محبتهِ
لوْ شئتَ داويتَ قلباً أنتَ مسقمهُ
سقىَ الحيا ربعَ صبٍّ سارَ منهُ إلى
شعبِ المريحاتِ هامى المزنِ يرهمهُ
و باتَ يرفضُ منْ سفحِ الخزامِ إلى
وادي أدامَ وما والىَ يلملمهُ
يسوقهُ الرعدُ في تلكَ البطاحِ إلى
أمِّ القرىَ ورياحُ البشرِ تقدمهُ
و كلما كفَّ أوكلتْ ركائبهُ
ناداهُ بالرحبِ مسعاهُ وزمزمهُ
لما ألبَّ على البطحاءِ عارضهُ
على المدينةِ برقٌ راقَ مبسمهُ
سقىَ الرياضُ التي من روضها طلعتْ
طلائعُ الدينِ حتى قامَ قيمهُ
حيثُ النبوةِ مضروبٌ سرادقها
والنورُ لا يستطيعُ الليلُ يكتمهُ
و الشمسُ تسطعُ منْ خلفِ الحجازِ وفي

ذاكَ الحجازُ أعزُّ الكونِ أكرمهُ
محمدٌ سيدُ الساداتِ منْ مضرٍ
سرُّ النبيينَ محي الدينَ مكرمهُ
فردُ الجلالةِ فردُ الجودِ مكرمةً

فردُ الوجودِ أبرُّ القلبِ أرحمهُ
نورُ الهدىَ جوهرُ التوحيدِ بدرُ سما
ءِ المجدِ واصفهُ بالبدرِ يظلمهُ
منْ نورِ ذي العرشِ معناهُ وصورتهُ
ومنشىءُ النورِ منْ نورٍ يجسمهُ
و مودعَ السرِ في ذاتِ النبوةِ منْ
علمٍ وحسنٍ وإحسانٍ يقسمهُ
فذاكَ منْ ثمراتِ الكونِ أطيبُ ما
جادَ الوجودُ بهِ أعلاهُ أعلمهُ
فما رأتْ مثلهُ عينٌ ولا سمعتْ
أذنٌ كأحمدَ أينَ الأينُ تعلمهُ
أمستْ لمولدهِ الأصنامُ ناكسةً
على الرؤوسِ وذاقَ الخزىَ مجرمهُ
وأصبحتْ سبلُ التوحيدِ واضحةً
و الكفرُ يندبهُ بالويلِ مأتمهُ
و الأرضُ تبهجُ منْ نورِ ابن آمنةٍ
و الحقُّ تصمى ثغورَ الجورِ أسهمهُ
وإنْ يقمْ لاستراقِ السمعِ مسترقٌ
فعندهُ صادرُ الأرجاءِ يرجمهُ
أقامَ بالسيفِ نهجَ الحقِّ معتدلاً
سهلَ المقاصدِ يهدي من تيممهُ
و كلما طالَ ركنُ الشركِ منتهياً
في الزيغِ قامَ رسولُ اللهِ يهدمهُ
سارتْ منَ المسجدِ الأقصى ركائبهُ
يزفهُ مسرجُ الإسرا وملجمهُ
والشوقُ يهتفُ يا جبريلُ زجَّ بهِ
في النورِ ذلكَ مرقاهُ وسلمهُ
و العرشُ يهتزُّ منْ تعظيمهِ طرباً
إذْ شرفَ العرشَ والكرسيَ مقدمهُ

و الحقُّ سبحانهُ في عزِّ عزتهِ

منْ قابِ قوسين أوْ أدنى َ يكلمهُ

فكمْ هناكَ منْ فخرٍ ومنْ شرفٍ

لمنْ شديدِ القوى وحياً يعلمهُ

حتى إذا جاءَ بالتنزيلِ معجزة ً

يمحو الشرائعَ والأحكامَ محكمهُ

هانتْ صفاتُ عظيمِ القريتينِ وما

يأتيهِ جهلُ أبي جهلٍ ويزعمهُ

حالُ السها غيرُ حالِ الشمسِ لو علموا

بلْ أهلُ مكة َ في طغيانهمْ عمهوا

فاصدعْ بأمركَ يا ابنَّ الشمِّ منْ مضرٍ

فقدْ بعثتَ لأهلِ الشركِ ترغمهُ

لكَ الجميلُ منَ الذكرِ الجميلِ ومنْ

كلَّ اسمِ جودِ عظيمِ الجودِ أعظمهُ

يا أيها الآملُ الراجي ليهنكَ ما

ترجوهُ ذا كعبة الراجي وموسمهُ

قبراً تشاهدُ نوراً حينَ تبصرهُ

عيني وأنشقُ مسكاً حينَ ألثمهُ

كمْ استثنيتُ رفاقاً في زيارتهِ

عنى وما كلُّ صبٍّ القلبِ مغرمهُ

و كمْ يصافحُ منْ لا يدى يدهُ

ولا فمي عندَ تقبيلِ الثرى فمهُ

متى أناديهِ منْ قربٍ وأنشدهُ

قصيدة ً فيهِ أملاها خويدمهُ

مهاجرية ًافترثكمائمها

عنْوردرِ لسانُ الحالِ ينظمهُ

كمْ يأملُ الروضة َ الغراءَ ذو شغفٍ

يرجو الزيارة َ والأقدارُ تحرمهُ

مستعدياً بحبيبِ الزائرينَ على

دهرٍ تنكرَ بالإهمالِ معجمهُ

فقمْ بعبدكَ يا شمسَ الكمالِ وكنْ

حماهُ منْ كلِّ خطبٍ مرَّمطعمهُ

وادعَ الكريمَ إذا ضاقَ الخناقَ بهِ

ما خابَ منْ أنتَ في الدارين ملزمهُ

يا سيدَ العربِ العرباءِ معذرة ً

لنادمِ القلبِ لا يغنى تندمهُ

أثقلتُ ظهري بأوزارٍ وجئتكَ لا

قلبٌ سليمٌ ولا شيءٌ أقدمهُ

يا صاحبَ الوحيِ والتنزيلِ لطفكَ بي

لا زلتَ تعفو عنِ الجاني وتكرمهُ

و هاكَ جوهرَ أبياتٍ بكَ افتخرتْ

جاءتْ بخطٍ أسير الذنبِ يرقمهُ

فانهضْ بقائلها عبدَ الرحيمِ ومنْ

يليهِ إنْ همَّ صرفُ الدهرِ يدهمهُ

واجعلهُ منكَ براى العينِ مرحمة ً

إذا ألمَّ بهِ منْ ليسَ يرحمهُ

وإنْ دعا فأجبهُ واحمِ جانبهُ

يا خيرَ منْ دفنتْ في القاعِ أعظمهُ

فكلُّ منْ أنتَ في الدارين ناصرهُ

لمْ تستطعْ محنُ الأيامِ تهضمهُ

عليكَ منْ صلواتِ اللهِ أكملها

يا ماجداً عمتِ الدارينِ أنعمهُ

يندي عبيراً ومسكاً صوبُ عارضها

و يبدأُ الذكرَ ذكراها وَ يختمهُ

ما رنحَّ الريحُ أغصانَ الأراكِ وما

حامتْ على أبرقِ الحنانِ حومهُ

و ينثني فيعمُّ الآلَ جانبهُ

بكلِّ عارضِ فضلٍ فاضَ مسجمهُ

أرسل قصيدة | أخبر صديقك | راسلنا

ألسيعُ صلِّ مالهُ منْ راق

ألسيعُ صلِّ مالهُ منْ راق

أمْمبتلى بتحملِالأشواق

أمْ لحظة ٌ سبقتْ عليهِ فأمرضتْ

أحشاءهُ بمريضة ِ الأحداق

شغلتهُ ذاتُ الخالِ وهيَ خلية ٌ

فمتى تلاقي بعضَ ما هوَ لاق

لولاَ بدورٌ في الخدورِ كوانسٌ
ما هامَ ذو شجنٍ بذاتِ نطاق
تجري الخطوبُ فما أمرَّ على الفتى
منْ يومِ بينٍ بعدَ يومِ تلاق
يا ساقيَ العشاق راحَ صبابةٍ
أدرِ الصبابةَ واسقني يا ساقي
ودع المطيَّ إذا مررتَ بذي النقا
نبكي الرسومَ ولو بقدرِ فواق
إنْ كنتَ لمْ تذق الغرامَ فإنني
ثملٌبكأسٍللغرامِدهاق
ما كنتُ أعرفُ ما الصبابةَ والبكا
لولاَ فراقُ خريدةِ معتاق
ودعتها والدمعُ يفطرُ بيننا
و كذاكَ كلُّ مودعٍ مشتاق
شغلتْ بتنشيفِ الدموع يمينها
و شمالها مشغولةٌ بعناقي
لوْ أنَّ مالكَ عالمٌ بجوى الهوى
و محلهِ منْ أكبدِ العشاق
ما عذبَ العشاقُ إلاَّ بالهوى
و لوِ استغاثوا غاثهمْ بفراق
و إلى حبيبِ الزائرينَ محمدٍ
طربتْ حداةُ العيس بالأعناق
يهديهمُ في الليلِ نورُ جلالهِ
كالشمسِ طالعةً على الآفاق
لم يبقَ منهمْ للجواهرِ والسرى
و الشوقُ غيرُ بقيةِ الأرماق
يا حسرتاهُ على زمانٍ عاقني
عنهُ وسارَ أحبتي ورفاقي
نزلوا علىَ الكرمِ العريضِ بماجدٍ
نفحاتهُ كالغيثِ في الإغداق
حيثُ الغياثُ المستغاثُ المرتجى
علمُ النبوةِ صفوةُ الخلاق
ذو الحسن والإحسان سرُّ اليمن وال
إيمان حاوى الخلق والأخلاق

حاوى المحامدِ كاملِ الصنفينِ في
نفع خيرِفاتحِ الإغلاق
يلقى الموالى والمعالي منهُ في ال
حالينِ حلوَ جنى ومرَّ مذاق
فإذاسميتَفأحمدٌ ومحمدٌ
و إذاكنيتَفقاسمُالأرزاق
العاقبُ الماحي الضلالةَ بالهدى
ساجى الذوائب ثابتُ الأعراب

هوَ منْ فروعِ خزيمةٍ بدرٌ سرى
في ليلِ كفرٍ مظلمٍ ونفاق
أنُ الإلهِ نضاهُ سيفاً مصلتاً
فيهمْ وهمْ في عزةٍ وشقاق
لنجارهِتعنو المفاخرُ مثلُ ما
يعنو السها للشمسِ في الإشراق
و لمعجزاتِ الرسلِ باعٌ قاصرٌ
عنْ معجزاتِ اللاحق السباق
و بمحكمِ التنزيلِ طهرَ قلبهُ
فكفاهُ فضلُ كتابهِ المصداق
هوَ واهبُ الأعناقِ يومَ الجودِبلْ
يومَ الكريهةِ ضاربُ الأعناق
للهمنْ أسرى بهالرحمنُ في
أفقِ العلاَ بدراً بغيرِ محاق
و لمسجدِ الأقصى استمرَّ رحيلهُ
و ثنى إلى عرشِ المهيمنِ راق
يا صاحبَ القبرِ المنيرِ بيثربٍ
أنا منْ ذنوبي في أشدِّ وثاق
ناداكَمثبرعٍأسيرُذنوبهِ
أفلاتمنَّعليهبالإطلاق
أثقلتُ ظهري بالكبائرِ سالكاً
سبلُ المهالكِ صحبهِ الفساق
و نقضتُ عهداً قدْ تقادمَ عهدهُ
يا وافياًبالعهدِو الميثاق
فاعطفْ على عبدِ الرحيمِ برحمةٍ

وافسحْ لهُ عنْ ضيق كلِّ خناقِ
و امنعْ حماهُ منَ السعاةِ وكنْ لهُ
خطباً على الأعداءِ غيرَ مطاقِ
و اشفعْ إلى الباري لهُ ولسربهِ
و قهمْ عذاباً مالهُ منْ واقِ
و بهجرةِ المرواحِ ثمَّ صويحبٍ
هوَ منْ عبيدٍ للذنوبِ رقاقِ
متعرضاً لعريضِ فضلكَ يا رسو
لَ اللهِ يومَ الفقرِ والإملاقِ
يرجوكَ في الدنيا لنجحِ مطالبٍ
و رجاؤنا بكَ يومَ كشفِ الساقِ
إنْقمتَبي وبهأمناكل ما
نخشاهُ منْ وجلٍ ومنْ إشفاقِ
صدرتْ منَ النيابتين إليكَ منْ
مهدي حواشِ للمديحِ رقاقِ
تذري رياحَ المسكِ منْ نفحاتها
فيهيجُكلّ ُ نسيمٍ خفاقِ
زفتْ إليكَ وأنتَ مالكُ عتقها
لبيكَ يا ذا المنِّ والإعتاقِ
و عليكَ صلى اللهُ يا علمَ الهدى
عددَ الحصى والنبتِ والأوراقِ
و على صحابتكَ الكرامِ وآلكَ ال
أعلامِ ما وجدتْ حداةُ نياقِ

أفي نيابتيْبرع تقيمُ

أفي نيابتيْبرع تقيمُ
و قدْرحلَالأحبةُ يا نديمُ
و مالكَ والتخلفَ عنْ فريقٍ
متى رحلوا حللنَ بكَ الهمومُ
طوتْ بهمُ المراحلَ في الفيافي
قلائصُ تذرعُ الفلواتِ كومُ
فلعسانٌفرددُ ثمَّ مورٌ
فحيرانٌلهنّ َ بهِ رسيمُ
إلى حرضٍ إلى خلبٍ ترامتْ

إلى جازانَ جازتْ وهيَ هيمُ
و مرتْ في ربا ضمدٍ وصبيا
و لؤلؤةٍ وغوانٍ تهيمُ
و ذهبانٍ وفي عمقٍ وحلى
تساورها المفاوزُ والرسومُ
و في ربيةٍ وفي كنفي قنو ناً
سرتْ والليلُ منعكرٌ بهيمُ
فذوقةَ فالرياضةَ فاستمرتْ
بجنببِ الحفرِ يطربها النسيمُ
إلى الميقاتِ ظلتْ خائضاتٍ
غمارَ الآلِ يلفحها السمومُ
و باتتْ عندَ ما وردتْ أذا ما
تحنُّ فلا تنامُ ولاَ تنيمُ
و في أم القرى قرتْ عيونٌ
عشيةَ لاحَ زمزمُ والحطيمُ
أولاكَ الوفدُ وفدُ اللهِ لاذوا
إليهِ بفقرهمْ وهوَ الكريمُ
و طافوا قادمينَ ببيتِ ربٍ
فتمَّ لهمْ طوافهمُ القدوم
و بينَ المروتينِ سعوا سبوعاً
لكيْ يمحو شقاءهمُ النعيم
و قاموا في تمامِ الحجِ فرضاً
و ندباً طالبينَ رضاً يدومُ
و أدوا في المشاهدِ كلَّ حقٍ
و ما سمعوا ملامةَ منْ يلومُ
و راحوا بعدُ للتوديعِلما
قضوا تفثاً هناكَ ولمْ يقيموا
و عادوا راحلينَ إلى حبيبٍ
لهُ العلياءُ والحسبُ الصميمُ
هوَ القمرُ المضيءُ لكلِّ سارٍ
و ملتهُ الصراطُ المستقيمُ
رسولُ اللهِ أشرفُ منْ يصلى
و منْ يتلو الكتابَ ومنْ يصومُ
محمدٌ الأمينُ حبيبُ ربٍّ

عريضُ الجاهِ نائلهُ عميمُ
بشيرٌ منذرٌقمرٌمنيرٌ
أخو صفحٍعن الجاني حليمُ
أنافَ بفخرهِ حسباً ومجداً
و فرعاً زادَ ذاكَ الفخرَ خيمُ
جعلتكَ يا رسولَ اللهِ مالي
و مأمولي إذا حضرَ الغريمُ
و سيرتِ الجبالُ بإذنِ ربي
و جاءَ الحقُّ واجتمعَ الخصومُ

فقمْيومَالقيامةِبيفإني
لنفسي يا ابنَآمنةٍ ظلومُ
ألستَ ابنَ العواتكِ منْ قريشٍ
لكَ التبجلُ والشرفُ القديمُ
لكَ الخلقُ الذي وسعَ البرايا
و حقَّ لمثلكَ الخلقُ العظيمُ
لكَ التنزيلُ معجزةً وفخراً
نسخنَ بهِ الشرائعُ والعلومُ
لكَ القمرُ المنيرُ انشقَّ طوعاً
و حنَّ الجذعُ واخضرَ الهشيمُ
و منطقُ ظبيةٍ وخطابُ ضبٍ
و في الرمضاءِ ظللتَ الغيومُ
و قدْ ناداكَ سمُّ العضوِ صوتاً
أغيركَ منٍ تكلمهُ السمومُ
و أنتَ حياً بهِ تحيا البرايا
و تنتعشُ الأراملُ واليتيمُ
فيا كنزَ العديم أقلْ عثاري
فإني عبدكَ الفلسُ العديمُ
أضعتُ العمرَ لا عملٌ رضيٌّ
أفوزُ بهِ ولاَ قلبٌ سليمُ
أبارزُبالقبائحِمنْيراني
و أخفي الذنبَ وهوَ بهِ عليمُ
و مالي يا رسولَ اللهِ ذخرٌ
ألوذُ بهِ سواكَ ولاَ كريمُ

فحطْ عبدَ الرحيم ومنْ يليهِ
فأنتَ بكلِّ مطرحٍ رحيمُ
و كنْ يدَ نصرتي وأمانَ خوفي
و بلغني بجاهكَ ما أرومُ
عليكَ صلاةُ ربكَ ما تناغتَ
حمامُ الأيكِ أوْ سرتِ النجومُ
صلاةً تبلغُ المأمولَ منها
صحابتكَ المهذبةُ القرومُ

طيفُ الخيالِ منَ النيابتين سرى

طيفُ الخيالِ منَ النيابتين سرى
إلى الحجازِ فوافى مضجعي سحرا
سرى على بعدِ دارينا ينمُّ بهِ
روحُ النسيم فيهدي منهلاً عطرا
فكمْ وكمْ جازَ منْ سهلٍ ومنْ جبلٍ
و منْ وعورٍ إلى أمِّ القرى وقرى
أفديهِ منْ زائرٍ ما زارني أبداً
و ذاكرٍ ما نسى ودي ولا ذكرا
وحاضرٍ نصبَ عيني وهوَ مبتعدٌ
عني فما غابَ عنْ عيني ولا حضرا
ليتَ الأراكَ التي مرَّ النسيمُ بها
تدري بشكوايَ بلْ ليتَ النسيمُ جرى
ما صبرُ صبٍ لهُ في كلِّ جارحةٍ
جرحٌ أعادَ عليهِ صبرهُ صبرا
و طالما هاجتِ الشكوى لهُ شجناً
فذكرتهُزماناًمرَّفادكرا
منْ لي بطفلين منْ خلفي كأنهما
زغبُ القطا إذ عدمنَ الماءَ والشجرا
فارقتُ ريحانتي قلبي وما رضيتْ
نفسي الفراقَ ولا اخترتُ النوى بطرا
و لمْيكونا حبيبينِافتقدتهما
في غربتي بلْ فقدتُ السمعَ والبصرا
هماوديعةً منْ يرعى ودائعهُ
و منْ يرى وهو داني القربِ ليسَ يرى

في ذمةِ اللهِ محفوظان أسألهُ
يكفيهما المكرَ والمكروهَ والضررا
يا قطعةً منْ فؤادي إنْ عتبتَ فما
جفاكَ والدكَ النائي ولا هجرا
و إنماهيأحكامٌمقدرةٌ
موصولةٌ بقضاءٍ سابقٍ قدرا
لا كانتِ الريحُ أنْ تبدي لنا خبراً
منَ المحبينَ أو تهدي لهمْ خبرا
حسبي منَ الوجدِ أني ما ذكرتهمُ
إلاّ تكفكفَ ماءُ العينِ وانحدرا
رحلتُ عنهمْ غداةَ البينِ منْ برعٍ
و في الحشا لهبُ النيرانِ مستعرا
و سرتُ والشوقُ يطويني وينشرني
موصلاً بهجير بين سرى
حتى انتهيتُ إلى الميقاتِ في زمرٍ
منْ وفدِ مكةَ يا طوبى لها زمرا
ثمَّ اغتسلنا وأحرمنا وسارَ بنا
حادى المطيِّ يخوضُ الهولَ والخطرا
و لمْ أزلْ رافعاً صوتي بتلبيتي
معَالملبينَممنْحجَّ واعتمرا

حتى أناختمطايانابذيكرمٍ
لكلّوفدٍلديهزلفةًو قرى
منْ ريفِ رأفةِ ربِّ الحجرِ والحجرَ ال
ميمونِ لما وصلنا الحجرَ والحجرا
طفناالقدومَ وصلينا لندركَ ما
رمنا وجئنا بركنِ السعيِ إنْ شكرا
ثمَّ اطمأنَّ بنا التعريفُ بعد اذاٍ
في موقفٍ جمعَ الساداتِ والكبرا
و في المفيضينَ عدنا حينَ تمَّ لهمْ
رميُ الجمارِ وهاجَ النفرُ منْ نفرا
حجوا وراحوا يزورونَ ابنَ آمنةٍ
وعدتُ في الفرقةِ الجافينَ منتظرا
عسى لطائفُربيأنتبلغني

قبراًيقرُّبعينيرايهُنظرا

قبرا بطيبةَ يسمو نورهُ صعداً

فيخجلُ النيرين الشمسَ والقمرا

حيثُ الكراماتِ والآياتِ ظاهرةً

لمنْ حوى الفخرَ تعظيماً ومفتخرا

و حيثُ مهبطُ جبريلٍ ومصعده

يتلوعلى أحمدَ الآياتِ والسورا

فردُ الجلالةِ فردُ الجودِ مكرمةً

فردُ الوجودِ عن الأشباهِ والنظرا

أعلى العلا في العلا قدراً وأمنعهم

داراً وجاراً واسمىً في السماءِ ذرى

سرُّ السرارةِ لبُّ اللبِّ منتخبٌ

منْ هاشمٍ خيرُ مدفون بخيرِ ثرى

هدايةُ اللهِ في الدنيا وصفوتهُ

فيها وخيرتهُ ممن ذرا وبرا

إذكانَ في الكون موجوداً وآدمُ في

ماءٍ وطينٍ حماءٍ لمْ يكنْ بشرا

نبوةٌ قبلَ خلقِ الخلقِ سابقةٌ

إنَّ الإمامَ أمامٌ والوراءُ ورا

السهلةُالسمحةُ الغراءُملتهُ

و آلهُ الطيبونَالسادةُالغررا

أتى وأمتهُ العمياءُ قدْ حملتْ

إصراً فخففَ أثقالاً وحلَّ عرا

على شفا جرفٍهارٍفأنقذها

لما أقالَ بحسنِ البشرِ منْ عثرا

و قامَ يتلو منَ التنزيلِ معجزةً

تمحو الأناجيلَ والتوراةَ والزبرا

ديناًقويماًأحلَّ الطيباتِ لنا

لا دينَ منْ سيبَ الأنعامَ أو بحرا

و حرمَ الدمَ والميتاتِ محكمهُ

و ماأهلَّلغيرِ اللهِ أوْ نذرا

يكفيكَ أنَّ الفتى المكىَّ طلعته

في ظلمةِ الشركِ بدراً ساطعاً ظهرا

فقلْ لمنْ لمْ يحطْ علماً برفعتهِ

على النبيينَ سلْ منْ قدْ قرا ودرا
يس فيهِ وطس امتداحُ علاً
و الطورُ والنورُ والفرقان والشعرا

كمْ عاندتهُ قريشٌ وهي عالمةٌ
بأنهُ خيرُ منْ فوقَ الثرى بشرا
و كمْ رعى بالتعني حقَّ حرمتهم
متابعاً فيهمُ التحذيرَ والنذرا
يلقى المسيئينَ بالحسنى كعادتهِ
و يوسعُ المذنبينَ العفوَ مقتدرا
لما غدا واعظاً صموا فخاطبهمْ
بالسيفِ بأساً فلبوا السيفَ إذ شهرا
و سن غاراتهِ في كلِّ ناحيةٍ
و قامَ للهِ والإسلامِ منتصرا
بفتيةٍ منْ قريش الأبطحين ومنْ
أبناءِ قيلةَ أهلِ الدار أسدِ شرا
قوماً أقاموا حدودَ اللهِ وابتدروا
ظلَّ السيوفِ ليعطوا أجرَ منْ صبرا
و أخلصوا دينهمْ للهِ واعتصموا
باللهو امتثلوا للهما أمرا
باعوا نفائسهمْ منهُ وأنفسهم
بجنةِ الخلدِ بيعاً رابحاً فشرى
و دمرواكلَّباغٍعزَّ جانبهُ
بالسيفِ حتى استباحوا البدو والحضرا
محبةٌلنبيِّبينَأظهرهمْ
غدا بهِ الدينُ في الآفاق مشتهرا
مباركُ الوجهيستسقى الغمامُ بهِ
غوثُ الأراملِ والأيتامِ والفقرا
كهفُ المرجينَ كنزُ السائلينَ إذا
غبرُ السنينَ كمتْ أنوارها المطرا
يا رحمةَ اللهِ حتى روحهُ أبداً
عنى وظلى وبيتى حيثما قبرا
هديةً منْ أسيرِ الذنبِ مرتجياً
أنْ يطلقَ اللهُ بالغفران منْ أسرا

إليكَ يا صاحبَ الجاهِ العريض رمتْ

بيَ الأمانيُّ والباغُ الذي قصرا

مستعدياً منْ زمانٍ لا نصيرَ بهِ

يرجى سواكَ ولا ملجا ولا وزرا

أرجو السعادةَ في الدارين جائزةً

لأحرفٍ فيكَ مني تشبهُ الدررا

فاعطفْ حنانا على عبدِ الرحيم ومنْ

يليهِ باللطفِ حتى يبلغَ الوطرا

فأنتَ مالي ومأمولي ومعتمدي

و حجتي يومَ ألقى اللهُ معتذرا

لعلّظلّلواءالحمدِيشملني

معَ الحبيبِ إذا النارُ ارتمتْ شررا

منيعليكّتحياتٌمباركةٌ

تنمو فتستغرقُ الآصالَ والبكرا

مالاحَ زهرُ الرياض الخضر الغر مبتسماً

أو عانقَ الريحُ غصناً مائساً خضرا

تخصُّ أرواحَ قومٍ هاجروا معهُ

و التابعينَ ومنْ آوى ومنْ نصرا

موصولةٌ بسلامِ اللهِ دائمةٌ

ما البرقُ منْ علوياتِ الحجازِ سرى

الحبُّمسألةٌبغير جوابِ

الحبُّ مسألةٌبغيرِ جوابِ

فإذا دعوتَ دعوتَ غيرَ مجابِ

قضتِ الصبابةُ أنْ تكونَ متيما

فاصبرْ تنلْ بالصبرأجرَ مصابِ

فدع الإقامةَ دونَ مطلبكَ الذي

ترجوهُو ارحلْ قعدةَ التجوابِ

دعها منَالنيابتينِ تحثها

نغماتُ حادي العيس بالأطرابِ

غلباءُ إنْ رحلتْ تخالُ كأنها

فلكٌ ترامى في خضمٍّ سرابِ

و جناءُ لمْ يبق السرى منها سوى

رمقٍ يشيرُ بجيئةٍ وذهابِ

و بقيةٍ مِنْأعظمٍ مهزولةٍ
طفقتْ تقلقلُ في أراقِّ إهابِ
أفلاَ تحنُّإلى الأراك وقدْ رأتْ
حللَ الربيع كستْ جسومَ روابي
و أذابها عبقُ النسيمِ وإنما
كيفَ الهوى والجسمُ غيرُ مذابُ
يا نازلينَ بذي الأراكةِ أو بذا
تِ الجذعِ رسمى عزةٍ ورباب
هلْ عندكمْ علمٌ عن العلمين أوْ
عنْ معهدٍ بالرقمتين خرابِ
إني أحنُّإلى العذيبِ وأهله
و إلى مياهٍ بالمذيبِ عذابُ
و يشوقني منْ نحوِ طيبةَ نسمةٌ
تنبي المشوق بطيبِ الأطيابِ
للحبِّ ما أبقى فراقُ أحبتي
مني وما لمْ يبق للأحبابِ
يخفي الغرامُ تجلدي فتذيعهُ
عبراتُ جفنٍ عنْ صبابةِ صابى
ما زالتِ الأيامُ تقرعُ مروتي
حتى التجأتُ إلى أعزِّ جناب
و نزلتُ منْ حرمِ الحجازِ بماجدٍ
من آلِ غالبَ قاهرٍ غلابِ
العاقبُ الماحى الضلالةَ بالهدى
و مدمرِ الأزلامِ والأنصابِ
قمرٌ تشعشعَ منْ ذؤابةِ هاشمٍ
في الأرضِ نورَ هدايةٍ وصوابِ
و غدا نبياً حيثُ كانَ وآدمٌ
سيكونُ منْ ماءٍ وطينِ ترابِ
قضىَ الزمانُ ونعتهُ وصفاتهُ
منْ قبلِ مبعثهِ بكلِّ كتابِ
أخبارهُ معَ سائرِ الأحبارِ وال
رهبانِ والكهانِ والحسابِ
عرفوهُ قبلَ شهودهِ بدلائلٍ
عنوانهنَّ مناصبُ الأنسابِ

و رأوهُ بدراً ساطعاً متنقلاً
بالنورِ في الأرحامِ والأصلابِ

حتى نضاهُ اللهُ سيفاً مصلتاً
بالحقِّ يدحضُ حجةَ المرتاب
كمْ عاندتهُ قريشُ أولَ وهلةٍ
سفهاً وكمْ نبزوهُ بالألقابِ
و سموهُ معْ صفةِ الجنون بكاهنٍ
و بشاعرٍ وبساحرٍ كذابِ
فهنالكَارتفعَ الحجابُ وأشرقتْ
شمسُ النبوةِ فوقَ كلِّ حجابِ
عبَ المهيمنُ وحدهُ سبحانهُ
بالسيفِ بعدَ تعددِ الأربابِ
و غدا منارُ الدين متضحَ الهدى
و الشركُ منتكصاًعلى الأعقابِ
رفعتْ لكَ الراياتُ يا قمرَ العلا
و نهايةَ التمكين قربَ القابِ
فغدوتَ بالقدمين أشرفَ منْ مشى
في الأرض منْ عجمٍ ومنْ أعرابِ
و لكَ العلاُ والفخرُ غيرَ مدافعٍ
بينَ الورى ياواضحَ الأحسابِ
في ملةٍ نكحتكَ كفؤاً بعدَ ماَ
عد متْ وجودَ الكفءِ في الخطابِ
و لأنتَ أسمى المرسلينَ مكانةً
بجلالِ قدرٍ أو علوِّ ركابِ
ياسيدي أنا منْ علمتُ أذابني
حملُ الذنوبِ وجورُ دهرٍ نابي
لوْ لمْ يكنْ لي إذْ حججتُ ولمْ أزر
إلا غناؤكَ وحدهُ لكفيَ بي
ماذا تقول لامل متعرض
لعرض فضلكَ وأقفٍ بالبابِ
وافاك لا علم ولا عمل ولا
قلبٌ سقيمٌ لائذٌ بمآب
فالطفْ على عبدِ الرحيمِ برحمةٍ

و اشفعْلهُ منْ هولِ كلِّ عذابِ

وانهض به وبمن يليه فانه

مستعتبٌ في موضعِالإعتابِ

و اقمعْبحولكَباغضيهِ وكلَّ منْ

يؤذيهِ مثمتمردٍمرتابِ

و جامعِالنيابتين صويحب

واهي لقوى متقطعُالأسبابِ

إنْ قمتَ بي وبهِ بلغنا كلَّ ما

نرجوهُمنْخيرٍ وحسنِمآبِ

و عليكَ صلى اللهُ يا علمَ الهدى

و على جميع الآلِ والأصحابِ

أرياحُ نجدٍ تممي إلهابا

أرياحُ نجدٍ تممي إلهابا

و تقطعي طرقَ الحجازِ ذهابا

و صلى مسيركِ بالأصائلِ والضحى

لتعودَ روحُ العطفِ منكِ إيابا

فعساكِ أنْ تصلي بلادَ محمدٍ

مجدي رياضاً بالوفودِ رحابا

حيثُ المظللُ بالغمامةِ والذي

ملأَ الزمانَ هدايةً وصوابا

لمى بهِ وقفي قبالةَ وجههِ

و استأذنيهِ وبلغيهِ خطابا

منْ عبدهِ عبدِ الرحيم فإنهُ

منْ أمِّ ملدمَ قدْ أذيقَ عذابا

نفختْ عليهِ بحرِّ نارِ جهنمٍ

و أذابتِ الجسمَ الضعيفَ فذابا

حتى إذا لمْ تبق منْ أعضائهِ

إلا عظاماً قدْ وهتْ وإهابا

نادكَ مرتجياً بجاهكَ عطفةً

يا خيرَ منْ سمعَ الندا فأجابا

يا صاحبَ الجاهِ العريض لمثلها

أحسنتُ ظني في الزمان فخابا

قمْ بي وَ بالمرضى فجودكَ عارضٌ

ما زالتِ المرضى إليهِ عيابا
فلقدْ جعلتكَ في الخطوبِ وسيلتي
إنْ نابني زمنٌ قرعتُ البابا
قلْ أنتَ في الدارينِ منا لا تخفْ
منْ بعدها يا صاحبَ النيابا
أنتَ الذي نرجو الجنانَ بجاههِ
و نجاورُ الولدانَ والأترابا
مني السلامُ على المقيمِ بطيبةٍ
منْ طابَ منْ خبثِ العيوبِ فطابا
و حمىَ حمىَ الإسلامِ واتبعَ الهدى
و تجنبَ الأزلامَ والأنصابا
و دعا إلى الدينِ الحنيفِ بسيفهِ
فغدتْ رؤوسُ المشركينَ جوابا
منْ بعدِ ما جحدوا جلالةَ قدره
سفهاً وقالوا ساحراً كذابا
فسلِ المشاهدَ والثغورَ منْ الذي
هزمَ الجيوشَ وشتتَ الأحزابا
و من الذي طمسَ الضلالَ بسيفهِ
و أعادَ عامرها المنيعَ خرابا
يا أكرمَ الكرماءَ يا أعلى الورى
شرفاً وأمنعَ ذروةً وجنابا
أنا عبدكَ الجاني حججتُ ولمْ أزرْ
و لئنْ عتبتَ فما أطيقُ عتابا
و لئنْصفحتَفشيمةًنبويةً
شملتْ على عبدٍ أساءَ فتابا
لمْ ألفِ غيركَ منْ ألودُ بهِ إذا

مكرَ الزمانُ وقطعَ الأسبابَ
فاخفضْ جناحكَ لي وكنْ يدَ نصرتي
و لمنْ يليني نسبةً وصحابا
و عليكَ صلى اللهُ يا علمَ الهدى
ما أرفضُ مسجمُ الغمامِ وصابا
و على صحابتكَ الذينَ تشرفوا
و سموا على شهبِ السما أحسابا

لاقيتِ يا نفسُ حقاً ما حكى الحاكي

لاقيتِ يا نفسُ حقاً ما حكى الحاكي
فامضي لشأنكَ إني لستُ ألحاكِ
واستعذ بي غصصَ التعذيبِ راضيةً
و حكمي الحبَّ علَّ الحبَّ يرعاك
واستنظري فرصَ الأيامِ عائدةً
و استعملي الصبرَ وارعى تركَ شكواكِ
عساكِ إنْ متِّ في ذكراكِ متِّ على
شهادة ِ الحقِّ حيثُ الحقُّ يلقاكِ
و اللهِ لولا أمانيٌّ تجاذبني
ذمامَ عهدٍ قديمٍ كنتُ أنعاكِ
أغفلتِ منْ غفلاتِ الدهرِ آونة
آوتْ منْ الجيرة ِ الغادينَ مثواكِ
أيامَ ليلى بوادي السدرِ نازلةً
مقيمةٌ خدرها المضروبَ يمناكِ
و العيشُ أخضرُ والأيامُ مشرقةٌ
و عينِ ربِّ الهوى العذرى ترعاكِ
و نظرة ٍ جلبتْ حتفي وليسَ لها
شاكٍ لأني أنا المشكوُّ والشاكي
ردي بقية َ روحِ فاتَ منْ رمقي
يا شمسَ حسنٍ بدتْ منْ برجِ شباكِ
وارثي لقلبي بما في سحرِ عينكِ منْ
حبائلٍ مرصداتٌ لي وأشراكِ
و بينَ سفحِ جيادٍ فالمسيلِ إلى
دارِ الأميرِ عروسٌ نورها زاكي
سحارةُ الطرفِ ترمي من لواحظها
حبَّ القلوبِ بإحياءٍ وإهلاكِ
خذي بحقكِ منْ عينيكِ لي خفراً
حتفاً فعائفتي عيناكِ عيناكِ
و ساعديني على التقبيلِ مغتنماً
فما ألدكِ تقبيلاً وأحلاكِ
فكمْ وديعة ِ شوقٍ لي إليكِ مضتْ
قدْ كنتُ يومَ النوى أودعتها فاكِ
عواطلُ السربِ ترعى في الخزامِ وما

يحنُّ ذو شجنٍ إلا لذكراك
صفتْ صفاتكِ للعشاقِ وابتهجتْ
أنوارُ حسنكَ منْ أنوارِ حسناكِ
خلفَ الخمارِ جمالٌ منكِ خامرهُ
حسنٌ بديعٌ محاني في محياكِ
و دونَ سترِكِ سرٌّ في طلائعهِ
نورٌ كبهجة ِ نورِ الشمسِ غشاكِ
و روضة ٌ منْ رياضِ الخلدِ قد ملئتْ
من الجمالِ حواها منكِ ركناكِ
و ثمَّ روحٌ منَ الفردوسِ منتفخٌ
في الجسمِ يعبقُ منْ رياهُ رياكِ

و في الشاهدِ آياتٌ مبينة ٌ
تنبي شواهدها عنْ فضلِ معناكِ
ما يملأُ العينَ منْ حسنٍ وَ منْ حسنٍ
و يشرحُ الصدرَ إلاَّ حسنُ مرآكَ
كمْ منْ قتيلِ الهوى العذريِّ أحسبهُ
لايستفيقُ بشيءٍ غيرِ لقياكَ
و كمْ منْ أفنى الليالي نضوُ صبوتهِ
ما طابَ نفساً بغيرِ حينَ وافاكَ
حياك َ ربيعنيكل ُّ آونة ٍ
بكل ِّ مكرمة ٍ حياكِحياكِ
و جادَ طيبة َ صوبُ المزنِ منسجماً
تثجهُ معصراتٌ ذاتُ أحلاكِ
حيثُ النبوة ُ مضروبٌ سرادقها
و الحقُّ يزهو بسامي النورِ سماكِ
و حيثُ منْ طهرَ الأقطارَ قاطبة ً
بالسيفِ منْ كلِّ ذا بغيٍ واشراكِ
محمدٌ سيدُ الساداتِ منْ مضرٍ
حامي الحمى فرعُ أصلِ طيبٍ زاكي
هداية ُ اللهُ في شامٍ وفييمنٍ
و خيرة ُ اللهِ منْ رسلٍ وأملاكِ
مهذبٌ قرشيُّ الأصلِ يشرفُ عنْ
حامٍ وسامٍ وعنْ رومٍ وأتراكِ

مستجمعُ الحسنِ والإحسانِ والكرمُ ال
فياضُ فاضِ فلمْ يعرفْ بإمساكِ
لسانهُ الوحيُ والتنزيلُ معجزةً
ينسيكَ عجمةَ قبطيٍّ وأنطاكي
معطى الحقوق لمن والي وقاطعُ منْ
عادى وعاندَ منهمْ قطعَ فشاكِ
طلقُ المحيا لكلِّ النازلينَ بهِ
و في الكريهةِ حتفُ الفارس الشاكي
غضبانَ تحتَ ظلالِ السمرِ ممتلئاً
بأساً وعندَ عبوس الدهرِ مضحاك
و راسخُ العلمِ والصفحِ الجميلِ إذا
يرجى وليسَ لذي سترٍ بهتاكِ
جلالةٌملئثجوداً ومرحمةَ
عنْ ماجدٍلدمِ الطاغينَ سفاكَ
أغنى وأقنى وأحيا دينَ أمتهِ
بصولةٍ بثها في كلِّ معراكِ
و الحربُ قامتْ على ساقٍ بهِ وسمتْ
إذ قامَ منتقماً منْ كلِّ أفاكِ
فاتوا فادركهمْ بالسيفِ منتصراً
فما يفيقونَ منْ فوتٍ وإدراكِ
نكايةً لمْ تدعْ للمشركينَ يداً
تعلوُ وما كلُّ منْ يبغي العلا ناكي
ياسيدي يا رسولَ اللهِ يا أملي
يا راحةِ الروحَ منْ ضيمٍ وإضناكِ
ناداكَ منْ برعِ الغراءِ قائلها
عبدُ الرحيم المسيءُ الخائفُ الباكي
أمليتها فيكَ منْ بعدٍ ولستُ بها
بغيرِ عروتكَ الوثقى بمساكِ

إذْ لمْ أكنْ لسبيلِ الرشدِ متبعاً
و لا لمنهجِ زلاتي بتراكِ
و لا منَ الجهلِ والعصيانِ ممتنعاً
ولا بنسكِ أولى التقوى بنساكِ
فاجعلْ جزائي عليها كلَّ مكرمةٍ

منْ أنعمٍ لا قناطيرَ وألكاكِ
و البسْ شعارَ صلاةِ اللهِ دائمةً
ممتدةً مرَّ إعصارٍ وأفلاكِ

صدوا عن الصبِّ الكئيبِ وأعرضوا

صدوا عن الصبِّ الكئيبِ وأعرضوا
و الهجرُ أطولُ ما يكونُ وأعرضُ
كثرَ السقامُ فقمتُ أطلبُ برأهُ
منْ أينَ يبرأُ والطبيبُ الممرضُ
إنْ يستحلوا بالفراق دمي فلى
يومَ القيامةِ حجةٌ لا تدحضُ
قفْ بالمطيِّ على مآثرهمْ ولوْ
مقدارَ ما يتمضمضُ المتمضمضُ
همْ جيرتي قبلَ الفراق وإنما
كتبَ الفراقُ ولا رضيتُ ولاَ رضوا
يا حسرةَ العشاق منْ غصص النوى
لوْ أنهمْ بالهجرِ وصلاً عوضوا
للهِ ركبٌ أزمعوا رأدَ الضحى
و الشمسُ تلفحُ والقلائصُ تركضُ
رحلوا المطيَّ يؤمهمْ منْ يثربٍ
رعدٌ يحنُّ وبارقاتٌ تومضُ
و عمائمٌتكسو الرياضَ مطارفاً
يفترُّ عنها مذهبٌ ومفضفضُ
بلدٌ بهِ المجدُ المؤثلُ والسخا
و البدرُ والبحر الطويلُ الأعرضُ
بحرٌ يموجُ غنى لمغترفيهِ لاَ
وشلٌبهِ يتربضُ المتربضُ
قمرٌ تسلسلَ منْ ذؤابةِ هاشمٍ
لمكانةٍ عنها المراتبُ تخفضُ
صفوُ السراةِ صفوةُ العزِّ الذي
في اللهِ يبرمُ ما يشاء وينقض
ناهى الورى عنْ فعلِ كلِّ دنيةِ
و على المكارمِ والوفاءِ محضضُ
برٌّبمنْوالى عدوٌللعدا

في اللهِ شيمتهُ يحبُّ ويبغضُ
فنزيلهُ خصبُ الرحابِ وجارهُ
عالي الجنابِ وبسطهُ لا يقبضُ
هوَ مكرمٌ للناسكينَ بهديهِ
هوَ ضيغمٌ تحتَ العجاج محرضُ
هوَ مقبلُ القلبِ السليمِ على الهدى
و عن الغوايةِ والضلالةِ معرضُ
ولهُالحنيفةُ ملةٌمرضيةٌ
دينُ الخليلِ وكلُّ دينٍ يفرضُ
ياسيدَ الثقلين يا منْ هديهُ
في الناس نورٌ واضحٌ لا يغمضٌ
و من الصلاةُ عليهِ حقٌ واجبٌ
أبداً يسنُ على العبادِ ويفرضُ
نطقتْ بفضلكَ معجزاتٌ جمةٌ
فالكلُّ فيها مصرحٌ ومعرضُ
أدعوكَ منْ نيابتي برع وفي
كبدي منَ الأشواق حرّ مرمضُ

فاعطفْ على عبدِ الرحيمِ برحمةٍ
و اجبرْ بفضلكَ ما الحوادثُ تمهضُ
أنافيجواركَ يومَ ما تطوي السما
و النارُ تسعرُ والخلائقُ تعرضُ
أوردنيَ الحوضَ الذي أوصافهُ
منْ دونها لبنٌ وشهدٌ أبيضُ
وانظرْ إليَّ بعينِ لطفكَ إنني
لعريض جودكَ آملٌ متعرضُ
وأذنْ لمشتاقٍ يزركَ فإنهُ
لا يستطيعُ منَ الكبائرِ ينهضُ
فكمِ امرىءٍ أدنيتهُ منْ بعدهِ
فأتتْ بهِ الأقدارُ سعياً تركضُ
و مضى الزمانُ ومالنقضى وطرى بكمْ
والنفسُ تأملُ والحوادثُ تعرضُ
و عليكَ صلى اللهُ يا منْ عرضهُ
عنْ كلِّ ذنبٍ بالمحامدِ يرحضُ

دمي طللٌ بينَ الطلولِ بحاجرِ

دمي طللٌ بينَ الطلولِ بحاجرِ
فلاَ تعجبوا منْ عبرة ٍ بمحاجري
و خلوا فؤادي يستبيدُ فراقهمْ
غراماً يرى ما بينَ ناسٍ وذاكرِ
فذكري خييماتِ الأباطحِ لمْ يزل
تهيجُ لقلبي وجدَ مجنونِ عامرِ
و ما الحبُّ إلا لوعةٌ وصبابةٌ
تذيبُ ومهجورٌ يحنُّ لهاجرِ
و خلِّ الهوى العذرى ينمُّ بهِ الفتى
بخلعِ عذارِ الحبِّ منْ غيرِ عاذرِ
عسى نسمةٌ منْ سفحِ نجدٍ تهبُّ لي
بريحِ الخزامى والبشامِ النواضرِ
و تشرحُ لي حالَ الفريق~ فربما
أزاحتْ بذكرى منجدٍ وجدَ غائرِ
للهعيشٌبالحمى سمحثبهِ
شحاحُ الغواني في المغاني الدوائرِ
ليالي سرقناهنَّ منْ زمنٍ مضتْ
بهِ غفلاتُ العيشِ منْ شعبِ هاجرِ
أما والذيحجَّالخلائقُبيتهُ
رجالاً وركباناً على كلِّ ضامرِ
و منْ طافَ تعظيماً وهرولَ ساعياً
و كررَّ أذكارَ الصفا والمشاعرِ
لأستعطفنَّ الوصلَ منكمْ على النوى
بلوعة ِ قلبٍ أوْ بعبرة ِ ناظرِ
فما برحتْ مرضى الرياحِ تنمُّ عنْ
قديمِ غرامَ في خفيِّ ضمائري
و يومٍكظلِّالرمحِخلفتُطولهُ
ورائيَ واستقبلتُ ليلة َ ساهرِ
أشيمُ بروقاً منْ غويرِ تهامة ِ
و أخرى بنجدٍ نصبَ تلكَ الغوائرِ
و تنظرُ عيني نورَ شمسِ جلالهِ
قبالَ قبا تجلو دياجي الدياجرِ
شعاعٌ تسامى منْ ضريحِ محمدٍ

و أشرقَ منهُ طالعاتُ البشائرِ
هوَ الرحمةُ المهداةُ للخلق حبذا
كريمُ السجايا خيرُ بادٍ وحاضرِ
أليسَ انشقاقُ البدرِ معجزةً لهُ
و ظلُّ غمامِ الجوِّ عندَ الهواجرِ
و سجدةُ أجمالٍ وسجدةُ ظبيةٍ
و حنةِ جذعٍ من هشيمِ المنابرِ
و تسبيحُ حصباءَ اليمين يمينهُ
و فيضُ زلالِ الماءِ يومَ العساكرِ
و إخبارُ عضوَ الشاةِ أني مسممٌ
فتباً لأفعالِ اليهود الأصاغرِ

و يومَ دعا الأشجارَ منْ غيرِ حاجةٍ
سعتْ نحوَ خيرِ الخلق سعىَ مبادرِ
و أشبعَ يومَ الخندق الجيشَ كلهُ
بصاعِ شعيرٍ كانَ في بيتِ جابرِ
و في ثمدٍ أهوىَ بسهمٍ فلمْيزلْ
يجيشُ لهمْ بالريِّ منْ غيرِ حافرِ
و مسرىَ رسولِ اللهِ منْ بطنِ مكةٍ
إلى المسجدِ الأقصىَ كلمحةِ ناظرِ
فأمَّ بها الأملاكَ والرسلَ وانثنى
إلى الملإِ الأعلى بقدرةِ قادرِ
و سارَ بهِ جبريلُ في سمرِ الرضا
و بشرَ منْ أهلِ السما كلَّ سامرِ
و زجَّ بهِ في النورِ حتى إذا انتهى
إلى موقفٍ ما فيهِ نهجٌ لسائرِ
أشارَ إليهِ اللهُ بالبشرِ فانثنىَ
يخوضُ بحارَ النورِ خوضَ مباشرِ
مشاهدُ لمْ توطأْ بأخمصِ غيرهِ
و آثارُ تخصيصٍ علىَ كلِّ آثرِ
و بيداءُ نورٍ وحدهُ جازَ جنحهاَ
علىَ قدمٍ ساعٍ إلىَ الخيرِ طاهرِ
فلما دنا منْ قابَ قوسينِ رفعةً
و ألبسهُ الرحمنُ تاجَ المفاخرِ

سقاهُ بكأسِ الحبِ منْ فوقِ عرشهِ
سلافةَ قربٍ لا سلافةَ عاصرِ
و بوأهُ فوقَ النبيينَ رتبةً
تحاشىَ بها عنْ مشبهٍ ومناظرِ
و شفعهُ في المذنبينَ وزادهُ
خصائصَ أخرىَ لا تعدُّ لحاصرِ
غداةَ لواءُ الحمدِ والكوثرُ الذي
يوافيهِ ظامى الوردِ ريا المصادرِ
إليكَ شفيعَ المذنبينَ مدائحاً
مؤلفةً تزرى بنظمِ الجواهرِ
أتيتكَ يا شمسَ الهدى متشفعاً
بها لأخي في اللهِ أعني الحصاورى
سميكَ يا مولايَ أثقلَ ظهرهُ
بفعلِ المناهي واجتنابِ الأوامرِ
فكنْ منْ جميعِ النائباتِ حمىً لهُ
و عاملهُ بالحسنىَ وواصلْ وناصرِ
أزحْ محنَ الدارينِ بالعطفِ منكَ عنْ
مؤلفها عبدِ الرحيمِ المهاجريِ
وأتممْلنا النعمىَ على ذيقرابةٍ
و صحبٍ وأشياخٍ وجارٍ مجاورِ
و صلىَ عليكَ اللهُ ما هبتِ الصبا
و ماجنَّ رعدٌ في عريضِ المواطرِ
صلاةً إذا خصتكَ عمتْ بنورها
بقيةَ أصحابِهِ آلِأخايرِ
بحث عن قصيدة بحث عن شاعر

حروفُ معانٍ أو عقودُ جواهرِ

حروفُ معانٍ أو عقودُ جواهرِ
تحاكى مصابيحَ النجومِ الزواهرِ
و إبريزُ تبريزٍ منَ النظمِ فتحتْ
قوافيهِ زهراً في رياضِ الدفاترِ
يروحُ بأرواحِ المحامدِ حسنها
فيرقى بها في سامياتِ المفاخرِ
فتلكَ على بعدِ الديارِ وقربها

قريبةُ عهدٍ بالحبيبِ المهاجرِ
عرائسُ لا ينكحنَ غيرَ مهذبٍ
كريمٍ ولاَ يعشقنَ منْ لمْ يخاطرِ
إذا ما هداها الفكرُ أهدتْ لذي النهى
شمائلَ أشهى منْ شمولِ المعاصرِ
تشعشعُ منْ نورِ المعاني عنايةٌ
بها تضربُ الأمثالُ بينَ المعاشرِ
و تنظمُ منْ نثرِ المثاني قلائداً
تزخرفُ جيدَ الجودِ منْ كلِّ فاخرِ
و تنشرُ من طيِّ المروءةِ للفتى
مكارمَ أخلاقٍ وحسنَ سرائرِ
إذا ستروها بالحجابِ تبرجتْ
محاسنُ تبدو منْ وراءِ الستائرِ
وإنْ فضَّ في الأكوانِ مسكُ ختامها
تعطرَ منها كلُّ نجدٍ وغائرِ
تخيرتهااللهاشميِّمحمدٍ
حميدِ المساعي خيرِ بادٍ وحاضرِ
نبيٌّ أتى والناسُ في جاهليةٍ
يخوضونَ في بحرٍ منَ الشركِ زاخرِ
على الغيِّ في طغيانهمْ يعمهونَ وقدْ
هوتْ بهمُ الأهوا إلى غيرِ ناصرِ
فمدَّ عليهمْمنهُ ظلَّ هدايةٍ
و أرشدَ منهمْ للهدى كلَّ حائرِ
وأحكمَ أسبابَ النجاةِ وهمْ على
شفا جرفٍ هارٍلإنقاذِ عاثرِ
لهُ معجزاتُ الوحيِ لا قولكاهنٍ
كما زعموا زوراً ولا قولَ شاعرِ
عزيزٌ عن الإفكِ الذي يفترونهُ
على اللهِ منْ تحريمِ ذاتِ البحائرِ
و عمنْ رجسِ أوثانٍوخمرٍ وميسرٍ
و طغيانِ أنصابٍ وأزلامِ فاجرِ
فنحنُبهِ في ملةٍخيرَ ملةٍ
على خيرِ دينٍظاهرٍمتظاهرِ
هدانا الصراطَ المستقيمَ بهديهِ

و أورى بنورِ الحقِّ نورَ البصائرِ
و علمنا الأحكامَ والرشدَ رحمةً
لنا ووقانا دائراتِ الدوائرِ

سقى َ واكف الوسميِّ أكنافَ طيبةٍ
و روى ربا تلكَ الرياضِ النواضرِ
مشاهدُ يرضى اللهُمسحَترابها
و يوضعُ فيها الوزرُ عنْ كلِّ وازرِ
و أرضٌ بهااللهاشميِّمآثرٌ
يعودُعليناخيرُتلكَالمآثرِ
فيا زائراً روحَ الحبيبِ محمدٍ
بنفسي وأهلي منْ حبيبٍ وزائرِ
إذا ما رأتْ عيناكَ روضةَ أحمدٍ
فباهِ رياضَ الخلدِ فيها وفاخرِ
و قبلَ ثرى ذاكَ الحبيبِ مسلماً
على خيرِ مقبورٍ بخيرِ المقابرِ
سلامٌ إذا ما عدَّ بالرملِ والحصى
و نبتِ الفلا حصراً وقطرِ المواطرِ
فضاعفْ على أعشارِهِ ومئينهِ
بسبعينَ ألفاً ثمَّ ضاعفْ وكاثرِ
و قلْ يا شفيعَ المذنبينَ إعانةً
لذيدعوةٍ يرجو إقالةَ عاثرِ
أتاكَينادييا لجاهِ محمدٍ
و أنتَ جوادٌباعهُ غيرُ قاصرِ
و ما الظنُّ يا مولايَ فيكَ بخائبٍ
و لا العائذُ اللاجي إليكَ بخاسرِ
فإني على قربي وبعدي رفيقكمْ
و ما دحكمْ في كلِّ نادٍ وسامرِ
فكنْ منْ أذى الدنيا غياثي وناصري
و غوثي على باغٍ عليَّ وغادرِ
و إنْ ضاقَ يومُ الحشرِ بالناس جانباً
فقلْ لا تخفْ عبدَ الرحيم المهاجري
و برَّو أكرمْمنْيليهلأجلهِ
إذا قيلَ قمْ فاشفعْ لأهل الكبائرِ

فليسَ لنا يومَ المعادِ ذخيرةٌ
بلاّ وجهكَ الميمونِ خيرَ الذخائرِ
فما أملُ الراجينَ منْ مطلبِ الغنى
سواكَ وما راجى سواكَ بظافرِ
وصلى عليكَ الله ما حنَّ راعدٌ
و ما لاَحَ برقٌ في دياجى الدياجرِ
صلاةً تسامى الشمسَ نوراً ورفعةً
و تروي برياها عبيرَ المجامرِ
منَالأزلِلِاستفتاحهامستمرةً
إلى أبدِ الآبادِ آخرِ آخرِ
تخصكَ يا فردَ الوجودِ وتنثني
على آلكَ الغرِّ الكرامِ العناصرِ

ضربتْ سعادُ خيامها بفؤادي

ضربتْ سعادُ خيامها بفؤادي
منْ قبلِ سفكِ دمي بسفحِ الوادي
و غدتْ تجرعني الهمومَ فمنْ لمنْ
فصمتْ عراهُ شماتةُ الحسادِ
و كأنني وكأنها متوددٌ
متلطفٌلظويلمٍمتمادى
لعبَ الفراقُبها وبي فلها ولي
خبرٌكوى كبدي بغيرِ زنادِ
و ترعرتْ طرقُ التواصلِ بيننا
فغدوتُ نضوَ صبابةٍ و بعادِ
ما كانَ حجةُ منْ أقامَ بمكةٍ
أنْ لا يحدثني حديثَ سعادِ
بعثتْ إلىَّ منَ الحجازِ خيالها
شتانَ بينَ بلادها وَ بلادي
يا هذهِ عودتني ألمَالضنىَ
و أراكِلستُ أراكِفي العوادِ
وبأيِّآونةٍ أزوركِبعدما
حملتِ هجركِ أضعفَ الأجسادِ
فبحقِّ حقكِ إنْ ملكتِ فأسمحى
شيمَ الكرامِ وإنْ أسرتِ ففادي

فقفِ المطىَّ ولوْ كلمحةِ ناظرٍ

بربا المحصبِ أو منىَ يا حادي

و أعدْ حديثكَ عنْ أباطحِ مكةٍ

و عن الغريق أرائحُ أمْ غادي

و مسرةً للناظرينَبدتْلنا

مابينَ سوق سويقةٍ وجيادِ

قنصتْ عقولَ أولىِ النهى بحبائلِ ال

صبواتِ لا بحبائلِ الصيادِ

و محاسنٌ طلعتْ طلائعهنَّ عنْ

حللِ الكمالِللحاضرِو لبادي

عكفتْبساحتها الرفاقُو إنما

عكفوا على كبدٍمنَالأكبادِ

هطلَالغمامُ علىَ الحطيمِ وزمزمٍ

و علىَبقاعِبالنقاو وهادِ

و سرىَالنسيمُبطيبنسمةِ طيبةٍ

فشقتْنفخةَ عنبرٍ وجسادِ

بلدٌ سمتْأوطانهُو تشرفتْ

بمحمدٍقمرِ الكمالِالهادي

قمرٌ محادينَالضلالةِبالهدى

وأذلَّأهلَالبغيو الإلحادِ

قمرٌأضاءَالنورُ ليلةَو ضعهِ

منْمكةٍلدمشقَأو بغدادِ

قمرٌحمىَالدينَالحنيفَبسيفهِ

شرفاً وأحرزَسبقَ كلِّجهادِ

قمرٌأبادَالمشركينَبسادةٍ

فاقتْعزائمهمْعلىَالآسادِ

قمرٌسقىَالجيشَالعظيمَبكفهِ

نهراً أزالَغليلكلِّفؤادِ

هوَأشرفُ العربيِنمجداً بازخاً

و أحقُّ منْيعلو علىَ الأمجادِ

هوَ شمسُ عبدِ منافٍالعليا علتْ

مضرٌبجديهعلىَالأنجادِ

هوَجاوزَ السبعَالسمواتِ العلى

و العرشَفيماصحَّمنْ إسنادِ
هوَ في الجلالة ِقالَ سيدهُلهُ
سلْما تحبُّفأنتَ خيرُ عمادي
هوَخيرُ منْ كملَ الأناسُ بهِ منَ
الأبناءِوالآباءِوالأجدادِ
هوَ سيدُالكونينِوالثقلين لاَ
شبهٌلهُفيالغوروالأنجادِ
هوأكرمُ الكرماءِإنْعصفتْبهِ
ريحُالسماح وأجودُالأجوادِ
هوَ ذخرتي هوَ موئلي ومؤملي
هوَعمدتيهوَعدتي وعيادي
هوَ أحمدُالهاديالمجاهدُو الذي
يروى بكوثرهِالغليلُالصادي
هوَتحتَ ساق العرش يسجدُشافعاً
في الخلق إنْحشروا إلى الميعادِ
هوَمثيلودُغداًبظلِلوائهِ
كلُّالورى والرسلِ والأشهاد
هوَ عمدةُ الأممِالتيلوْلمْيكنْ
فيهالقدْكانتْبغيرِعمادِ
هوَ هازمُالأقرانِفيفنكاتهِ
و مدمرُالعشراتِبالآحادِ
ما إنْرجوتُبهالهدى لضلا لتي
إلاّلقيتُبها صلاحَفسادي
مولايَ خذْبيديَّو اقضِ حوائجي
و اعطفْعلىَّو لبِّحينَ أنادي
و اقبلْخويدمكَالمعلمَإنهُ
فلسٌمنَالتقوى قليلُالزادِ
حملتْذي النفسَالضعيفة َثقلها
و شعلتُبينَأصادقٍو أعادي
في الخيمة ِانقصمتْعرايَلزلتي
و النارُللعاصينَبالمرصادِ
و عريضُجاهكَيا محمدُ عصمتي
و كفايتي وهدايتي ورشادي
فاشددْعرى عبدِ الرحيمِبرحمة ٍ

يلقى بهافيالحشرِ خيرَ مهاد
و اجعلْيديكَ حمى لهُو لأهلهِ
و الصحبو الآباءِو الأولادِ
فلأنتَ أمنعُمنْلجأتُإليهِفَي ال
دارينِ دارإقامتيو معادي
و اعطفْعلىَّبنفحةٍ نبويةٍ
لأنالَ غايةَ مطلبيو مرادي
و مكارمٌموصولةٌبمكارمِ
و لطائفٍ وعواطفٍ وأيادي
و اسمعْجواهرَ أحرفٍعربيةٍ
زفتْإليكَ فصيحةَالإنشادِ
وانهضْبقائلهاو صاحبهِ فقدْ
خصاكَإذ صداعنِ الورادِ
فتراهماوفداعليكَ ليحظيا
يا سيديبكرامةِالوفادِ
و تولَّكاتبها الضعيفَ وكنْلهُ
يدُ نصرةٍ منْ شرِّكلّ عنادِ
وعليكَصلى اللهُيا علمَالهدى
ما ارفضَّ في الأقطارِ صوبُ عهادِ

وعلى صحابتكَ الكرامِ الزهرِ ما
نادى بحيِّ على الصلاةِ منادى

أيرجعُلي قربُ الحبيبِ المعاهدِ

أيرجعُلي قربُ الحبيبِ المعاهدِ
و تجديدُ عهدِ الوصلِ بينَ المعاهدِ
و هلْ بعدَ شتِّ الشملِ وصلُ علائقٍ
علقنَبقلبفاقدٍغيرَفاقدِ
فما زلتُ مطلولاً دمى ومدامعي
على طللٍبالأبرقِالفردهامدِ
و سفكُدمي عنْ سفح دمعي مفهمٌ
بأنَّ عيونَ العين سمَّ الأساودِ
و بينَ بطاحِ الرملِ منْ شعبِ عامرٍ
خدورُ بدورٍ ناعماتٍ نواهدِ

كأنَّ شعاعَ النورِ في قسماتها
شقائقُ حسنٍ في رياضِ خرائدِ
يرنحها سكرُالشبيبةِ والصبا
فعندَ الهوى العذريِّ مطلُ الموارِدِ
فيا ليتَ شعري عنْ خييماتِ حاجرٍ
و سكان ذاكَ البرزخِ المتباعدِ
و عنْ روضةٍ كانتْ مقيلاً ومسمراً
لنا ولليلى في الزمانِ المساعدِ
و ما كانَ منْ علمِ الفريقِ وما حكوا
عن الطالبِ المهجورِ خلفَ العضائدِ
قفا بي بذاتِ الأثلِ عنْ أيمنِ الحمى
لأنشدَ قلباً لا يردُّبناشدِ
وأستخبر النجديَّ إنْ هبَّ عائداً
بربعِ اللوى عنْ ظنهِ وعقائدي
لعلَّ عليلَ الريحِ يهدي روائحاً
لراحةِ صبٍّ للصبوِّ مكابدُ
أما والذي حجَّ الملبونَبيتهُ
يؤمونهُ بالهدى ذات القلائدِ
و منْ طافَ بالبيتِ المعظمِّ ناسكاً
و شاهدَ منْ أنوارِ تلكَ المشاهدِ
لئنْ نذرتْ لي عطفةً بوصالكمْ
على بعد دارينا وقربَ الحواسدِ
لأستغرقنَّ العمرَ شكراً على الذي
مننتم بهِ مستعزماً غيرَجاحدِ
فما صدني من بعدكمْ بعدُ منزلي
و لا خوفُ قطعٍ من ظلامِ الشدائدِ
و بينَ قبا والشامِشمسُ جلالةٍ
جلا الكونَ سامى نورها المتصاعدِ
نبيٌّ نضاهُ اللهُ سيفاً لدينهِ
و مكنهُمنْكلِّعادٍمعاندِ
و ناداهُ باسمي أحمدٍ ومحمدٍ
على أنهُمستجمعُ للمحامدِ
فها هوَ خيرُ الخلقِ منْ خيرِ أمةٍ
يدلُّ على نهجٍ لإرشادِ قاصدِ

و نحنُ بهِ نعلو على الأمم التي
مضتْ وكتابُ اللهِ أعدلُ شاهدِ
أتانا بنورِ الحقِّ والشركُ عامرٌ
فأصبحَ رسمُ الشركِ واهى القواعدِ
و مدّعلينامنهُ ظلّهدايةٍ
و أمطرنا منْ برهِكلّجائدَ
ألا يا نسيماً هبَّ منْ قبرِ طيبةٍ
بثثتَ رياحَ المسكِ بينَ الثلائدِ
أعدْ لي إلى تلكَ الرياضِ هديةً
لأكرمِ ساعٍ في الأنامِ وقاعدِ
سلاماً كعدِّ الرملِ والقطرِ والحصى
ونبتِ الأراضي والنجومِ الشواهدِ
جديداً على مرِّ الجديدينِ جارياً
إلى أبدِ الآبادِ ليسَبنافدِ
على خيرِ خلقِ اللهِ حياً وميتاً
و أشرفَ مولودٍ لأشرفِ والدِ
حبيبٍ زرعتُ الحبَّ في كبدي لهُ
و لستُ لزرعِ الحبِّ أولَ حاصدِ
و قدمتُ مدحَ الهاشميِّ تجارةً
إلى موسمِ الأرباحِ كنز الفوائد
إليكَ شفيعَالمذنبينَ انتهتْ بنا
طلائعُ فكرٍ تبتغي حقَّ وافدِ
كأنَّ فتيتَ المسكِ مسودَّ خطها
و ألفاظهاتزريبدرَّالفرائدِ
هنيئاًلها إنْ أدركتْ مطلبَ الغنى
لديكَ وأضحى سوقها غيرَ كاسدِ
أتتكَ منَ النيابتينِ مجيدةٌ
بمدحكَ ترجو منكَ مهرَ القصائدِ
لقائلهاعبدِ الرحيمِ بنَ أحمدٍ
و صاحبهِ الذنوبِ ابن راشدِ
فما زالَ في أرضِ المغاربِ حاملاً
لثقلِ ذنوبٍ كالجبالِ الرواكدِ

فقيراً حقيراً مستقراًبذنبهِ
يبارزُ بالعصيان أعدلَ ناقدِ
و ذنبي أيا مولاى َ أضعافُ ذنبهِ
و بحركَ للراجين َ عذبُ الموارِدِ
وجودكَ موجودُو فضلكَفائضٌ
و مهما سئلتَ الشيءَ جدتَ بزائدِ
فلا تخلنايا سيدَالمرسلينَمن
عواطفِ برٍّأو جميلِعوائدِ
و قلْأنتما في ذمتي منْ جهنمٍ
و منْ محن الدنيا ومكر الحواسدِ
و منْ سكراتِ الموتِو القبرِوحدهُ
و منْ كلِّ هولٍ واقفٍبالمراصدِ
و برَّو أكرمْمثْيلينا رحامة ً
و صحبة َ دينٍو اتفاقٍعقائدِ
فليسَ لنا ركنُ يقينا منَ الذي
نحاذرهُلولاكَسهلَ المقاصدِ
و لاَ عملٌبهِ نرجو النجاة َ سوى
شفاعتكَ العظمى لساهٍ وعامدِ
و صلى عليكَاللهُما لاحَبارقٌ
تجاوبهُفي الجوَّ حنة ُ راعدِ

و ما ارفضَّمثْواهى العرا كلُّ مسجمٍ
و قومَ منْ نبتِ الثرى كلَّ ساجدِ
و ماغردثورقاءُفيعذباتها
سحيراً على غصنٍ منَ الأيكِ مائدِ
صلاة ًتباريالريحَ مسكاً وعنبراً
و تعلو بسامي النور فوقَ الفراقدِ
وتستغرقُ الأعصارُو الحقبُ عمرها
بغيرِ انتهاءِ خالدٍ في الخوالدِ
تخصكَيا فردَالوجودِ وتثني
عموماً على الصحبِ الكرامِالموالدِ
عتيقٍو فاروقٍو عثمانَو الفتى
على ٍّو أتباعٍو آلٍأماجدِ

ضحكتْ بروقُ الإبرقين تبسما

ضحكتْ بروقُ الإبرقين تبسما
و سمتْ نجومُ الحقِّ في كبدِ السما
و سقى الغمامُ ربا الحجازِ مسحراً
و مصبحاًو مفجراًو معتماً
و بكى الحمامُ على الربامترنماً
فأجبتُ ذاكَ الساجعَالمترنما
ومكثتُفيالنيابتيتِمتيما
و لقدْ رضيتُ بأنْ أعيشَمتيما
يا ساجعاتِ الورقِفي عذبِ الحمى
ما كلُّ ذي شجنٍ يحنُّ إلى الحمى
.أعلى لومٌ إنْ جرى دمعي دماً
أوذبتُ منْ ولهي إلى البيضِ الدما
صدَّ الحبيبُ عنِ الزيارةِ بعدما
قدْ كنتُ أرجو أنْ يرقَّ ويرحما
يا صاحِ لا ترضَ بالإقامةَ منجداً
إنْ كنتَ فارقتَ الفريقَ المتهما
ارحلْ منَالنيابتيتِقلانصاً
في الدوِّنافرةً تبارى الاسهما
فإذا دنتْ أعلامُ مكةَ منكَ أوْ
ميقاتهاأحرمتَ فيمنْ أحرما
و طفِ القدومَ هناكَ واسعَ مهرولاً
في المروتينِ ولبِّوادعُ معظماً
و افضِ الذي فرضَ الإلهُ عليكَ منْ
تفثٍ وعدْ نحوَ الحجازِ ميمماً
فإذا بلغتَإلى رياضِمحمدٍ
فانزلْهناكَ مصلياً ومسلماً
تلقَالبشيرَ المنذرَالمزملَال
مدثرَ المتأخرَ المتقدما
كانتْنبوتهُو آدمُصورةُ
في الماءِو الطينِالمصورُ منهما
و بهوجودُ الكونِمنْعدمٍفقدْ
ملأالزمانَتفضلاًو تكرما
قمرٌتعلقتِالنفوسُبحبهِ

فكأنـهُفيكلِّقلبٍخيما

فمتى نجوزُإلى البقيعِو طيبةٍ

و أحوزُملءَالعين منْنوريهما

و أقومُفي حرمِالنبوةِمنشداً

مدحاً كأزهارِالربيعِمنظما

للعاقبالماحيالذيملأالورى

كرماً ومرحمةً وعمَّو أنعما

و ابن العواتكِخيرَمنْوطىءَ الثرى

و أجلَّ منْركبَ المطيَّ وأكرما

فالوجدُأوجدنيإليكَصبابةً

و حشاً الحشا شوقاًيشقُّالأعظما

يسريحجازيُّالنسيمِبنشرهِ

فأبيتُملتهبَالحشاشةِمغرما

أصلُالصلاةَإلى الصلاةِعلى الذي

صلى عليهِ ذو الجلالِ وسلما

منْ ليبأنْأصلَالمدينةَزائراً

و أقبلَالتربَالكريمَو ألثما

جادتْعلى حرمِالنبيِّ محمدٍ

و طفاءُتنشرُدمعهاالمتسجما

و سرى إلى أكنافِ طيبةَ عارضٌ

غدقاً إذا ضحكتْ بوارقهُهما

بلدٌ بهِ الملأُالذينَتبوءوا

رتبَ العلأبالسمرِوالبيضِ الظما

و تفيئواظلَّ العجاجِو أعلموا

أسيافهمْ لمصارعِ الصيدِ الكما

بمباركِ الوجهِ الذي نفحاتهُ

في المحلِ تحكى الزاخرَ المتلطما

فردُ الكرامةِ بالشفاعةِ واللوا

و الكوثرِ المروى العبادَ منَ الظما

و مظفرُ العزماتِ يصدعُ عزمهُ

صمَّالجبالِ ويستحطُّ الأنجما

ملأ الثغورَ صواهلاً وقبائلاً

كالأسدِتستبقى العجاجَ الأدهما

و سقى ديارَ الشركِ غيمَ عواسلٍ
و مناصلَ يرفضُّ عارضها دما
ذاكَ المظللُ بالغمامة ِ والذي
سجدَ البعيرُ لهُ وحنَّ وأرزما
و الظبيُّ حياهُ بأحسنِ منطقٍ
والعضوُ خاطبهُ وكانَ مسمما
و بخمسة ِ الأقراصِ أشبعَ جيشهُ
و سقى خميساً منْ يديهِ عرمرما
و رمى هوازنَ في حنينَ بقبضة ٍ
منْ تربة ِ الوادي فولوا إذْ رمى
و دعا بأشجارِ الفلاة ِ فأقبلتْ
عنقاًتسير ُ تأخرا ً وتقدما
و هوَ الذي نطقَالحصا في كفهِ
و الجذعُحنّ َ تذكرا ً وتندما
و انشقَ بدرُ التمَّ منْ بركاتهِ
و الحقُّ يشهدُقبلأنْأتكلما
صلى عليكَ اللهُ ما هبَّ الصبا
أو حنَّ رعدٌ في الدجى وتزرجما
و على أبي بكرٍ فقد سبقَ الورى
فضلاً وتصديقاًلهُمذْأسلما
عضدَ الرسولُ بنفسهِ وبمالهِ
طوبى لذلكَ ما أبرَّو أرحما
و على الفتى عمرَ الذي بجهادهِ
في اللهِ حلَّ بسيفهِ ما استبهما
فتحَ الفتوحَ وغادرتْ فتحاتهُ
رسمَ الضلالة ِ دارساً متهدما
و على شهيدِ الدارِ عثمانَ الذي
منْ نورهِ استحيتْ ملائكة ُ السما
منْ أنزلتْ فيهِ أمنْ هوَ قانتٌ
ذاكَ الذي جمعَ الكتابَ المحكما
و على أبي السبطينِ حيدرة َ الذي
ما زالَ في الحربِ الهزبرِ الضيغما
ترتادهُ الآمالُرفضة َ ممحلٍ
و تذوقهُ الأعداءُ سماً علقما

و على الحسينِ وصنوهِ حسنٍ فقدْ

سميا بأمهما علاً وأبيهما

والآلِ والصحبِ الكرامِ فإنهمْ

شهبٌ إذا ليلُ الحوادثِ أظلما

الضاحكونَ إذا الوجوهُ عوابسٌ

و المقدمونَ إذا المقدمُ أحجما

سحبُ الندى شهبُ الهدايةِ كلهمْ

يلقى العدا أسداً وأسودَ أرقما

للوحشِ رزقٌ منْ حصادِ سيوفهم

شبعاً ورياً كانَ لحماً أوْ دما

جعلوا نفائسهمْ وأنفسهمْ حمى

للدينِ حتى كانَ ديناً قيما

للهِ درٌّ أولئكمْمنْفتيةٍ

ما كانَ أولاهمْ بذاكَ وأقدما

شملتهمُ بركاتُ أحمدٍ الذي

سادَ الأنامَ فصيحها والأعجما

قمرٌسما سبعاًو كلمَ ربهُ

ليلاً وعادَ مبجلاً ومعظما

و تقدمَ الرسلَ الكرامَ لفضلهِ

فيهمْ وكبرَّ بالصلاةِ وأحرما

صلى عليهِ اللهُ كمْ ملكٌ سرى

فيهِ صعوداً في السماءِ وكمْ سما

يا سيدَالثقلينِ يا مأمولنا

في الحشرِ يا هادي العبادِ منَ العمى

إنْقمتَ يا ابنَالأطيبينَمشفعا

َ بالمذنبينَ ومشفقاً مترحما

فاعطفْعلى عبدِ الرحيمِ برحمةٍ

فلقدْ طغى وجارَ وأجرَما

و جفاكَ إذْ زارَ الرفاقُ ولمْ يزرْ

ما يستطيعُ يردُّ أمراً مبرما

لكنهُ لمارأى زلاتهِ

عظمتْ عليهِ رأى نوالكَ أعظما

فالطفْ بهِ واعطفْ عليهِ وكنْ لهُ

حصناً منَ الخطبِ العظيمِ وملزما

واشفعْإلى الباري لهُ ولسربهِ
إذْ صارَ سجنُ الظالمينَ جهنما
و أجرهُ في الدارين مما يتقى
هوَ في حماكَ ولمْ تزلْ حامى الحمى
وأجزهُ يا مولاي كلَّ كرامةٍ
ترجى وزدهُ على المكارمِ أنعما
و عليكَ صلى اللهُ طولَ الدهرِ ما
ضحكتْ بروقُ الأبرقين تبسما

أفقْهديتَ منَ التبرجِ والكمدِ

أفقْهديتَ منَ التبرجِ والكمدِ
و إنْ تكنْ قطعةَ ذابتْ منَ الكبدِ
و اقنعْ بمنْ لمْ يزلْ سبحانهُ عوضاً
عنْ كلِّ ما فاتَ منْ أهلٍ ومنْ ولدِ
و اشكرْ على نعمةٍ منْ نعمةٍ نشأتْ
لمنْ أرادَ بكَ الحسنى ولمْ تردِ
و اصبرْ على الكسرِ على اللهِ يجبرهُ
بمعظمِ الأجرِ واطلبْ جودهُ تجدِ
و كلما صرعتكَ النائباتُ فقلْ
يا سيدي يا رسولَ اللهِ خذْ بيدي
تلقَ ابنَ آمنةٍ غوثَ الطريدِ إذا
ضاقَ الخناقُ بخطبٍ غيرَ متئدِ
خيرَ البريةِ منْ عجمٍ ومنْ عربٍ
و أكرمَ الخلقَ في الأغوارِ والنجدِ
محمدٌ خيرُ ساداتِ الورى مضرٍ
من جارهُ جارُ عزٍّ غيرِ مضطهدِ
أتى بهِ اللهُ شمساً غيرَ آفلةٍ
تسمو بنورٍ على الآفاق متقدِ
فرعٌ تسلسلَ منْ سرِّ النبوةِ في
أفيالِ مكةَ مغنى الطارق الكمدِ
منْ عنصرِ المجدِ بحبوح الفخارِ سرى
منْ سيدٍ سندٍ في سيدٍ سندِ
هدى بهِ اللهُ قوماً لا خلاقَ لهمْ
منْ أمةٍ عميتْ عنْ منهجِ الرشدِ

أمتْ شفا جرفٍ هارٍ فأنقذها
و حلَّ منها محلَّ الروح في الجسدِ
أقالَ عثرةَ غاويها وأدركها
رشداً وأصلحَ ما فيها منَ الأودِ
و قامَ يهدي إلى قصدِ السبيلِ فكمْ
بالحقِّ منْ سابقٍ منا ومقتصدِ
و جاءَ باليمنِ والإيمانِ يرشدنا
بالنورِ منْ ظلماتِ الزيغِ والنكدِ
لهُ السمواتُ والأرضونَ شاهدةٌ
بمعجزاتٍو آياتٍ بلا عددِ
تنأى عنِ الرملِ والقطرِ الملثِّ وعنْ
عدِّ النباتِ وموجِ البحرِ والزبدِ
كمْ ذا أحنُّ إلى ذاكَ الحبيبِ على
بعدي وأمسي ضنينَ الوجدِ والسهدِ
أستودعُ الربَّ تسليمي إليهِ إذا
جدَّ الرحيلُ بهمْ عني وعنْ بلدي
وكمْ وكمْبيننا منْ مجهلٍ درسٍ
و منْ فراسخَ لا تحصي ومنْ بردِ

يا نازلاً بديارِ الشامِ لا تربتْ
يداكَ فاخرْ بمدحِ المصطفى تفدِ
و حيِّ عني حبيبَ الزائرينَ ولاَ
تضعْ وديعةَ واهى الصبرِ والجلدِ
واردْ عليهِ سلاماً لا انتهاءَ لها
كرملٍ عالجَ أضعافاً وزدْ وزدِ
و قلْ لأشرفِ خلقِ اللهِ مرتبةً
و منْ تبوأَ مجداً غيرَ منجحدِ
ماذا تعاملُ يا شمسَ النبوةِ منْ
أضحى إليكَ منَ الأشواقِ في كمدِ
فامنعْ جنابَ ضريحٍ لا صريخَ لهُ
نائى المزارِ غريبِ الدارِ مبتعدِ
حليفَ ودكَ واهى الصبرِ منتظرٍ
لغارةٍ منكَ ياركنى ويا عضدي
أسيرُ ذنبي وزلاتي ولا عملٌ

أرجو النجاةَ بهِ إنْ أنتَ لمْ تجدِ
قرعنَ أيامَ دهري قوتي فوهتْ
عراي منْ محنٍ تجري إلى الأمدِ
وضاقَ ذرعي لأحوالٍ منكرةٍ
لديَّ أعظمُ أنْ أشكو إلى أحدِ
ما زالَ يحسدني دهري على نعمٍ
و الحرُّ ما عاشَ لا يخلو عن الحسدِ
كمْ منْ خطوبٍ إلى الدنيا أعدلها
حسنَ اعتنائكَ بي مع قلةِ المدد
فاقبلْ بفضلكَ إذلالي ومعذرتي
و قوِّ ضعفي بفضلٍ فائضٍ رغدِ
وانظرْ إليَّ بعينٍ منكَمشفقةٍ
و قمْ بحالي ولاطفني وجدْ وعدِ
و حلَّ عقدةَ كربي يا محمدُ منْ
همٍّ على خطراتِ القلبِ مطردِ
أرجوكَ في سكراتِ الموتِ تشهدني
كيما يهونَ إذِ الأنفاسُ في صعدِ
و إنْ نزلتُ ضريحاً لا أنيسَ بهِ
فكنْ أنيسَ وحيدٍ فيهِ منفردِ
حتى إذا نشرَ الأمواتُ يومَ غدٍ
و كلَّ نفسٍ رأتْ ما قدمتْ لغدِ
والحقُّ يحكمُ والأعضاءُ شاهدةٌ
و النارُ تؤصدُ للطاغينَ في عمدِ
فكنْ دليلي بحسنِ السترِ منكَ إلى
لواءَ حمدٍ بظلِّ العرشِ منعقدِ
قلْ أنتَ منا على ما كانَ منكَ فجزْ
على الصراطِ وهذا حوضنا فردِ
و كنْ رفيقيَ في دارِ السلامِ إذا
كنا بمقعدِ صدقٍ جيرةَ الصمدِ
وارحمْ مؤلفها عبدَ الرحيمِ ومنْ
يليهمنْ أهلهِ وانعشهُ وافتقدِ
إذا استعدتْ لهُ الأعداءُ قاصدةً
أعدُّ حبكَ منهمْ أمنعَ العددِ
و إنْ دعا فأجبهُ واحم جانبهُ

منْ حاسدٍ شامتٍ أو ظالمٍ نكدِ
فلما بلينا بمكروهٍ نساورهُ

إلا استندنا بركنٍ منكَ معتمدُ
و لا سلكنا سبيبلاً نرتجيكَ بهِ
إلا وجدناكَ للراجينَ بالرصدِ
صلى عليكَ إلهي يا محمدُ ما
تنوعتْ نغماتُ الطائر الغردِ
تحيةً كشعاعِ الشمس طيبةً
تستغرقُ الأمدَ الجاري إلى الأبدِ
يندي على الآل والأرواح عارضها
و الصحبَ منْ نسماتِ الندِّ كلُّ ندي

أنسمةُ طيبٍ أمْ صبا طيبةً هبا

أنسمةُ طيبٍ أمْ صبا طيبةً هبا
سحيراً دعى قلبي فأسرعَ مالبى
و طلعةُ نورِ التمِّ أمْ نورُ أحمدٍ
تشعشعَ حتى شقَّ ساطعهُ التربا
فذانكَزادانيسروراً وأفرجا
همومًيوحلاً عنْ عرا كبدي كربا
و هيهاتَ ما كلُّ النسيمِ حجازياً
و لا كلُّ نورٍ يبهجُ الشرقَ والغربا
لسكانِ تلكَ الأرضِ عهدٌ مؤكدٌ
لدىَّ وخيرُ العهدِ ما أنصبَ الحبا
ومازلتُ أستسرى النسيمَ لأرضهمْ
على بعدِ دارينا وأستمطرُ السحبا
تذكرني الأشواقُ منْ لستُ ناسياً
فتجري دموعي في محاجرها صبا
فيالى منَ الذكرى ويالي منَ الهوى
و يادمعُ ما أجرى ويا قلبُ ما أصبى
خليليَ منْ حبي كأنَّ يرعكما
رحيلُ فريقٍ فارقوا الهائمَ الصبا
فأصبحَ لا عهدٌ قريبٌ بهمْ ولاَ
طليعةُ علمٍ عنهمُ تشرحُ القلبا

دعتهُ حماماتُ الحمى للبكا فلمْ
تدعْ إذْ تداعتْ في الأراكِ لهُ لبا
نبيٌّ هدى منْ ضلَّ منا بهديهِ
و أدركَ بالتوحيدِ منْ يعبدُ النصبا
رجونا بهِ منْ ظلمة ِ الظلمِ رحمة ً
فمدَّ علينا ظلَّ حلتهِ الغلبا
و مازالَ يدعونا إلى اللهِ وحدهُ
إلى أنْ رضينا اللهَ سبحانهُ ربا
و لولاهُ ما كانَ الوجودُ بموجدٍ
و لا أرسلَ الرحمنُ رسلاً ولا نبا
فما اشتملتْ أرضٌ على مثلِ أحمدٍ
ولا استودعَ الرحمنُ رحماً ولا صلبا
تظافرتِ الأخبارُ منْ قبلِ بعثهِ
بأنْ يظهرَ الرحمنُ أعلى الورى كعبا
و بشرنا موسى وعيسى بنُ مريمٍ
بهِ ومنَ الأحبارِ منْ قرأ الكتبا
فلما استقلتْ أمهُ حملهُ رأتْ
بهِ بركاتٍ منْ عديدِ الحصى أربى
و أهبطتِ الأملاكُ ليلة َ وضعهِ

و ناداهُ منْ في الكونِ رحباً بهِ رحبا
و نكستِ الأصنامُ في كلِّ وجهة ٍ
و غلثيدُ الشيطانِ تباً لهُ تبا
و أخمدتِ النيرانُ في أرضِ فارسٍ
و كلُّ يهودِ الشامِ قدْ عدموا خبا
و لاحَ شعاعُ النورِ في شعبِ مكة ٍ
فقامتْ رجالُ الحقِّ تستبقُ الشعبا
فلما رأوهُ أكبروهُ وفاخرتْ
بطلعتهِ البطحاءُ أفقَ السما عجبا
و رأوا منهُ ملءَ العينِ طفلاً مباركاً
يناسبُ غرا منْ بني غالبٍ غلبا
ولمْ ينكروا منْ آلِ وهبِ بنِ زهرة ٍ
خؤولتهمْ إذْ كانَ أكرمهمْ وهبا
فلاقتْ قريشٌ منهُ أيمنَ طائرٍ

و أسعدَ فالٍ وانثنى جدبها خصبا
و جللَّ أهلَ الشرقِ والغربِ أنعماً
يقلُّ مدادُ البحرعنْ حصرها كتبا
وعلمَ أهلَ الرشدذكراًمباركاً
حوى الزجرَ والأحكامَ والفرضَ والندبا
و بالغَ في الإنذارِ حتى إذا عتتْ
عليهِ رجالُ الشركِ خاطبهمْ حربا
و مازالَ حتى فلَّ شوكةَ بأسهمْ
و أبدلهم بالسيفِ منْ أمرهمْ رعبا
و حلَّ بلطفِ اللهِ عقدةَ عزهمْ
و ذلكَ حينَ استعملَ الطعنَ والضربا
ولمْ يبقَ للكفارِ حصناً ممنعاً
و لا مسلكاً وعراً ولا مرتقى صعبا
فكانَ فتى الطاغينَ في كلِّ بلدةٍ
و منتجعَ الراجينَ في السنةِ الشهبا
يباري هبوبَ الريح جودُ يمينهِ
إذا ما شمالُ الشامِ ناوحتِ النكبا
لئنْكانَ إبراهيمُخصَّبخلةٍ
فهذا نبيٌّ أوتى القربَ والحبا
و إنْ كانَ فوقَ الطورِ موسى مكلماً
فأحمدُ جازَ السبعَ واخترقَ الحجبا
و إنَّ فجرَ النبوعَ موسى منَ الصفا
فأحمدُ أروى منْ أناملهِ الركبا
و إنْ كلَّمَ الأمواتَ عيسى ابنُ مريمَ
فأحمدُ في يمناهُ سبحتِ الحصبا
لقدْ فضلَ الأملاكَ والرسلَ رفعةً
عليهمْ وسادَ الجنَّ والعجمَ والعربا
ألمْ ترَأنّ الأنبياءَ جميعهمْ
عليهِ يحيلونَ الشفاعةَ في العقبى
فما أحدٌمنهمْ يقولُأنالها
سواهُ وأيٌّ ينتهى مثلهُ قربا
غداةً ترى منْ تحتَ ظلِّ لوائهِ
حبيباً وحوضاً طيباً بارداً عذبا
عليكَ سلامُ اللهِ عدْ بكرامةٍ

لمن لا يرى غيرَ الذنوبِ لهً كسبا
و قلْ أنتَ يا عبدَ الرحيم غداً معي
بحضرةِ قدسٍ عندَ منْ يغفرُ الذنبا
و كنْ منْ أذى الدارين حصنى فانني
أعدكَ لي منْ كلَ نائبةٍ حسبا
و مهما تناءتْ عنكَ داري فإنني
لأصبحُ يا شمسَ الهدى جاركِ الجنبا
فما كانَ عودي إذْ حججتُ ولمْ أعدْ
إليكَ جفاءً لا ومنْ فلقَ الحبا
و لكنْ تصاريفُ الزمان عجيبةٌ
و أنتَ إذا استعتبتَ أجدرُ بالعتبى
فصلْ حبلَ مدحي فيكَ واقبلْ وسيلتي
لأدركَ حساناً بفضلكَ أو كعبا
و أكرمْ معي نسلي وأهلي وجيرتي
و سالفَ آبائي وصحبي وذا القربى
و صلى عليكَ اللهُ ماذرَّ شارقٌ
و ما ابتهجتْ في الليلِ أفقُ السما شهبا
صلاةً وتسليماً عليكَ ورحمةً
مباركةً تنمو فتستغرقُ الحصبا
تخصكَ يا مولايَ حياً وميتاً
و تشملُ في تعميمها الآلَ والصحبا

أرى برقَ الغويرِ إذا تراءى

أرى برقَ الغويرِ إذا تراءى
بأقصى الشامِ زودني بكاءَ
و ماعبرَ الصبا النجديُّ إلاَّ
ليمطرَ ناظري دماً وماءَ
تقسمني الهوى العذريُّ هما
وسقما لا أرى لهما دواءَ
و أمرضني الطبيبُ فيا لقومي
طبيبٌ زادني بدواهُ داءَ
فما للعاذلينَ وطولِ عذلي
جعلتُ لمنْ أحبهمُ فداءَ
أكاتمُ عنهمُ عبراتِ وجدي

و أختلقُ السلوَّ لهمْ رداءَ
مضتْ أيامُ جيرتنا بنجدٍ
فأصبحَ كلُّ ما وهبتْ هباءَ
أمنكر الإخاءِ بغيرِ جرمٍ
علامَ وفيمَ تنكرني الإخاءَ
فدعني والذينَ أرى حياتي
و موتي بعدَ ما رحلوا سواءَ
بحقكَ هلْ سألتَ حلولَ نجدٍ
ألمِ يجدوا لفرقتنا التقاءَ
و هلْ لكَ بالخبا المضروبِ علمٌ
فتعلمني بمنْ ضربَ الخباءَ
بقيتُ أسائلُ الركبانَ عمنْ
أقامَ بذي الأراكِ ومنْ تناءى
و في أكنافِ طيبةَ هاشميٌّ
تصرفهُ السماحةُ حيثُ شاءَ
إمامُ المرسلينَ ومنتقاهمْ
حوى الخيراتِ ختماً وابتداءَ
تناهى فخرُ كلِّ أخى فخارٍ
و لنْ تلقى لمفخرةٍ انتهاءَ
كفتهُ كرامةُ المعراج فضلاً
بها في القربِ سادَ الأنبياءَ
سرى منْ مكةٍ ببراق عزٍّ
لأقصى مسجدٍ وعلاَ السماءَ
مفتحةً لهُ الأبوابُ منها
يجاوزها إلى العرشِ ارتقاءَ
فسرَّ بهِ الملائكةُ ابتهاجاً
و صلى خلفهُ الرسلُ اقتداءَ
و كلمَّ ربهُ منْ قابَ قوسٍ
و ألهمَ في تحيتهِ الثناءُ
فقالَ اللهُ عزَّ وجلَّ سلني
فلستُ أشاءُ إلا أنْ أشاءَ
خزائنُ رحمتي لكَ فاقضِ فيها
بحكمكَ لستُ أمنعكَ العطاءَ
و شفعهُ الإلهُ بكلِّ عاصٍ

و كلِّ مقصرٍ يخشى الجزاءَ

وشرفهُ على الثقلين قدراً

و حقق في المعادِ له الجزاءَ

نبيٌّ ما رأته الشمسُ إلا

وكلتْ منْ محاسنهِ حياءَ

عظيمٌ إنْ تواضعَ عنْ علوٍ

كبيرٌ ليسَ يرضى الكبرياءَ

حوى جملَ الكلامِ فقالَ صدقاً

و أحسنَ في السؤالِ وما أساءَ

أبادَبدينهِ الأديانَ حقاً

و كانتْ قبلُ زوراً وافتراءَ

زمامُصوافنٍ شهدتْ مغازٍ

وحدُّ صوارمٍ قطرتْ دماءَ

سيدُ سادةٍ في كلِّ ثغرٍ

يروى البيضَ والأسلَ الظماءَ

فلا برحَ الغمامُ يصوبُ أرضاً

دفنا الجودَ فيها والسخاءَ

و ذلكَ خيرُ منْ حملتهُ أمٌّ

و منْ لبسَ العمامةَ والرداءَ

أنخْ بجنابةِ الأنضاءَ وابذلْ

لزائرهِ المودةَ والصفاءَ

وقلْ للركبِ إنْ هجعوا فإني

أرى برقَ الغويرِ إذا تراآى

أما جبريلُ روحُ اللهِ وجداً

بمنْ تحتَ الكسا وردَ الكساءَ

نحنُ لذكرهِ طرباً وشوقاً

فتحسبنا تساقينا الطلاءَ

و ما لى لا أحنُّ إلى حبيبٍ

ثملتُ براحِ مدحتهِ انتشاءَ

رسولُ اللهِ أعلى الناسِ قدراً

و أكرمهموأزحمهم فناءَ

منْ اختارَ الوسيلةَ في المعالي

و منْ أوتى الوسيلةَ واللواءَ

شفيعُ المذنبينَ أثقلْ عثاري
فإنكَ خيرُ منْ سمعَ النداءَ
دعوتكَ بعدَ ما عظمتْ ذنوبي
و ضاعَ العمرُ فاستجبِ الدعاءَ
و منْ لي أنْ أزوركَ بعدَ بعدٍ
صباحاً يا محمدُ أوْ مساءَ
و ألثمُ تربةً نفحتْعبيراً
و أنظرُ قبةً ملئتْ ضياءَ
و إنْ كنتُ المصرَّ على المعاصي
فكنْ للداءِ منْ ذنبي دواءَ
و هبْ لي منكَ في الدارين فضلاً
و أوردني منَ الحوضِ ارتواءَ
وصلْ عبدَ الرحيمِ ومنْ يليهِ
بحبلِ الأنسِ واكفهمُ البلاءَ
جزاكَ اللهُ عنا كلَّ خيرٍ
و زادكَ يا ابنَ آمنةٍ سناءَ
عليكَ صلاةُ ربكَ ما تبارتْ
صبا نجدٍ نسيماً أو رخاءَ
و لاَ برحتْ تحياتيتحيي
صحابتكَ الكرامَ الأنقياءَ
قصيدة ياقاتلتي بصوت الشاعر

كلامٌ بلا نحوِ طعامٌ بلا ملح

كلامٌ بلا نحوِ طعامٌ بلا ملح
و نحوٌ بلا شعرِ ظلامٌ بلاَ صبح
و منْ يتخذْ علماً ويلغمها يعدْ
بلا رأسِ مالٍ في الكلامِ ولا ربحُ
إذا شرحوا فضلَ العلومِ فإنني
غنيٌّبفضلِ النحو عنْ ذلكَ الشرحِ
يليقُ الخطابُ اليعربيُّ بأهلهِ
فيهدي الوفا بالنص والحسنَ للقبح
و منْ شرفِ الأعرابِ أنَّ محمداً
أتى عربيَّ الأصلِ منْ عربٍ فصح
و أنَّ المثانيَ أنزلتْ بلسانهِ

بما خصصتهُ في الخطابِ منَ المدح
يكونُ محالُ الشعرِ وصفاً لغيرهِ
و يكفيهِ ما في سورةِ الشرح والفتح
نبيٌّ دعاهُ المذنبونَ وهمْ على
شفا جرفٍ هارٍ فمدَّ يدَ الصفح
و أحيا منارَ الدينِ في كلِّ وجهةٍ
و ذبَّ عنِ الإسلامِ بالسيفِ والرمح
و أيامِ غاراتٍ تظلُّ بها القنا
محطمةً والخيلُ مشتدةُ الضبح
و كمْ في عيون الغيِّ بالرشدِ منْ قذى
و كمْ في فؤادِ الشركِ منْ كبدٍ نزح
محا نورهُ المشهورُ نارَ عنادهمْ
وهدَّ بطودِ الهدى منهدمَ الصرح
و قلَّ جهاداً شوكةَ الشركِ إذْ دعا
كباشَ جهادِ المشركينَ إلى الذبح
و هدمَ رسمَ الكفرِ بالسيفِ عنوة
وأودعَ ذاتَ البينِ داعيةَ الصلح
و مازالَ يدعونا بتوفيقِ ربنا
إلى الملةِ الغراءِ والمذهبِ السمح
إذا خابتِ الآمالُ فانزلْ بطيبةٍ
وزرْ قبرها تظفرْ هنالكَ بالنجح
نضجتْ لظى ذنبي بلذةِ ذكرهِ
فأطفأتَ نارَ الذنبِ بالذكرِ والنصح
مكينٌ إذا استنصرتهُ أوْ عودتهُ
لخطبٍ أتاكَ الغوثَ أسرعَ منْ لمحَ
وليٌّ لمنْ والى شديدٌ على العدا
عطوفٌ على العافينَ ذو خلقٍ سجح
حوى الشرفِ الأعلى بمجدٍ مؤثلٍ
منيفٍ وأحسابٍ مهذبةٍ وضح
ورفعةُ قدرِ زانها طيبُ عنصرٍ
و طولُ يدٍ أندى منَ العارضِ السحِّ

و عزَّ جنابٍ مخضرُ السوحِ دائماً
إذا اغبرتِ الآفاقُ منحصرَ السوح

تلوحُ عليهِ شيمةٌ هاشميةٌ
جلالُ أبيهِ البرِّ أو عمهُ اللح
خلاصةُ سرِّ السرِّ منْ عزٍّ غالبٍ
أولى الفضل لاشهمَ ولاَ جمحَ الجمح
تسللَ في الأصلابِ منْ عهدِ آدمَ
فسارَ مسيرَ الشمسِ في طالع النطح
و أشرقَ في شرقِ البلادِ وغربها
سناهُ وما أبقى إلى الشركِ منْ جنح
إليكَ رسولَ اللهِ جاءتْ بسرعةٍ
قلوبٌ منَ الأشواق داعيةَ الفرح
فأنتَ الذي لولاكَ ما كانَ كائنٌ
و لا كرَّ منْ ليلٍ بهيمٍ ولا صبح
كفاكَ علاً أنَّ الجماداتِ سلمتْ
عليكَ الغمامُ الهاطلاتُ منَ اللفح
و كمْ لمستْ يمناكَ ذا المسَّ فانثنى
صحيحاً وداوتْ معضلَ الداءِ بالمسح
و سليتَ محزوناً وأرشدتَ غاوياً
و أشفيتَ منْ سقمٍ وأبرأتَ منْ جرح
عساكَ رسولَ اللهِ تقبلُ عذرَ منْ
يظلُّ ويمسي في الذنوبِ كما يضحى
يناديكِمن ْ نيابتيبرعٍفقدْ
كبا زندهُ في الصالحاتِ عن القدح
فشدَّ عرى عبدِ الرحيمِ وسرْ بهِ
بمرحمةٍ واغللْ يدَ الضيقِ بالفسح
و إنْ خضتُ في بحرِ الذنوبِ جهالةً
فعطفكَ يا فردَ الجلالةِ بالصفح
فبي فاقةٌ للجودِ منكَ وللندى
كفاقةِ ظمآنٍ صدى إلى الرشح
و إني إذا ضاقتْ وجوهُ مطالبي
أسيرُ بآمالٍ إلى بابكَ الفسح
فصني لمدحي فيكَ واقبلْ وسيلتي
إليكَ وقمْ بي في معادى وفي منحي
و صلْ حبلَ راويها وأرحامهُ غداً
إذا طرحوا في النارِ مستوجبِ الطرح

وصلى عليكَ اللهُ ما هبتِ الصبا
و ما اعتقبتْ رأدَ الضحى عذبُ السفح
صلاةً تبارى الريحَ مسكاً وعنبراً
و تزرى بنورِ النورِ في طلعِ ذي الطلح

أراني ما ذكرتُ لكَ الفراقا

أراني ما ذكرتُ لكَ الفراقا
و دمعكَ واقفٌ إلا هراقا
بلحظكَ لا هجرتَ وأيِّ لحظٍ
أراقَ دمي وأيِّ دمٍ أراقا
لقدْ طالَ المطالُ عليَّ لولا
خيالكَ زارَ مضجعي استراقا
و ما شيٌّ بأعظمَ منْ جسوم
مفرقةٍ وأرواحٍ تلاقى
فكمْ سمحَ الهوى بدمي ودمعي
و كلفني بكمْ ولهاً وشاقاً
و أمرضني وأضرمَ نارَ وجدي
و ذلكَ مذهبُ الحبِّ اتفاقا
و لوْ كانَ الهوى العذريُّ عدلاً
لحملَ كلَّ قلبٍ ما أطاقا
إذا هبَّ الصبا النجديُّ وهناً
بريحِ الرندِ أطربني انتشاقا
و لمْ أهوَ الكثيبَ وساكنيهِ
و لا مصرَ الخصيبِ ولا العراقا
و لا شوقي لكاظمةٍ ولكنْ
إلى منْ سادَ أمتهُ وفاقا
محمدٍ المخصص باسم أحمدْ
منَ المحمودِ كانَ لهُ اشتقاقا
إمامِ المرسلينَ ومنتقاهمْ
و أكرمهمْ وأطهرهم نطاقا
نبيٌّ أنزلْ الرحمنُ فيهِ
تباركَ والضحى والانشقاقا
كتاباً ذا صراطٍ مستقيمٍ
مبين لا افتراءَ ولا اختلاقا

فلا برحَ الغمامُ يجودُ أرضاً
نرى لضياءِ قبتها ائتلاقا
بها شمسٌ تفوقُ الشمسَ نوراً
و بدرٌ يلبسُ البدرَ المحاقا
هوَ الكرمُ الذي ملأ البرايا
هوَ العلمُ الذي ركبَ البراقا
نبيٌّ لمْ يزلْ يسمو علواً
إلى أنْ جاوزَ السبعَ الطباقا
نضاهُاللهُللإسلامِ سيفاً
أزالَ بهِ الضلالةَ والنفاقا
فكانَ لأهلِ دينِ اللهِ عزاً
و للهيجاءِ حينَ تقومُ ساقا
أبادَ المشركينَ بكلِّ ثغرٍ
و قادَ الخيلَ شاذبةً وساقا
و فرَّقَ شوكةَ الفرق الطواغي
و أروى منهمُ القضبُ الرقاقا
و أقدمَ والصوافنُ صافناتٌ
و قدْ ضربَ العجاجُ لها رواقا
و عادتْ شامخاتُ الفكرِ وهداً
و أمشى فوقهُ الخيلَ العتاقا
و منَّ على الأساري يومَ بدرٍ
وفادى بعدَ ما شدَّالوثاقا

و عمَّ الخلقَ مكرمةً وجوداً
فلماجادَفارقما أذاقا
أتقبلُ يا محمدُ عذرَ عبدٍ
يحنُّ إليكَ منْ برعِ اشتياقا
حججتُ ولمْ أزركَ لسوءِ حظي
و عبدُ السوءِ يعتادُ الإباقا
و منْ لي أنْ أسلمَ منْ قريبٍ
و ألتثمُ الترابَ ولوْ فواقا
و أنظرُ قبةً ملئتْ جمالاً
و أشبعُ منْ جوانبها عناقا
أتاكَ الزائرونَ منَ النواحي

يحثونَالسوابقَو النياقا

و عاقتنيذنوبي عنكَ فاعلمْ

بأنَّ الذنبَ أوقفني وعاقا

فصلْ عبدَ الرحيم بحبلِ جودٍ

تعمُّبهاالأحبةَ والرفاقا

أتيتكَ سيدي بالعذرِ فاعطفْ

عليَّ إذا الفضاءُ عليَّ ضاقا

قصرتْ خطاي عنكَ منَ الخطايا

و ذنبي لمْ أطقْ معهُ انطلاقا

فكنْ ظلي غداًو شفيعَ ذنبي

و حوضكَ فاسقني منهُدهاقا

و آنسْبالقبولِ غريبَ لفظي

و نفسْ عنْ مؤلفهاالخناقا

فقدْ ملكتني الأوزارَ عبداً

و لكني رجوتُ بكَ العتاقا

و كيفَ يخافُ لفحَ النارِ مثلي

وجارُ حماكَ لمْ يخفِ احتراقا

عليكَ صلاةُ ربكَ ما تبارتْ

رياحُ الجوِّ تستبقُاستباقا

ضربوا الخيامَ على الكثيبِ الأخضر

ضربوا الخيامَ على الكثيبِ الأخضرِ

ما بينَ روضةِ حاجرٍ ومحجرِ

و تفيؤا في الأرض ظلا وارتووا

من مائه المتسجم المتفجر

و اخضر فردوس الخمائل إذ غدا

و سرى عليه حيا العريض الممطر

فكأنَّ لؤلؤَ ظلهِ رأدَ الضحى

دررٌمتى تسري النسائمُ تنثرِ

أوما ترى عذباتِ باناتِ اللوا

ترتاحُ روحَ نسيمها المتعطر

ولعَ البشامُ بنفحةٍ نجديةٍ

تغشى الرياضَ بعنبرٍ ومعنبرِ

إنَّ النفوسَ على اختلافِ طباعها

طعمتْ منَ الدنيا بما لمْ تظفرِ
و على الكريمِ دلالةٌ عذريةٌ
بصرتْ بهِ فأرتهُ ما لمْ ينظرِ
يا نازلاً بربا الأراكِ عداكَ ما
حملتُ منْولهي وطولِ تذكري
سلْ جيرةَ الجرعى غداةَ غدتْ بهمْ
نزلُ الركائبِ في الفريقِ المصحرِ
هلْ جددوا عهداً بمعهدِ رأمةٍ
أمْ طنبوا في الشعبِ شعبِ العوعرِ
للهِ درُّ العيسِ وهيَ رواسمٌ
بمروحٍ ومصبحٍو مهجرِ
يخرقنَ منْ حجبِ السرابِ سرادقاً
ما بينَ طيبةَ والمقامِ الأكبرِ
و يلجنَ في لججِ الظلامِ ضوامراً
شوقاً إلى المزملِ المدثرِ
الأبطحي المنتقى منْ غالبَ
و الطاهرِ الطهرِ البشيرِ المنذرِ
الصادقِ الهادي الأمينِ المجتبى
و السابقِ المتقدمِ المتأخرِ
وابن العواتكِ منْ سليمٍ إنهُ
ذو الفخرِ إجماعاً ومنْ لمْ يفخرِ
ملأتْ محاسنهُ الزمانَ وأشرقتْ
بوجودهِ الأكوانُ فاسمعْ وانظرْ
و تتابعتْ نعمٌ بهِ وتطاولتْ
رتبٌ تناهى في عراضِ المشتري
هذا منارُكَ يا محمدُ مذْ سما
طلعتْ طلائعهُ بنورِ النيرِ
كمْ نازعتكَ الفخرَ سادةُ مكة
ٍ حسداً وهلْ صدفٌ يقاسُ بجوهرِ
و لأنتَ سرُّ المرسلينَ وخيرُ منْ
وطيءِ الثرى منْ منجدٍ ومغورِ
ضربتْ رواقَ العزِّ دونكَ هيبةٌ
قصمتْ عرا المتكبرِ المتجبرِ

وسمعتْ نجومكَ بالسعودِ وأشرقتْ

شمسُ الوجودِ بحظكَ المتوفرِ

وأرتكَ أنوارُ النبوة ِ ما انطوى

في الكونِ منْ مكنونِ سرٍ مضمرِ

ووقتكَ منْ لفحِ السمومِ غمائمٌ

مبسوطة ٌ منْ فوق بدرٍ مزهرِ

و عليكَ سلمتِ الغزالة ُ مذ رأتْ

بكَ منْ بديعِ الحسنِ أكملَ منظرِ

وأوا بدُ الوحش الكوانس في الفلا

نادتكَ باسمِ معرفٍ لمْ ينكرِ

و ببطنِ كفكَسبحتْ صمُّ الحصى

و كذاكَ حنَّ الجذعُ يومَ المنبرِ

و نبتْ عليكَ العنكبوتُ بنسجها

في الغارِ توهمُ أنَّ منهجهُ بري

و غدتْ مغيرة ً لأثركَ في الثرى

و رقُ الحمامِ فعادَ غيرَ مؤثرِ

و جعلتَ شقَّ البدرِ معجزة ً لمنْ

في الحي منْ بدو هديتَ وحضرِ

و لمدحكَ الوحى المنزلُ فصلتْ

آياتهُ عنْ معجزاتكَ فاشكرِ

و مكارمٌ قدْ عمتِ الدنيا ندى

و هدى وأخرى أخرت للمحشر

فخر الجلالة ِ والمهابة ِ والعلى

و شفاعة ُ العقبى وحوضُ الكوثرِ

يا بهجة َ الدنيا وعصمة َ أهلها

منْ كلِّ خطبٍ عابسٍ متنكرِ

كنْ منْ أذى الدارينِ نصري واحمني

و لنيلِ ما أرجوهُ موسمَ متجري

واجعلْ مديحي فيكَ حبلَ تواصلٍ

بيني وبينكَ يارفيعَ المفخرِ

قلْ أنتَ يا عبدَ الرحيمِ وكلُّ منْ

واليته ُ فيذمة ٍ لمْتخفرِ

و لمنْ يليني صحبة ً ورحامة ً

بالخيرِ يا خيرَ العبادِ فبشرِ

وادرأ بصولكَ في نحورِ حواسدي
أبداً وقمْ بي حيثُ كنتُ وشمرِ
و إذا دعوتكَ للملمةِ فاستجبْ
و إذا انتصرتُ بجاهِ وجهكَ فانصرِ
وعليكَ صلى اللهُ ياعلمَ الهدى
ما لاحَ ملتثمُ الصباحِ المسفرِ
و على المذهبةِ الكرامِ كواكبُ ال
إسلامِ صحبِ الخيرِ للمتخيرِ
قصيدة ياقاتلتي بصوت الشاعر

سجعتْ بأيمن ذى الأراكِ حمائمهْ

سجعتْ بأيمن ذى الأراكِ حمائمهْ
وهمتْ على عذبِ العذيبِ غمائمهْ
وسرى حجازيُّ النسيمِ يعانقُ ال
مخضرَّ منْ أثلاتهِ ويلائمهْ
فأجبتُ ساجعَ ورقهبمدامع
ذرفتْ على طللٍ درسنَ معالمهْ
سحبتْ سحابُ الجوِّ فيهِ ذيولها
ومحاهُمنْ غدق الحيا متراكمهْ
وتضاحكتْأنوارهُ وتنوعتْ
أزهارهُ حينَ ابتسمنَ كمائمهْ
وتنكرتْ أعلامهُ وربوعهُ
وتفرقتْهنداتهُوفواطمهْ
يالائميفيمنْكلفتُ فلمْ أفقْ
عنْ لومِ صبٍّ أمرضتهُ لوائمهْ
وأبيكَ ما أنصفتَ في عذلي ولاْ
علمتَ قلبي غيرَماهوَ عالمهْ
الحبُّ ماأجرى الدموعَ صبابةً
وأباحَ سراً ما برحتُأكاتمهْ
وأنا الذيلعبَ الفراقُبعقلهِ
لما تناءتْبالفريق رواسمهْ
يحدوا الحجازَ على الحمى وخلا الحمى
منْ بعدهِ عقداتهُ وصائمهْ
فسقى الحجازَ حيا الغمامةِ كلما

تبكيسحائبهُ ويضحكُ باسمهِ
بلدٌ أضاءتْ منْ ضياءِ محمدٍ
أحزانهُ ونجودهُ وتهائمهْ
و تطاولتٍ رتبُ الفخارِلمنْ دنا
لعلاهُ إكليلُ العلاَ ونعائمهْ
علمُ النبوةِ خاتمُ الرسلِ الذي
ملأتْ جميعَ العالمينَ مكارمهْ
سيفٌ حمائلهُ على عنقِ الهدى
و بكفِّ أخيارِ الخليقةِ قائمهْ
لما دعا الكفارَ بالبيضِ الظبا
لبتهُ منْ جندِ الضلالِ جماجمهْ
و محتْ نجومَ الشركِ شمسُ ظهورهِ
و تتابعتْ في الملحدينَ ملاحمه
بعرمرمٍفيالخافقينَ غبارهُ
صعداً وفي أذنِ السماكِ زمائمهْ
ملاءٌ إذا لبسوا الحديدَ رأيتهمْ
بحراً تموجَ بالظبا متلاطمهْ
و أبو اليتامى بينَ أظهرهمْإذا
زأرتْ ضراغمهُ نهشنَ أراقمهْ
فلقدْ سرى مسرى النجومِ همومهُ
و مضى مضيَّ الباتراتِ عزائمهْ
شمسُ النبوةِ منْ ذؤابةِ هاشمٍ
أضحى بهِ فوقَ الكواكبِ هاشمهْ
و حسامُ دينٍ ما تناءى فعلهُ

و كريمُ ثومٍ أنجبتهُ كرائمهْ
إنْ جادَ يومَ الجودِ فهوَ غمامةٌ
أو صالَ يومَ الروعِ فهو صوارمهْ
و منَ الملائكِ في المعاركِ جندهُ
و الموتُ في حربِ الضلالةِ خادمهْ
و البيضُ والأسلُ الطوالُ ظلالهُ
يومَ الكريهةِ والنفوس غنائمهْ
ذاكَ الذي سجدَ البعيرَ لوجههِ
و الجذعُ حنَّ وظللتهُ غمائمهْ

وعليهِ سلمتِ الأوابدُ مثلَ ما
فاضتْ منَ الضرعِ الأجدِّ سواجمهْ
صلى عليهِ اللهُ ما زهرٌ زها
وضحكنَ في خضرِ الرباءِ بواسمهْ
فهو المتوجُ بالكرامةِ والذي
عصبتْ على الكرمِ العريضِ عمائمهْ
شرفَ الزمانُ بهِ فطارَ فخارهُ
و تقطعتْ ظلماتهُ ومظالمهْ
و زها بأحمدَ بردهُ وقضيبهُ
و التاجُ والحوضُ المعينُ وخاتمه
و بهِ استبانَ الرشدُ بعدَ دروسهِ
و زكت مطالعهُ وأشرقَ ناجمهْ
و أضاءَ مصباحُ الهدى بمحمدٍ
والحقُّ أشرقَ واستقمنَ قوائمهْ
لذْ منْ جميع النائباتِ بهِ تجدٍ
حرماً علاً لأنْ تستباحَ محارمهْ
وارمِ الزمانَ بعظمِ جاهِ محمدٍ
مهما رمتكَ منَ الزمانِ عظائمهْ
يا منْ لهُ البيتَ الحرامُ وفضلهُ
و مقامهُ وحطيمهُ ومواسمهْ
و لهُ الصفا والحجرُو الحجرُ الذي
يزدادُ ماسحهُ النعيمَ ولائمهْ
ماذا تعاملني جعلتُ فداكَ يا
منْ يرتجيهِ عربهُ وأعاجمهْ
في يومِ المظلومِ منتصرٌ لهُ
و بسجنِ سجينٍ يعاقبُ ظالمهْ
و لخصمهِ يرجوالجزا وشهودهُ
الأعضاءَو الملكُ المهيمنُ حاكمه
ناداكَ منْ برعِ أسيرُ ذنوبهِ
لما رحمتهُ عن المزارِ مآثمهْ
فاشفعْ إلى الباريلهُ فلربما
تمحى بجاهكَ في المعادِ جرائمهْ
إنْ لمْ تصلْ عبدَ الرحيمِ برحمةٍ
منْ ذاكَ واصلهْ سواكَ وراحمه

فاخفض جناحكَ يا ابنَ آمنةٍ لهُ
و لمنْ يليهِ مودةً ويلائمه
و تلقَّ مدحي بالبشارةِ واستمعْ
ما قالَ ناثرهُ عليكَ وناظمهْ
فالفخرُ مفتخرٌ وفيكَ فخارهُ
و الجودُ موجودٌو منكَ غمائمهْ
و عليكَ صلى اللهُ ما هبَّ الصبا
برياحَ نجدٍ أو نسمنَ نسائمهْ
و على جميع الآلِو الأصحابِ ما

سجعتْ بأيمنِ ذي الأراكِ حمائمهْ

سقاكَ الحيا الوسميُّ ربعاً تأبداً

سقاكَ الحيا الوسميُّ ربعاً تأبداً
و عاداكَ عيدُ الأنس وقفاًمؤبدا
و حيتكَ منْ روح النسيم مريضةٌ
تساقطُ ذرَّ الطلِّ فيكَ منضدا
فما أنا في الآثارِ أولُ قائلٍ
سقاكَ ورواكَ الغمامُ ورددا
عكفتُ على مغناكَ حتى توهمتْ
نهاتي بأبى قدْ اتخذتكَ مسجدا
و جددتُ عهدَ الحبِ منكَ بلوعةٍ
إذا طفئتْ بالدمع زادتْ توقدا
بكينَ حماماتِ الحمى فاستفزني
جراحُ هوى في القلبِ عادَ كما بدا
و هاجَ الصبا النجديَّ وجدُ بحاجرٍ
فافنيتُ ليلاً بعدَ ليلٍ مسهدا
و ماتركتْ مني الصبابةُ في الصبا
لمستقبلِ الوجدِ الجديدِ تجلدا
عذيريَ منْ همٍّ دخيلٍو حسرةٍ
على زمنٍ في الغورِ لمْ يكُ مسعدا
و سوقُ لفقدِ الوصلِ أعوزَ فقدهُ
فأولى لهُ الصبرُ الجميلُ تجددا
بنفسيَ ليلاتٍ مضتْ بسويعةٍ

و شعبِ جيادٍ ما ألذُّ تهجدا

و ذاتِ جمالٍ في أباطحِ مكةٍ

محاسنها تحكى سناءًتوقدا

إذا ما رآها العاشقونَ رأيتهم

يخرونَ للأذقانِ يبكونَ سجدا

عكوفاً بمغناها حيارى بحسنها

فلله كمْ أصبتَ قلوباً وأكبدا

و ما زلت أوليها بوادرَ عبرتي

و أسألُ عنها كلَّ منْ راحَ أو غدا

و لوْ أنصفتني ساعدتني بزورةٍ

أعيشُ بها بعدَ الفراقِ مخلدا

فو للهِ لا واللهِ ما بيَ طاقةٌ

على حكم دهرٍ جائرٍ جارَ واعتدى

و لكنْ أنادي يا لجاهِ محمدٍ

لاسمعَ صوتي خيرَ منْ سمعَ الندا

و أنزلُ منْ أعلَ ذوائبِ هاشمٍ

بأسمحَ منْ فيضِ الغمامِ وأجودا

بأحسنَ منْ في الكونِ خلقاً وخلقةً

و أطيبهم أصلاً وفرعاً ومولداً

و أرجحهم وزناً وأرفعهم ذرى

و أطهرهمْ قلباً وأطولهم يدا

فما ولدتْ في الأرضِ حوًّا وآدمٌ

بأشرفَ منهُ في الوجودِ وأمجدا

و ما اشتملتْ أرضٌ على مثلِ أحمدٍ

أبرَّ وأوفى منْ تقمصَ وارتدى

بنورِ الفتى المكيِّ قامتْ دلائلٌ

على الحقِّ لما قامَ فينا موحدا

و إنَّ الفتى المكيِّ شمسُ هدايةٍ

إذا استمسكَ الغاوى بعروتهِ اهتدى

لقد شملتنا منهُ كلُّ كرامةٍ

وصلنا بهِ عزاً وفخراً على العدا

هدانا الصراطَ المستقيمَ بهديهِ

و ألقتهمْ الأهواءُ في هوةِ الردى

فأصبحَ يولينا عواطفَ برهِ
ويوليهمُ السيفَ الصقيلَ المهندا
و مازالَ حتى فلَّ شوكةَ شركهم
و شدَّ عرا الدينِ الحنيفِ وأكدا
إلى أن أقامَ الحقَّ بعدَ اعوجاجهِ
و دلَّ على قصدِ السبيلِفأرشدا
عليكَ سلامُ اللهيبدوا بطيبةٍ
بهِ يختمُ الذكرُ الجميلُ ويبتدا
كأني بزوارِ الحبيبِ وقد رأوا
بيثربَ نوراً في السماءِ تصعدا
و هبتْ رياحُ المسكِ منْ نحوِ روضةٍ
أقامَ بها الداعي إلى سبلِ الهدى
محمدٌ الحاوي المحامدَ لمْ يزلْ
لمنْ في السماء السبعِ والأرضِ سيدا
ثمالي ومأمولي ومالي ومولئلي
و غايةُ مقصودي إذا شئتُ مقصدا
شددتُ بهِ أزري وجددتُ أنعمي
و أعددتهُ لي في الحوادثِ منجدا
و قيدتُ آمالي بهِ وبحبهِ
و منْ وجدَ الإحسانَ قيداً تقيداً
سلامٌ على السامي إلى الرتبِ التي
سرى الحيدري فيها سماكاً وفرقدا
فتىً جاوزَ السبعَ السمواتِ حائزاً
فضائلَ سبقٍ ما لميدانهِ مدى
و أدناهُ مثناداهُمنْ فوقِ عرشهِ
ليزدادَ في الدارينِ مجداً وسؤددا
أجبْ يا رسولَ اللهِ دعوةَ مادحٍ
يراكَ لما يرجو منَ الخيرِ مرصدا
توسلَ بي برٌ إليكَ صويحبٌ
ليمحو كتاباً بالذنوبِ مسودا
و مازالَ تعويلي على جاهكَ الذي
يؤملهُ العبدُ الشقيُّ ليسعدا
فقمْ بابنِ موسى أحمدَ المذنبِ الذي
رجاكَ وهبْ في الحشرِ موسى لأحمدَ

و أولادهِ والوالدينِتولهمْ

و أقربهمْ رحماً إليهِ وأبعدا

و زد قائلَ الأبياتِ فضلاً ورحمةً

و أكرمهُ في دنياهُ واشفعْ لهُ غدا

و قلْ أنتَ يا عبدَ الرحيمِ وكلُّ منْ

يليكَ غريقُ الخيرِ في لجةِ الندى

فما كنتُ بدعاً أن جعلتكَ عدتي

و لا كنتُ ذا عجزٍ فتتركني سدا

و لكنني ألقى العدا بكَغالباً

و آوى إلى الركنِ الشديدِ مؤيدا

فأعيتْ مسافاتٍ مواسمُ ربحهِ

فحجَّ وما زارَ النبيِّ محمدا

فيا ضيعةَ الأيامِ إنْ هيَ أدبرتْ

و ما أنجزتْ بيني وبينكَ موعدا

و صلى عليكَ اللهُ ماذرَّ عارضٌ

و ما صاحَ قمريُّ الأراكِ مغردا

صلاةً تحاكي الشمسَ نوراً ورفعةَ

و تبقى على مر الجديدين سرمدا

تخصكَ يافردَ الجلالِ وينثني

سناها على الصحبِ الكرامِ مرددا

أعلمتَ منْ ركبَ البراقَ عتيما

أعلمتَ منْ ركبَ البراقَ عتيما

و تلاهُ جبريلُ الأمينُ نديما

حتى سما فوقَ السماءِ قدوماً

ودنافكلمَربهُتكليما

صلوا عليهو سلموا تسليما

أمْ منْ على الرسلِ الكرامِ تقدما

و نوى الصلاةَ بهمْ وكبرَ محرما

و سرى إلى ذي العرش فرداً بعدما

بلغَ الأمينَ مكانهُ المعلوما

صلوا عليهو سلموا تسليما

أمْ منْ كقابِ القوسِ آية قربهِ

بعلوهِ ودنوهِ منْ ربهِ
و رأى الإلهَ بعينهِ وبقلبهِ
وحوى منَ الغيبِ الخفيِّ علوما
صلوا عليهو سلموا تسليما
ومنَ المخصصُ بالنبوة ِ أولاً
و أبوهُ آدمُ طينة ُ لمْ يكملا
و منَ الذي نالَ العلاَ حتى علاً
شرفاً وحازَ الفخرَ والتفخيما
صلوا عليهو سلموا تسليما
ذاكَ ابنُ آمنة َ البشيرُ المنذرُ
الصادقُ المزملُ المدثرُ
السابقِالمتقدمِ المتأخرِ
حاوى المفاخرَ آخراً وقديما
صلوا عليهو سلموا تسليما
ذاكَ الذيطابَ الزمانُ بذكرهِ
و تعطرثطرقُ الهدى منْ عطرهِ
و إذا النسيمُ الرطبُ مرَّ بقبرهِ
أهدى منَ المسكِ الذكيِّ نسيما
صلوا عليهو سلموا تسليما
اختارهُ ربُّ السمواتِ العلى
واختصهُ بالمكرماتِ وفضلا
و هداهُ بالوحيِ الشريفِ مفصلاً
سوراً وذكراً منْ لدنهُ حكيما
صلوا عليهو سلموا تسليما
عبرتْ صبا نجدٍ بنفحة ِ عنبرِ
منْ روضة ٍ في مشهدٍ متعطرِ
ما بينَ قبرٍ للنبيِّ ومنبرِ
فيها الذي وهبَ النوالَ عميما
صلوا عليهو سلموا تسليما
هوَ صفوة ُ الباري وخاتمُ رسلهِ
و أمينة ُ المخصوصُ منهُ بفضلهِ
لا درَّ درُّ الشعرِ إنْ لمْ أملهِ
في مدحِ أحمدَ لؤلؤاً منظوما
صلوا عليهو سلموا تسليما

كمْ دمرَّ المختارُ منْ متمردٍ
بمحجلٍ ومثقفٍ ومهندِ
وعصابةٍ حازتْ بفضلِ محمدٍ
شرفاً وفخراً لا يرامُ عظيما

صلوا عليهو سلموا تسليما
قادَ الخيولَ الصافناتِ إلى العدا
ثمَّ انتضى بيضاً تدلُّ على الهدى
و عواسلاً أوردنَ باغضهُ الردى
و أعدنَ واردةَ الضلالِ عقيما
صلوا عليهو سلموا تسليما
و حمتْ حما الإسلامِ بيضُ صفاحهِ
و جنودُ نصرتهِ وسمرُ رماحهِ
وحمى الضلالَ وسقى رمالَ بطاحهِ
دمَ باغضيهِ وعادَ منهُ سليما
صلوا عليهو سلموا تسليما
ذاكَ الذي عبدَ الإلهَ وأخلصا
و هوَ المشفعُ في المعادِ لمنْ عصى
وبكفهِ نطقتْ وسبحتِ الحصى
شرفاً لهُ ولربهِ تعظيماً
صلوا عليهو سلموا تسليما
في الغارِ نسجُ العنكبوتِ لأجلهِ
و الماءُ منْ يمناهُ فاضَ لفضلهِ
و تفجرَّ الضرعُ الأجدُّ برسلهِ
واخضرَ جذعٌ كانَ قبلُ هشيما
صلوا عليهو سلموا تسليما
و الفحلُ خصَّ محمداً بسجودهِ
و الجذعُ حنَّ على فواتِ وجودهِ
يا أيها المتعرضونَ لجودهِ
زوروا كريماً واقصدوهُ كريما
صلوا عليهو سلموا تسليما
منْ لي بأنْ أحظى بأفخرَ موعدِ
و أزورهُ والعمرُ ليسَ بمسعدِ
و متى أشاهدُ نورَ قبرِ محمدِ

و يصيرُ حظي بالشقاءِ نعيما

صلوا عليهو سلموا تسليما

فومنْ أحنُّ إلى زيارة ِ سوحهِ

لأكفرنَّ خطيئتيبمديحهِ

فاللهيسعدنيبلثمِ ضريحهِ

لأنالَ فوزاً منْ لدنهُ عظيماً

صلوا عليهو سلموا تسليما

ما زلتُ أكتسبُ الفضائلَو العلى

بنظامِ نثرٍ كالجواهرِ فضلاً

أهديهمنْ نيابتيْ برعِ إلى

منْ لمْ يزلْ بالمؤمنينَ رحيما

صلوا عليهو سلموا تسليما

هوَ ذخرتي هوَعمدتيهوَعدتي

و حمايَ في الدنيا ومؤنسُ وحدتي

و غداًألودُبهفيكشفُ كربتي

و يكونُ عني للخصومِ خصيما

صلوا عليهو سلموا تسليما

هوَملجئي وبهِ اهتديتُ منَ العمى

و لقيتُ منهُ لدى الشدائدِ أنعما

و جعلتهُلمنالِ فخريسلماً

و لروضة ِ الأملِ الهشيمِ غيوما

صلوا عليهو سلموا تسليما

هلْ يا محمدُ تنقذونَ غريقكم

متحملَ الأوزارِ ضلَّ طريقكمْ

إنْلمْأكنْ في النائباتِ رفيقكمْ

و لزيمكمفلمنْ أكونُ لزيما

صلوا عليهو سلموا تسليما

قلْ أنتَ يا عبدَ الرحيمِ وكلُّ منْ

يعنيكَ منْ أصلٍ وفرعٍ أو سكنْ

في ظلنا الممدودِ منْ محنِ الزمنْ

واشملْ بجاهكَ صاحباً وحميما

صلوا عليهو سلموا تسليما

و ادرأ بصولكَفينحورِ حواسدي

أبداً وعاندْبالنكالِ معاندي

و أجزْحروفَ قصائدييمقاصدي

و تولَّ نصري ظالماً مظلوما

صلوا عليهو سلموا تسليما

يا مثْبراهُ اللهُ نورًا للورى

فأقامَ فيهمْ منذراً ومبشرا

أناغرسُجودكَفي العراءِ وفي الثرى

و غداةَ يجمعنا المعادُ عموما

صلوا عليهو سلموا تسليما

مني السلامُ عليكَماهبَّ الصبا

و تعانقتْعذباتُبانات الربا

و تناوحتْورقُ الحمامِ لتطربا

و أضاءَ نوركَ في السما نجوما

صلوا عليهو سلموا تسليما

و عليكَ صلى اللهُغالبُ أمرهِ

تعدادَ موجودِالوجودِبأسرهِ

باللهيا متلذذ ينَبذكرهِ

منْ كانَمنكمْ ظاعناً ومقيما

صلوا عليهو سلموا تسليما

قفا برياض الشعبِ شعبِ القرنفل

قفابرياض الشعبِ شعبِ القرنفلِ

نجدها بد معٍ في المحاجرِ مسبلِ

و نندبُ آثاراً أثارتْ غرامنا

و أجرتْ حمىً الوجدِ في كلِ مفصلِ

منازلُ كنا أهلها فأحالها

تقلبُ دهرٍ بالبلاءِ موكلِ

فأضحتْ لأرواحِ الرياح ملاعباً

تناوحنَ فيها منْ جنوبٍ وشمألِ

و لمْ يبقَ منها غيرُ سفعٍ رواكدٍ

و آثار أطلالٍ وبئرٍ معطلِ

خليليَّ لا تستخبراني عن الهوى

فيشكو لسانُ الحالِ حالَ التذللِ

و ما أنا للشكوى بأهلٍ وإنما

سلكتُ سبيلاً لستُ فيها بأولِ

لقد نزلتْ منى بربعِ ربيعةٍ

ترامى عيونِ العينِ في كلِّ مقتلِ

و لمْ يدرِ ربُّ الربعِ أيَّ دمٍ جنى

و أيَّ فتى أفتى بحكمِ التحولِ

و كمْ منْ شهيدٍ كرَّ في مشهدِ الهوى

فراحَ وروحُ الوصلِ غيرَ مواصلِ

تقاضتهُ باقي دنها غربةَ النوى

فأصبحَبعدَ الظاعنينَبمعزلِ

إذا رامَ أعتابَ الزمانِ تعرضتْ

خطوبٌ تذلُّ العصمَ عنْ كلِّ معقلِ

فكيفَ تراني أرتجي نجحَ مطلبٍ

إذا لمْ يكنْ بالهاشميِّ توسلي

جعلتُ عريضَ الجاهِ في كلِّ حادثٍ

ثمالي ومأمولي ومالي وموئلي

أردُّ بهِ كيدَ العدوِّإذااعتدى

و ألقي بهِ سودَ الخطوبفتنجلي

و أوردُآماليمناهلَبرهِ

و أنزلُآمالي بأجودِمنزلِ

بأبلجَمنْقرمى لؤيِّبن غالبٍ

ملاذِغياثٍ مستغاثٍمؤملِ

بشيرٍ نذيرٍ مشفقٍمتعطفٍ

رؤوفٍرحيمٍشاهدٍمتوكلِ

هوَ الشافعُالمقبولُفي الحشرِ للورى

إذا عملُالإنسانُلمْيتقبلِ

أيا نسماتِ الريحِمنْ طيبِ طيبةٍ

أعيديلروحي روحَ ندٍّومندل

و يا هاطلاتِ السحبِ جوديكرامةً

على خيرِ أرضٍ أودعتْ خيرَ مرسلِ

محمدٍ المستغرق الحمدَباسمهِ

حميدِ المساعي ذو الجنابِ المجللِ

نبيٌّزكيٌّأريحيٌّمهذبٌ

شريفٌمنيفٌسربهُغيُر مهملِ

بتوراةِ موسى نعتهُ وصفاتهُ

و إنجيلِ عيسى والزبورِ المفصلِ

و في الملإِ الأعلى علوٌّ منارهِ

و تشريفهِ عنْ كلِّذي شرفِ على

لمسراهُأبوابُالسماءِتفتحتْ

وقيللهُأهلاً وسهلاً بكَ ادخل

و خصَّبأد نى قابَ قوسينِ رفعةً

و بالحوضِ في بحرِ السنا المتهللِ

و بالآية الكبرى وتعليمِ ذي القوى

وسبعِالمثاني والكتابِ المنزل

و بالبد رِ منشقاً وبالضبِّ ناطقاً

و بالجذعِ وجداً والسحابِ المظللِ

و كمْآيةٌتقرا وأعجوبةٌترى

و معجزةٌتروي بنقلٍ مسلسلِ

فما ولدتْأنثى ولا اشتملتْعلى

أجلَّو أعلى منهُ قدراً وأجملِ

و لا ضمتِ الأقطارِ مثلَ ابنِ هاشمٍ

بحسنٍو إحسانٍ ومجدٍ مؤثلِ

عسى منكَيا مولاينهضةُ رحمةٍ

بعبدِالرحيمِ السائلِ المتوسلِ

و أصحابهِ والوالدينِ وإنْ علوا

و قرباهُ والولدانِ أسفلَ أسفلِ

فأنتَلنا كنزٌو عزٌو ملجأٌ

و نهجٌلمأمولٍوفتحٌلمقفلِ

حوائجُفي الدنيابجاهكَ عجلتْ

و آجلةٌأخرى ليومٍمؤجلِ

فصلْ حبلَ وديما ذكرتكَو اهدني

بمصباحِنورِ العلمِفي كلِ مشكلِ

و عندَفراقِ الروحِكنْلي مشاهداً

ليشهدَبالتوحيدِقلبي ومقولي

فإذالمْتكنْ لي في الشدائدِ عدةً

فمنْ ياشفيعَالمذنبينَيكونُلي

و صلى عليكَاللهُمالاحَبارقٌ
و ما سحَّ ودقٌ تحتَ رعدٍمجلجلِ
و ما سجعتْ ورقُ الحمائمِ في الحمى
و غردَقمريٌّلتغريدِبلبلِ
صلاةً تؤديكلَّحقكَ رفعةً
و مجداً وتفضيلاً على كلِّأفضلِ
و تشملُمنْوالاكَنصراً وهجرةً
و كلَّمحبٍّللصحابةِ أوْ ولي

إذا عهدوا فليسَ لهمْ وفاءُ

إذا عهدوا فليسَ لهمْ وفاءُ
و إنْ وعدوا فموعدهمْ هباءُ
و إنْ أرضيتهمْ غضبوا ملالاً
و إنْأحسنتَ عشرتهمْ أساءوا
فطبْ نفساً جعلتُ فداكَ عنهمْ
و لا تبكي فما يغني البكاءُ
و حاذرْ تستمعْ فيهمْ ملاماً
أنا واللائمونَ لهمْ فداءُ
فضولُ صبابةٍ ونحولُ جسمٍ
لعمركَ ما على هذا بقاءُ
و لا مسودَّ قلبكَ منْ حديدٍ
و لا عيناكَ دمعهما دماءُ
و منْ لكَ بالزيارةِ منْ حبيبٍ
حمتهُ البيضُ والأسلُ الظباءُ
صبيحٌ في لمى شفتيهِ خمرٌ
كأنَ مزاجها عسلٌ وماءُ
سقيمُ اللحظِ أورثني سقاماً
و في شفتيهِ للسقمِ الشفاءُ
دعاني للوداعِفذبتُ وجداً
فهلْ بعدَالوداعِلنا لقاءُ
إذا رحلَ الحبيبُ فما حياتي
وموتيبعدهُ إلاَّ سواءُ
جعلتُفداكَما العشاقُإلا
مساكينَ قلوبهمْ هواءُ

تزودْللخطوبالسودِصبراً

فإنَّالصبرَظلمتهُضياءُ

وخذْمنْكلّمنْواخاكَحذراً

فهذا الدهُر ليسَلهُإخاءُ

ولا تأنسْبعهدِمنْأناسٍ

إذا عهدوافليسَلهمْوفاءُ

و إنْ عثرتْ بكَ الأيامُ فانزلْ

بأكرمِ منْ تظللهُ السماءُ

نبيٌّهاشميٌّ أبطحيٌّ

شمائلهُالسماحةُو الوفاءُ

طويلُ الباعِ ذو كرمٍو صدقٍ

نمتهُ الأكرمونَ الأصدقاءُ

بنفسي منْ سرى وسما إلى أنْ

رأى حجبَ الجلالِ لها انطواءُ

و ناداهُالمهيمنُ يا حبيبي

هلمَّ لوصلناولكَالهناءُ

فقلْ واشفعْ ترى كرماً ومجداً

وسلْ تعطى فشيمتنا العطاءُ

خزائنُ رحمتي ونعيمُ ملكي

بحكمكَ فاقضِ فيها ما تشاءُ

لكَ الحوضُ المعينُ كرامةً

يا محمدُو الشفاعةُو اللواءُ

مقامكَتقصرُ الأملاكُ عنهُ

و فضلكَلمْتنلهُالأنبياءُ

و كمْ لكَ في العلا منْ معجزاتٍ

و آياتٍ بها سبقَ القضاءُ

إذا نسبوا المكارمَ والمعالي

فأنتَلهاتمامٌوابتداءُ

تزيدُ إذا اشمأزَّ الدهرُ جوداً

وجودكَ لا يخالطه الرياءُ

و تخصبُ في السنينَ الغبر سوحاً

و تصفو كلما كدرَ الصفاءُ

إذا الفخرُ انتهى شرفاً فحاشا

و كلأمالمفخركًانتهاءُ
ومنْ يحصى مكارمكَ اللواتي
لها في كلِّ مرتبةٍ ثناءُ
أجبْ يا ابنَ العواتكِ صوتَ عبدٍ
أسيرِ الذنبِ فيهِ لكَ اللواءُ
منَ النيابتين دعاكَ لما
تولى العمرُ وانقطعَ الرجاءُ
مدحتكَ مذْ وجدتكَ لي ربيعاً
فلي منكَ الندى ولكَ الثناءُ
تداركني بجاهكَ منْ ذنوبٍ
و أوزارٍيضيقُ بها الفضاءُ
وكنْ لي ملجا في كلِّ حالٍ
فليسَ إلى سواكَ ليَ التجاءُ
و قلْ عبدُ الرحيم ومنْ يليهِ
لهمْ في ريفِ رأفتنا جزاءُ
فإنْ أكرمتنا دنيا وأخرى
فليسَ البحرُ تنقصهُ الدلاءُ
عليكَ صلاة ُ ربكَ ما تبارتْ
نجومُ الجوِّ أو عصفتْ رخاءُ
صلاة ٌ تبلغُ المأمولَ فيها
صحابتكَ الكرامُ الأتقياءُ

قلْ للمطيِّ اللواتي طالَ مسراها

قلْ للمطيِّ اللواتي طالَ مسراها
منْ بعدِ تقبيلِ يمناها ويسراها
ما ضرها يومَ جدَّ البينُ لوْ وقفتْ
تقصُّ في الحيِّ شكوانا وشكواها
لو حملتْ بعضَ ماحملتُ منْ حرقٍ
ما استعذبتْ ماءها الصافي ومرعاها
لكنها علمثوجدي فأوجدها
شوقًإلى الشأمِأبكاني وأبكاها
ما هبَّمنْجبلي نجدٍ نسيمُصبا
للغورِإلا وأشجانيوأشجاها
و لا سرى البارقُالمكي مبتسماً

إلا وأشهرني وهنا وأسراها

تبادرثمنْ ربا نابتي برعٍ

كأنَّ صوتَ رسولِ اللهِ ناداها

حتى إذا ما رأتْ نورُ النبيِّ رأتْ

للشمسِ والبدرِ أمثالاً وأشباها

حطتْ بسوحِ رسولِ اللهِ واطرحت

أثقالها ولديهِ طابَ مثواها

حيا الغمامُ الرحابَ الخضرَ منسجماً

فالقبرَ فالروضةَ الخضراءَ حياها

حيثُ النبوةُ مضروبٌ سرادقها

و ذروةُ الدينِ فوقَ النجمِ علياها

هنالكَ المصطفى المختارُ منْ مضرٍ

خيرُ البريةِ أقصاها وأدناها

أتى بهااللهُمبعوثاً وأمتهُ

على شفا جرفٍ هارٍ فأنجاها

و أبدلَ الخلقَ رشداً منْ ضلالتهمْ

وفلَّ بالسيفِ لما عزَّ عزاها

كمْ حكمَ السيفَ والبيضَ القواضبَ في

معاشرَ اللاتِ والعزى فأفناها

و ساقَ جردَ جيادِ الخيلِ خائضةً

مجرى الكماةِ بمجراها ومرساها

ذاكَ البشيرُ النذير المستغاثُ بهِ

سرُّ النبوةِ في الدنيا ومعناها

شمسُ الوجودِ الذي أنوارُ مولدهَ

ملآنُ ما بينَ كنعانٍو بصراها

و انشقَّإيوانُ كسرى منْ مهابتهِ

و نارُ فارسَ ذاكَ الطفلُ أطفاها

و كمْ لهُ منْ كراماتٍ يخصُّ بها

و معجزاتٌ كثيراتٌ عرفناها

الثديُ درَّ لهُ والغيمُ ظللهُ

وانشقَّفي الأفق بدرٌ شقَّ ظلماها

و الجذعُ حنَّ وأجرى الماءَ منْ يدهِ

عشرُ المئينَ ونصفُ العشرِ أرواها

و العنكبوتُ بنتْ بيتاً عليهِ لكي
تردَّ قافةَ كفرٍ ضلَّ مسعاها
و الفحلُ ذلَّ وأوما بالسجودِ لهُ
و الظبيةُ اشتكتْ البلوى فأشكاها
بشرى ظرافِ القوافي أنها ظفرتْ
بسيدِ العربِ والعرباءِ بشراها
فالحمدُ للهِ نحنُ الفائزونَ بهِ
في ملةٍ نعمَ عقبى الدارِ عقباها
هذا محمدٌالمحمودُسيرتهُ
هذا أبرُّ بنى الدنيا وأوفاها
هذا الذي حينَ جانا بالرسالةِ في
بطحاءَ مكةَ عمَّ النورُ بطحاها
لمْ يبقَ من شجرٍ فيها ولاحجرٍ
إلا تحييه نطقا حين يلقاها
وكلمتهُجماداتُالوجودِ على
علمٍ كأنَّ لها حساً وأفواها
والطيرُ والوحشُ والأملاكُ ما برحتْ
تهديالسلامَلهُكيترضي الله
مني السلامُ على النورِ الذي ابتهجت
به السمواتُ لما جازَ أعلاها
واستبشرَ العرشُوالكرسيُّوامتلأتْ
حجبُ الجلالةِ نوراً حينَ وافاها
يا من الكوثر الفياض مكرمةً
يا خاتم الرسليا يس يا طّه
مااللنبيينَ منْوصفٍ وليسَلهُ
فمنتهى حسنهافيهِوحسناها
أنتَالذي مالهُفي الكونشبهٍ
هيهاتَأينَثراها منْثرياها
مانالفضلكَذو فضلٍ سواكَولا
سامى فخاركَذو فخرٍولاضاهى
فردُ الجلالةِ مقبولُالشفاعةِ في
يومِالقيامةِأعلى الأنبياجاها
مولاىَماليَإلا حسنُلطفكَبي
فهبْلعيني عيناً منكَترعاها

واشملْبرحمةٍ عبدَالرحيمِوصلْ

أهلاً وصحباً وأرحاماً لمولاها

وانهضْبنفسكإذا أمتكَ منْبرع

تبغيالزيارة عاقتهاخطاياها

وهبْلها الأمنَفي الدارين وارعْلها

حسنَالظنونِلدنياها وأخراها

واجعلْ لأمتكَالخيراتِمنقلهاً

يومَالقيامةِوالجناتِمأواها

صلّى عليكَإلهيىامحمدُما

دامثإليكَالورى تحدوامطاياها

تحيةً ينثنيفيالآلِطالعها

سعداًويفضحُريحُالمسكِرياها